وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي بالأغواط
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع والديمغرافيا

الموضـــــوع:

العوامل المؤثرة في هروب الأطفال من المنزل العائلي

دراسة حالة لعينة من الأطفال الهاربين من منازلهم بمراكز إعادة التربية بولاية تيارت

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في علم الاجتماع

تخصص: التربية

إعداد الطالبة:
حنان صحراوي

إشراف الأستاذة الدكتورة:
فائزة التونسي

السنة الجامعية:2020/2019م.

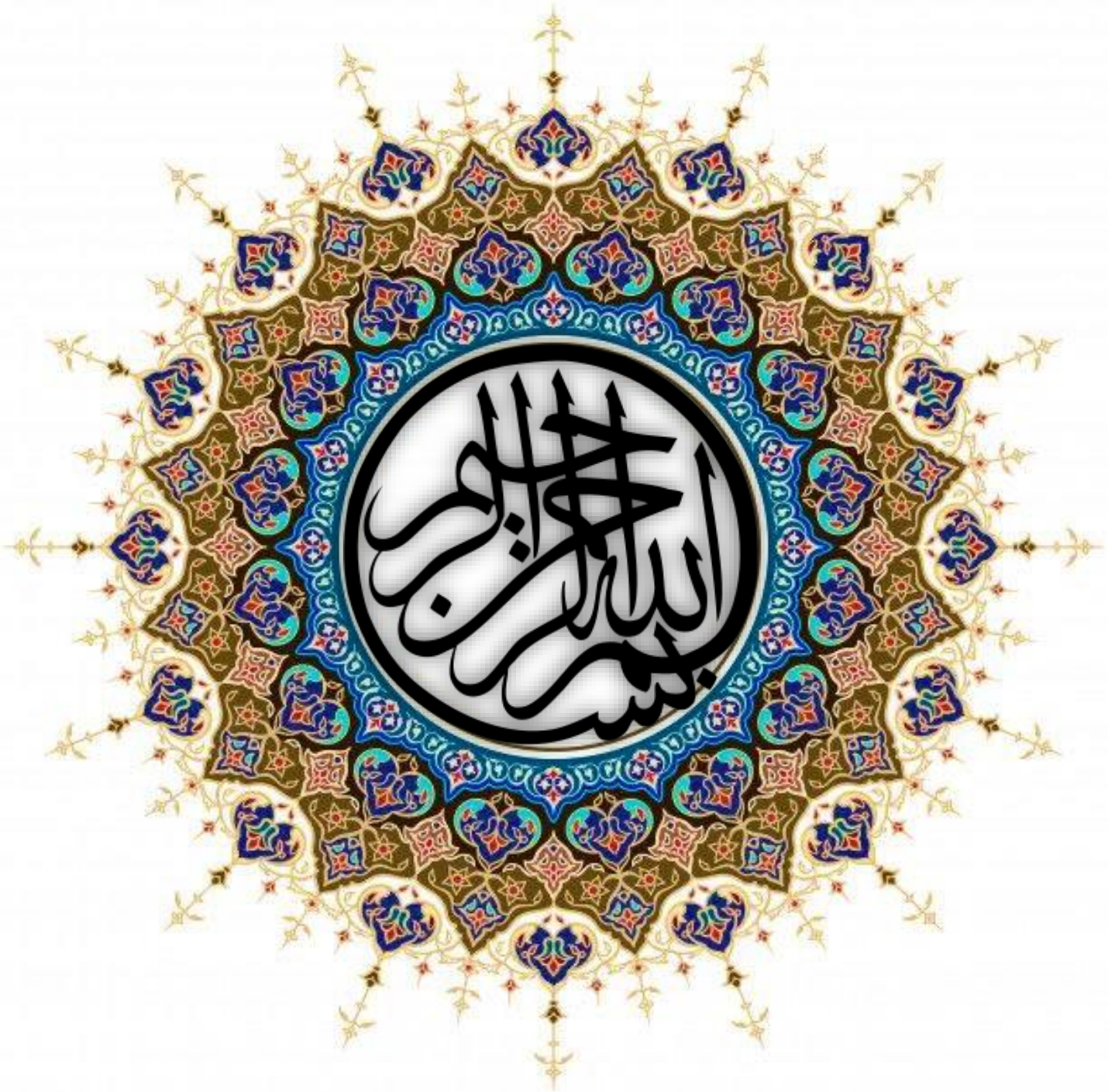
بسم الله الرحمن الرحیم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

PEOPLE'S DEMOCRATIC REPUBLIC oF ALGERIA

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي بالأغواط
كلية العلوم الإجتماعية
قسم علم الاجتماع والديموغرافيا
اللجنة العلمية

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Amar Thelidgi – Laghouat
Faculty of Social Sciences
Department of Sociology and Demography
The Scientific Committee

تصريح وتعهد

أنا الطالب (ة) الممضي (ة) أسفله:

الطالب (ة): **صحراوي حنان**

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 203564055 الصادرة بتاريخ: 2018/10/22

عن دائرة: العسافية ولاية: الأغواط

رقم التسجيل: M20089000143

التخصص: علم اجتماع التربية

عنوان مذكرة نهاية الدراسة: **العوامل المؤدية إلى هروب الأطفال من المنزل العائلي.**

أصرح بشرفي أنني قمت بانجاز مذكرة نهاية الدراسة المذكور عنوانها أعلاه بجهدي الشخصي وفقا للمنهجية المتعارف عليها في البحث العلمي وبذلك أتحمل المسؤولية كاملة عن أي مخالفة لقواعد الأمانة العلمية وحقوق الملكية الفكرية وما يترتب عن ذلك من متابعة بما فيها الإجراءات الإدارية المتعلقة بالنظام الداخلي للجامعة وكذلك القرارات الوزارية المعمول بها.

توقيع الطالب (ة): الاغواط في : 2020/09/12

Hanane

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة بشكل أساسي إلى معرفة الأسباب والعوامل التي تدفع بالأطفال إلى الهروب من منزلهم العائلي واللجوء إلى الشارع، وهذا عن طريق الإجابة على التساؤل الرئيسي: ماهي العوامل المؤدية إلى هروب الأطفال من المنزل العائلي؟ وللإجابة عن هذا التساؤل تم اختيار فرضيتين، علاقة اساليب المعاملة الوالدية بهروب الاطفال بالإضافة إلى تأثير جماعة الرفاق وعلاقته بهروب الاطفال من المنزل العائلي، وهذا من خلال إعداد المقابلة النصف موجهة طبقت على عينة البحث التي تمثلت في 14 فرد اناث وذكور والمتواجدين على مستوى مراكز إعادة التربية للأحداث بولاية تيارت ومن خلال هذا تم التوصل إلى ما يلي:

- إن لمؤسسات التنشئة الإجتماعية دورين متضادين في المجتمع دور بناء ودور هدام.
- لأساليب المعاملة الوالدية علاقة في توجيه سلوك الأبناء في تبني السلوك الإنحرافي والمتمثل في الهروب من المنزل.
- يتأثر الأطفال بجماعة الرفاق ويخضعون لشروطها وتوجيه سلوكهم.

الكلمات المفتاحية: الهروب – الطفل – المراهقة – التنشئة الاجتماعية – الأسرة – جماعة الرفاق.

Summary :

This study mainly aimed to find out the reasons that lead children to leave their family home and take refuge in the street, And this by answering the basic question: What are the factors that lead the children to run away from their home? And to answer this questions there was two chosen hypothesis, the relation between the parents style of treating and the escape of thier children in addition to the effects of the bad companies,and this is through preparing a half interview directed on the research sample, which consisted of 14 male and female who are at the level of re-education centers for juveniles in the state of Tiaret, and through this, the following was reached:

- Social upbringing has two opposing roles in society, a constructive role and a destructive role.

- Parental treatment methods have a relationship in guiding children's behavior in adopting deviant behavior.

- Children are affected by their companions and are subjugated to their conditions.

Key words: escape , child , teenage ,Socialization ,family.

شكر وتقدير

نشكر الله عز وجل الذي رزقنا من العلم مالم نكن نعلم

أعطانا من القوة مانحتاجه للوصول إلى هذا المستوى وإتمام هذا العمل.

وعرفانا مني بالجميل إتجاه من ساهم من قريبا أو بعيد في إنجاز مذكرتي

وأخص بالذكر الأستاذة المشرفة **الدكتورة التونسي فائزة**

التي لم تبخل على بنصائحها وتوجيهاتها من أجل إتمام هذا العمل

الشكر الموصول إلى كل أساتذة قسم علم الاجتماع

إهـداء

أهدي ثمرة جهدي إلى

من قال الله تعالى في شأنهما ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً* وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيراً*﴾.

إلى والديا العزيزين أدامهما الله لي.

إلى من هم أقرب إلي، إلى من شاركوني حضن الأم إخوتي.

إلى صديقاتي أم هاني، مريم، النخلة، أم الخير.

إلى من سار معي وكان سندي في الطريق حتى هذه اللحظة

وكان دافعا لنجاحي محمد

إلى الذين مهدو لنا طريق العلم والمعرفة الأساتذة

حران العربي، التونسي فائزة، تمزور فتيحة.

إلى من جمعتني بهم أيام الدراسة ماستر علم الإجتماع التربية

حنان صحراوي

فهرس المحتويات

تعهد	
ملخص الدراسة	
تشكر	
إهداء	
فهرس الجداول	
فهرس الأشكال	
مقدمة	أ.ب
الفصل الاول: الاطار المنهجي للدراسة	
1. الأسباب الموضوعية والذاتية لإختيار موضوع الدارسة	04
2. إشكالية الدراسة	05
3. فرضيات الدراسة	06
4. أهداف الدراسة	06
5. أهمية الدراسة	06
6. تحديد مفاهيم بالدراسة.	07
7. الدراسات السابقة	11
8. المقاربة النظرية	17
الفصل الثاني : مؤسسة التنشئة الإجتماعية	
تمهيد	23
1. التنشئة الإجتماعية	24
2. الأسرة أنواعها ووظائفها	29
3. أساليب المعاملة الوالدية	32
4. جماعة الرفاق	37
5. أساليب الضبط في جماعة الرفاق	38
خلاصة الفصل	40

الفصل الثالث : هروب الأطفال من المنزل العائلي	
تمهيد	42
1. مفهوم الهروب من المنظور السوسيولوجي	43
2. أنواع الهروب.	43
3. تصنيفات الهروب:	46
4. أسباب الهروب من المنزل العائلي.	52
5. عوامل الهروب من المنزل العائلي.	54
خلاصة الفصل	61
الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية للدراسة	
تمهيد	63
1. مجالات الدراسة .	64
2. الدراسة الإستطلاعية	65
3. المنهج المستخدم في الدراسة .	65
4. أدوات الدراسة .	66
5. عينة الدراسة	67
6. صعوبات الدراسة.	67
7. عرض وتفسير جداول فرضيات الدراسة	68
8. الإستنتاج العام	73
الخاتمة	74
التوصيات	76
قائمة المراجع	
الملاحق	

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	يوضح توزيع أفراد العينة حسب البيانات الشخصية لديهم.	68
02	يبين أساليب المعاملة الوالدية داخل أسر الأطفال الهاربين من المنزل العائلي	71
03	يبين تحريض جماعة الرفاق على الهروب من المنزل العائلي.	72

رقم الجدول	عنوان الشكل	الصفحة
01	يمثل هرم ماسلو لتصنيف الحاجات الإنسانية	20

مقدمة

مقدمة:

لقد فرضـــت مشـــكلات الطفولة والمراهقة نفســـها خلال الســـنوات الأخيرة على المجتمعات، من حيث إنتشـارها الكبير وكثرة البحوث التي تناولتها، حيث إهتمت غالبيتها بشـكل كبير على دراسـة المشـكلات المتصـلة بجنوح الأحداث (سـرقة. تعاطي المخدرات ، ...)، وهناك دراسـات إهتمت بهروب الأطفال من البيت العائلي إهتماما بشكل واضـح على دراسـة الآثار و العواقب الناجمة عن هذا السلوك ، اذا أن هذا الأخير (الهروب) فتح أبوابا واسـعة لممارسـة مختلف أصـناف الجنوح و الإنحراف في المجتمع، بغض النظر عن العوامل المؤدية لهذا السـلوك ، كالخصـائص الأسـرية لأسـر الهاربين من البيت و ما يطبعها من مظاهر و إختلالات تظهر على مســـتوى بنيتها و قيمتها و طبيعة التفاعل بين أفرادها، و بالأخص أســـاليب معاملة الأولياء نحو الأبناء، وما تواجهه من مشـــاكل و عدم التكيف مع التغيرات الإجتماعية الحاصـــلة على مســـتوى الأســـرة والمجتمع ككل، وهذه التغيرات غالبا ما يتبناها الأبناء ويرفضـــها الإباء ، فيتنج عن ذلك تصـــادم و تعارض في الأفكار والمواقف التي يؤمن بها كل من الجيلين وهذا ما يجعل من الأســـرة في حالة من الصـــراع و التوتر، فيلجأ الطفل إلى جماعة الرفاق التي تعتبر بمثابة جماعة أولية شـأنها شـأن الأسـرة في الغالب، وتكون عضـوية الفرد فيها تبعا لروابط الجوار و الشـريحة العمرية و الميول و الدور الذي يؤديه الفرد فيها، فهي تعمل على تعليم الطفل وتكوين شـــخصـــيته لاســـيما في سنوات مرحلتي الطفولة والمراهقة، فيتأثر الطفل بهذه الجماعة ويخضع لشروطها.

وفي هذا السـياق جاءت هذه الدراسـة التي تهدف إلى إسـتعراض التنشـئة الإجتماعية من خلال مؤسـاتها الأسرة وجماعة الرفاق، وهذا بعرض أساليب المعاملة الوالدية داخل أسر الأطفال الهاربين، بالإضافة إلى تأثير جماعة الرفاق على الهروب من المنزل وذلك من خلال إتفاقهم مع بعض على الهروب الجماعي من منازلهم، حيث تناولت مجموعة من الفصول وهي كالآتي:

-**الفصل الأول:** بعنوان الإطار المنهجي للدراسة: حيث تطرقنا فيه إلى أسباب إختيار الموضوع، إشكالية الدراسـة وتسـاؤلاتها وصـياغة الفروض، أهمية وأهداف وتحديد مفاهيم الدراسـة، والدراسـات السـابقة، وأخير االمقاربة النظرية.

-**الفصل الثاني:** بعنوان مؤسسة التنشئة الاجتماعية تناولنا في هذا الفصل إضـافة إلى التمهيد، التنشئة الإجتماعية (مفهومها من منظور سوسيولوجي، خصـائصـها مؤسـاستها)، الأسرة (أنواعها ووظائفها)، ثم أساليب المعاملة الوالدية، جماعة الرفاق (مفهومها و اشكالها)، أساليب الضبط في جماعة الرفاق لننهي الفصل بخلاصة له.

-**الفصل الثالث:** بعنوان هروب الأطفال من المنزل العائلي تناولنا في هذا الفصل إضافة إلى التمهيد، تطرقنا إلى مفهوم الهروب من المنظور السوسيولوجي ، انواعه و تصنيفاته و العوامل المؤدية لسلوك الهروب من المنزل العائلي لننهي الفصل بخلاصة له. .

- **الفصل الرابع:** يتمثل في الجانب الميداني للدراسة ويتضمن الإجراءات المنهجية والمتمثلة في مجالات الدراسة، الدراسة الإستطلاعية، المنهج المتبع، أدوات جمع البيانات، مجتمع الدراسة وكيفية إختيار العينة، وأخيرا عرض وتحليل البيانات الخاصة بالفرضيات الثلاثة التي انطلقنا منها في الدراسة ثم عرض الاستنتاج العام. لتنتهي الدراسة بخاتمة وتوصيات للحد من ظاهرة هروب الأطفال من المنزل العائلي. وقائمة المراجع ثم الملاحق.

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة.

1. الأسباب الموضوعية والذاتية لاختيار موضوع الدراسة
2. الإشكالية.
3. فرضيات الدراسة.
4. أهداف الدراسة.
5. أهمية الدراسة.
6. مفاهيم الدراسة.
7. الدراسات السابقة.
8. المقاربة النظرية.

1. الأسباب الموضوعية والذاتية لاختيار موضوع الدراسة.

أ/ الأسباب الموضوعية:

- طبيعة اختصاص علم الاجتماع التربية الذي يهتم بمؤسسات التنشئة الاجتماعية المسؤولة عن دمج الفرد في المجتمع خاصة الأسرة.
- محاولة تحديد اهم المشاكل التي يعاني منها الأطفال الهاربين من المنزل في منازلهم والتي أدت بهم إلى الهروب منه.
- محاولة معرفة الدوافع والأسباب الكامنة وراء هذا السلوك الذي أصبح يقوم به الأطفال.
- إفتقار علم الإجتماع التربية لمثل هذه الدراسات على غرار بعض التخصصات الأخرى.
- القيام بدراسة تثري موضوع مجالات البحث
- محاولة تشخيص الواقع بدقة علمية من خلال الجانب النظري والميداني.
- محاولة تحديد العوامل التي تؤدي إلى هروب الأطفال.

ب/ الأسباب الذاتية:

- انتشار واستفحال كبير لظاهرة هروب الأطفال من المنزل في المجتمع الجزائري وخاصة على مختلف الصفحات في مواقع التواصل الاجتماعي خاصة وأنه من أهم أسبابها وجود إستعداد لدى الطفل الهارب من المنزل في تبني سلوك إنحرافي ضمن أشكال متعددة وإحتكاكهم بجماعة الرفاق، الأمر الذي دفعنا إلى الرغبة والخوض في هذا الموضوع والإهتمام الشخصي بموضوع هروب الأطفال.
- تسليط الضوء على خطورة ظاهرة هروب الأطفال من المنزل العائلي.
- محاولة اكتشاف العلاقة بين هروب الأطفال من المنزل وأساليب التنشئة الأسرية الممارسة من قبل الوالدين في مؤسسة الأسرة التي تعتبر أساس بناء المجتمع ومحاولة إيجاد حلول لها.

2. الاشكالية:

يعد هروب الأطفال من المنزل العائلي من المشـــاكل الاجتماعية التي يعاني منها مختلف المجتمعات عامة والمجتمع الجزائري بصورة خاصة إذ يعتبرها الكثير من المختصين كظاهرة إجتماعية ونفسية خاصة بعد إنتشارها الواسع والكبير داخل المجتمع، فكثير ما يعتقد الآباء أن صغارهم لم يصلوا بعد إلى السن التي تمكنهم من فهم ما يحيط بهم ويجري من حولهم، لكن ما نلاحظه اليوم في الواقع الاجتماعي ان المتضـــرر الكبير وبشكل مباشر من إنعدام منهج سليم في التربية هو الطفل خاصة في مرحلة المراهقة التي تعتبر من أخطر المراحل التي يمر بها الإبن، فهي مرحلة انتقالية بين الطفولة البريئة والرشـــد، هذه المرحلة تختلف من شخص إلى آخر وذلك حسب بيئته والوسط الذي ينتمي إليه، ففي كثير من الأحيان يحس المراهق أنه أصبح بالغا ويريد أن يثبت لنفسه ولمن حوله بأنه جدير بالاحترام، وجدير بأن يعامل على أنه شخص كامل الأهلية وذو رأي ناضـــج ومعبر عن خبرة وتجربة، و يعتبر هذا التفاعل بين الآباء والأبناء أكثر تأثيرا على إتجاهات الأبناء و سلوكياتهم، بالإضافة إلى أساليب المعاملة من طرف الأبناء كالإهمال و التسلط والتميز بين الأبناء مما يؤدي بالأبناء إلى الرفض والتمرد واللجوء إلى الشـــارع ورفاق الســـوء، فجماعة الرفاق بمثابة الجماعة الأولية التي تؤثر على تنشئة الأفراد إجتماعيا حيث يكون هذا التأثير من خلال فضاءات ومجالات متنوعة، كما أن لها تأثير على النمو النفســي والإجتماعي بإعتبار أن الطفل يقضــي معظم وقته خارج المنزل مندمجا في هذه الجماعة بعد إنخراطه فيها مستجيباً لمطالبها ومطيعاً لأوامرها.

ولأن تواجد الطفل خارج المنزل في الشـــارع و بدون مآوى يشـــكل خطر عليهم وعلى المجتمع بالنظر إلى الإنحرافات التي قد تنجم عن هذا الســـلوك، والهروب من المنزل هو بداية للســـلوكات الإنحرافية والذي يضـــر بالأسـرة ويخل بوظائفها لأنه يمس الخلية الأســاســية في تكوين البناء الاجتماعي و يحطم الروابط و العلاقات بين أفرادها، والهروب هو ســبيل الذي يلجأ إليه الأطفال وقد يكون ذلك إنتقاما من الأهل أو عوامل أخرى، وعلى هذا الأســاس فإنه لا يمكننا أن نفهم العوامل المؤدية إلى هروب الأطفال من المنزل العائلي إلا من خلال معرفة مؤسـسـات التنشـئة الاجتماعية المسـاهمة في تنشـئة الفرد وتربيته من أجل تكيفه وإندماجه داخل المجتمع كالأســـرة بإعتبارها تمثل الإطار الأســـاســـي للتفاعل بين الوالدين والأبناء وجماعة الرفاق كمؤســســـة ثانية، فهروب الأطفال من المنزل العائلي يعتبر مظهر من مظاهر الانحراف والفشـل في عملية الضبط الأسري والاجتماعي وهذا ما يقودنا إلى طرح التساؤل العام التالي:

- **ما هي العوامل المؤدية لهروب الأطفال من المنزل العائلي؟**

ومنه يمكننا استخلاص التساؤلات الفرعية التالية:

- هل لأساليب المعاملة الوالدية السالبة علاقة بهروب الأطفال من المنزل العائلي؟
- ما أثر جماعة الرفاق على هروب الأطفال من المنزل العائلي؟

3. فرضيات الدراسة.

- توجد علاقة بين أسالب المعاملة الوالدية السالبة وهروب الأطفال من المنزل العائلي.
- لتأثير جماعة الرفاق علاقة بهروب الأطفال من المنزل العائلي.

4. أهداف الدراسة.

لا يخلو أي بحث أو دراسة من أهداف يصبو إلى تحقيقها وإن اختيار موضوع " العوامل المؤدية إلى هروب الأطفال من المنزل العائلي" كان مبنيا على عدة دوافع وأسباب سبق الاشارة إليها.

أ/ الأهداف العلمية: تهدف هذه الدراسة إلى معرفة بعض العوامل المتعلقة بمؤسستي التنشئة الاجتماعية الأسرة وجماعة الرفاق التي تدفع بالأطفال التفكير في ترك المنزل والتي تعتبر من المشاكل الاجتماعية التي تشكل هاجسا لدى الكثير من العائلات التي شهدت حالات من الهروب من البيت، كما سنحاول من خلال هذه الدراسة القيام ببناء موضوع جديد حول ظاهرة هروب الأطفال (إناث–ذكور) المراهقين من البيت العائلي بناءاً على دراسات معرفية سابقة.

ومنه فإن هذه الدراسة بإمكانها ان تساهم في تنمية البحث العلمي في مجال الدراسات التي تهتم بقضايا الأسرة.

ب/ الأهداف العلمية: سيتم من خلال هذه الدراسة جمع البيانات والمعلومات حول موضوع هروب الأطفال من المنزل التي يمكن أن يستفيد منها الدراسات التي تهتم بنفس الموضوع مستقبلا، تقدم كخدمة علمية تفيد الجهات المختصة بأساليب التعامل مع الأطفال الهاربين من البيت وكيفية إعادة إدماجهن في أسرهن.

5. أهمية الدراسة.

- معرفة الأسباب الحقيقية المباشرة والغير المباشرة المؤدية إلى هروب الأطفال من البيت العائلي.
- التحقق من صحة الفروض.
- التعرف على أساليب المعاملة الوالدية عند الأطفال الهاربين من البيت.
- التعرف على تأثير جماعة الرفاق على الأطفال الهاربين من البيت.
- محاولة إسقاط بعض النظريات الغربية المفسرة لظاهرة الهروب من البيت لمعرفة مدى صحتها وتطابقها واقعيا مع المجتمع الجزائري.

6. تحديد المفاهيم:

أ/مفهوم الهروب من المنزل العائلي:

الهروب لغةً: يعني الهروب، الفرار، الإسراع في المشي و الذهاب بعيدا عن مكان الاقامة[1].

الهروب إصطلاحاً: هو نوع من النشاط المنحرف بسبب إنعكاساته السلبية، كما يعد ميكانيزما دفاعية يحاول الهارب من خلاله أن يتوافق مع المواقف المحيطة عن طريق تحاشيها و عدم مشاركته الإيجابية في أنشطة الجماعية[2].

و يعرف الهروب بأنه عبارة عن ذهاب غير مألوف او مفاجئ و عنيف و يكون في معظم الأحيان فرديا محدودا في الزمن دون هدف، و غالبا ما يتم في جو من الصراع مع العائلة أو المؤسسة التي ينتمي إليها الهارب[3].

التعريف الإجرائي للهروب من المنزل العائلي: ونقصد به في دراستنا هذه مغادرة الطفل للمنزل العائلي دون ترخيص من الأولياء ودون علمهم إلى مكان مجهول.

ب/ مفهوم الطفل الحدث:

الطفل لغةً: هو الصغير من كل شيء و جمعها أطفال و مؤنث الطفل طفلة[4] و قبل عن الطفل الوليد أي حديث الولادة.

الطفل إصطلاحاً: هو كل شخص لم يبلغ سن الثمانية عشر كاملة، و يفيد مصطلح حدث نفس المعنى[5].

الفرق بين الانحراف والجنوح: الجنوح هو سلوك واقع تحت تصرف القانون لأن فيه اعتداء على النظام العام والقانون، أما الانحراف يشمل عدة أنماط سلوكية مثلا الهروب من البيت فهي سلوكات يستنكرها المجتمع ولكن لم توقع الحدث تحت تصرف القانون لكنها قد تهيئ الحدث للجنوح [(5)].

---

[1] – إبن المنظور أبو الفضل جمال الدين، **لسان العرب**، دار الطابعة للنشر بيروت، الجزء الثالث ،1997، ص196.

[2] – فتيحة كركوش، **المحددات النفسية والاجتماعية لظاهرة الهروب من البيت العائلي** "دراسة ميدانية حول هروب الفتيات من البيت العائلي"، أطروحة دكتوراه في علم النفس الاجتماعي منشورة، جامعة الجزائر–2–، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الموسم الجامعي 2007– 2008. ص15.

[3] – **المرجع نفسه**، ص16.

[4]– محمود أحمد طه، **الحماية الجنائية للطفل المجني عليه**، ط1، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض 1999، ص03.

[5] – **القانون رقم 12/15:** مؤرخ في 28 رمضان عام 1436 الموافق لـ 15 جويلية 2015، الخاص بحماية الطفل، المادة 2 الفقرة 1، ص10.

التعريف الإجرائي للطفل الحدث المنحرف:

مما سبق يمكن استنتاج أن الحدث هو ذلك الصغير الذي تجاوز مرحلة الطفولة وبدأ يعي ما يحيط به أي أنه حديث العهد في إدراك الواقع فهو ليس طفلا صغيرا ولا شابا ناضجا ونقصد به في دراستنا هذه عينة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم من 12-17 سنة، والذين إرتكبو سلوك الإنحراف" انتهاك للتوقعات أو المعايير الاجتماعية " وهو الهروب من المنزل نتيجة لأساليب المعاملة الوالدية أو مخالطة جماق رفاق بغض النظر عن الأسباب الأخرى المتسببة في هروبهم من المنزل، والمتواجدون بمراكز إعادة التربية بولاية تيارت.

جـ/ مفهوم المراهقة:

المراهقة لغةً:

ترجع كلمة "المراهقة" إلى الفعل العربي "راهق" الذي يعني الاقتراب من الشيء، فراهق الغلام فهو مراهق، أي: قارب الاحتلام، ورهقت الشيء رهقاً، أي: قربت منه. والمعنى هنا يشير إلى الاقتراب من النضج والرشد[1].

المراهقة إصطلاحاً:

مصطلح كما يستخدم في علم النفس هو مرحلة الانتقال من الطفولة إلى الرشد و النضج، فمرحلة المراهقة هي التأهب من الرشد غلى النضج و تمتد في العقد الثاني من حياة الفرد، من الثالثة عشر إلى التاسعة عشر تقريبا[2].

و يرى خليل عمران أن المراهقة تمثل مرحلة نمو جسمانية و عاطفية تتجه نحو الإبتعاد عن مساعدة الوالدين لكي تستقل بذاتها، وتبقى معتمدة من الناحية الاقتصادية على الوالدين[3].

التعريف الإجرائي لفترة المراهقة:

تقع فترة المراهقة بين مرحلتي الطفولة المتأخرة ومرحلة الرشد، ويختلف مرحلة بدئها من جنس إلى آخر ومن مجتمع إلى آخر، ولكنها غالبا ما تبدأ من سن 13-21 سنة بالنسبة للبنين، ومن سن12-21 سنة بالنسبة للبنات، ومن اهم مظاهرها البلوغ الجنسي (تغيرات جسمية)، وتغيرات عقلية وتغير في سلوكه الاجتماعي والآراء الانفعالية لديه كالميل إلى التحرر والاستقلالية وتكوين صداقات جديدة ومحاولة تأكيد الذات وغيرها من خصوصيات هذه المرحلة.

---

[1] – إبن المنظور أبو الفضل جمال الدين، **مرجع سابق**، ص 18.

[2] – حامد عبد السلام زاهر، **علم النفس والطفولة والمراهقة**، علم الكتاب، ط5، القاهرة،2001، ص323.

[3] – معن خليل عمر، **علم المشكلات الاجتماعية**، دار الشروق، ط1، عمان 1998، ص238.

د/ مفهوم التنشئة الاجتماعية:

التنشئة لغةً: فهي من الفعل نشأة ، ينشأ ، نشوءاً أو نشاءاً ، بمعنى ربى و شب [1].

التنشئة الاجتماعية اصطلاحاً:

"هي العملية التي يتعلم فيها الطفل أن يسلك بما يتفق مع ما تتطلبه أدوار إجتماعية معينة و مع ما يتوقعه أعضاء الجماعة من سلوك و تصرفات ممن يقومون بهذه الأدوار" [2].

"هي عملية يكتسب الأطفال من خلالها الحكم الخلقي والضبط الذاتي اللازم لهم حتى يصبحوا أعضاء راشدين مسؤولين في مجتمعهم.

وتسهم أطرف عديدة في عملية التنشئة الاجتماعية كالأسرة و المدرسة والمسجد والرفاق وغيرها إلا أنه أهمها الأسرة بلا شك كونها المجتمع الإنساني الأول الذي يعيش فيه الطفل، والذي تنفرد في تشكيل شخصية الطفل لسنوات عديدة من حياته تعتبر حاسمة في بناء شخصيته".[3]

التعريف الإجرائي للتنشئة الاجتماعية:

وهي عملية تعلم وتعليم وتربية، تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الطفل سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي، وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية.

هـ/ مفهوم الأسرة:

الأسرة لغةً: قال "إبن المنظور" " أسرة الرجل عشيرته ورهطه الأدنون لأنه يتقوى بهم و الأسرة عشرة الرجل و أهله بيته ، فالأسرة في اللغة الأهل و العشيرة [4] ".

الأسرة اصطلاحاً:

يعرفها (أوغست كونط)على أنها (الخلية الأولى في المجتمع ، و النقطة التي يبدأ فيها التطور ، و الوسط الطبيعي والاجتماعي الذي يترعرع فيه الفرد)[5].

---

[1] – إبن المنظور أبو الفضل جمال الدين، **مرجع سابق**، ص 5.

[2] – عبد الله زاهي الرشدان، **التربية والتنشئة الإجتماعية**، مكتبة الفلاح بيروت، ط1، ب س، ص 125.

[3] المرجع نفسه، ص7

[4] – بو الفضل جمال الدين ابن منظور، **مرجع سابق**، ص 141.

[5] – سامية مصطفى الخشاب، **النظرية الإجتماعية ودراسة الأسرة**، الدار الدولية للإستثمارات الثقافية، القاهرة، 2008، ص 66.

ويعرفها محمد عاطف غيث: "إنها جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وإمرأة (يقوم بينهما رابطة زوجية مقررة) وأبنائهما"[1].

التعريف الإجرائي للأسرة:

والمقصود بها في هذه الدراسة هم الآباء والأمهات (الوالدين) الذين صنف أحد ابنائهم ضمن الأطفال الهاربين من المنزل، وتؤدي الأسرة عدة وظائف من أهمها تنظيم السلوك الجنسي وعملية الإنجاب، وإشباع الحاجات البيولوجية لأعضاء المجتمع مثل الحاجات العاطفية، والقيام بعملية التنشئة الإجتماعية للأبناء، بالإضافة إلى تشجيع الأبناء على القيام ببعض أنماط السلوك الإجتماعي، كما أنها تعمل على تقييد بعض أنماط السلوك الأخرى.

و/ مفهوم جماعة الرفاق:

لغة :القرين هو المصاحب ، و نقول إقترن الشيئ بغيره صاحبه ،قارن الشيئ مقارنة و قرانا صاحبه [2].

إصطلاحا: مجموعة تتكون من أفراد متساوين تقوم بينهم روابط طبيعية على قدر المساواة ، ووفقا لميوليهم و يعبيرون عن أنفسهم تعبيرا ذاتيا إذ يشعر العضو داخلها بنوع من الإستقلالية ، و تعتبر أدة ضبط إذ تؤثر على سلوك الفرد .[3]

التعريف الإجرائي لجماعة الوفاق: هي مجموعة رفاق لها تكوينها الإجتماعي العفوي ويكون على أساس التجانس في العمر والاهتمامات فتعتبر مركز نشاطات الفرد اثناء وقت الفراغ لها قيم واعراف، وقد تثور على قيم الأسرة واعرافها ويكون لها ثقافتها الخاصة، كما انها تمارس نوعاً من الضبط الاجتماعي على أعضائها.

---

[1] محمد عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع**، (ط3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1979)، ص176.

[2] – إبن المنظور، **مرجع سبق ذكره**، ص 12.

[3] –حامد عبد السلام زهران، **علم النفس الإجتماعي**، عالم الكتب، القاهرة، ط 4، 1977، ص 219.

7. الدراسات السابقة

الدراسات الجزائرية:

الدراسة الأولى بعنوان: المحددات النفسية والاجتماعية لظاهرة الهروب من البيت العائلي[1]

-دراسة للأحداث الهاربات المتواجدات بمراكز إعادة التربية-

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة ما هي المحددات الأسرية والاقتصادية لعائلات الأحداث الهاربات من البيت العائلي في المجتمع الجزائري؟ وأي أساليب المعاملة الأكثر استعمالا من طرف هؤلاء الهاربات؟ وكيف ترتبط فيما بينها؟ هل تختلف هذه المحددات عند الهاربات باختلاف نوع الهروب إذا كان أوليا او مكررا؟ لذلك فقد انطلقت من الفرضيات التالية:

- تتميز عائلات الهاربات بالتفكك المادي.
- تتميز الأحداث الهاربات باستجابة اكتئابية عالية.
- تتميز عائلات الأحداث الهاربات بالتفكك الأسري والنفسي
- تميل الأحداث الهاربات إلى ان تكون في المراتب الأولى في الترتيب الولادي
- يميل المستوى الاقتصادي لعائلات الهاربات نحو التدني.
- يميل الأولياء او النائب عنها باستعمال المفاضلة وعدم الرعاية في أساليب معاملتهم الوالدية اتجاه بناتهم الهاربات.
- تتميز الأحداث الهاربات بتقدير ذات منخفض.
- تتميز الأحداث الهاربات بتبنيها إستراتيجيات الإنفعال والتجنب لمواجهة المواقف الضاغطة

ومن اجل التأكد من صحة الفرضيات إستعملت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي المقارن لأنه يتناسب مع طبيعة الموضوع وأهداف الدراسة بالإستعانة بأداة بحث وهي استبيان قائمة استراتيجية مواجهة الوضعيات الضاغطة، سلم روزنبرغ ومقياس باك للاكتئاب.على عينة متكونة من126 هاربة من البيت يتراوح سنهن بين 11 و 19 سنة موزعة على ثلاثة مراكز لإعادة التربية و هي مركز بن عاشور بالبليدة و مركز بئر خادم بالجزائر و مركز قسنطينة، وقد تم ضبط العينة وفقا للمعايير التالية:

- أن يكون مكان الهروب هو المنزل العائلي
- أن تكون الفتاة شرعية (الوالدين بيولوجين).
- أن يدوم الغياب عن المنزل أكثر من ليلة واحدة.

لتتوصل الباحثة في الأخير إلى النتائج التالية:

---

[1] فتيحة كركوش، **المرجع السابق**.

- تتميز عائلات الأحداث الهاربات من البيت بالتفكك المادي (الطلاق، الانفصـــال، غياب أحد الوالدين) بالإضافة إلى التفكك الأسري النفسي (غياب القدوة الحسنة، السب، الشتم داخل البيت) ويميل المستوى الاقتصادي لعائلات الهاربات نحو التدني (الفقر، وعدم تلبية المتطلبات الضرورية للمعيشة).
- توجد فروقات بين الأحداث الهاربات الأوليات والهاربات المكررات، وذلك على مســـتوى اســـتراتيجيات المواجهة في تقدير الذات والاكتئاب.
- يميل أوليات الأحداث الهاربات او النائب عنه إلى استعمال المفاضلة وعدم الرعاية في أساليب معاملتهم الوالدية اتجاه بناتهم الهاربات.

الدراسة الثانية بعنوان: " عنف الوالدين الممارس ضد الفتاة وعلاقته بهروبها من البيت العائلي"[1]

–دراسة حالة للهاربات من منازلهن بمركز إعادة التربية عاشور بولاية البليدة–

تهدف هذه الدراسـة إلى معرفة نوع العنف الذي يمارسـه الوالدين على الفتاة داخل الأسـرة والذي قد ينتج عنه هروبها من البيت العائلي؟ وللإجابة على هذا التساؤل إنطلقت الباحثة من الفرضيات التالية:

- يؤدي تسلط الوالدين وانعدام الحوار داخل الأسرة بالفتاة إلى الهروب من البيت العائلي.
- يؤدي العنف اللفظي والجسدي الممارس ضد الفتاة يؤدي بها إلى الهروب من البيت العائلي.
- يؤدي الحرمان العاطفي الذي تعيشه الفتاة داخل أسرتها إلى هروبها من البيت العائلي.

ومن اجل التأكد من صـــحة الفرضـــيات اســـتعملت الباحثة المنهج الوصـــفي التحليلي الذي يهتم بتطوير الوضـــع الراهن وتحديد العلاقات الموجودة بين الظواهر والاتجاهات ولأنه يعد طريقة التحليل والتفسير بشكل علمي منتظم وهذا من أجل معرفة مدى تأثير العنف الممارس من قبل الوالدين ضد الفتاة وهروبها من البيت العائلي بالإضـافة إلى منهج دراسـة حالة بالإسـتعانة بتقنيتي الملاحظة، المقابلة على عينة الدراسة التي شملت المبحوثات التي تتراوح أعمارهن من 10 إلى 18 سنة.

- أن يكون مكان الهروب من البيت العائلي.
- أن يكون للفتاة والدان بيولوجيان.

شملت 10فتيات داخل مراكز إعادة التربية هاربات تم اختيارهن بطريقة قصدية وفق خصائص العينة مركز عاشور ولاية البليدة، من ديسمبر 2014 إلى غاية 2016.

أين خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

---

[1] زرداني فتيحة، **عنف الوالدين الممارس ضد الفتاة وعلاقته بهروبها من البيت العائلي**، رسالة ماجستير في علم الاجتماع تخصص جريمة وانحراف منشورة، جامعة البليدة–2–، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الموسم الجامعي 2016–2017.

- ان انعدام الحوار داخل الأسرة وتسلط الوالدين يؤدي بالفتاة إلى الهروب من البيت العائلي.
- العنف اللفظي والجسدي الممارس ضد الفتاة يؤدي بها إلى الهروب من البيت العائلي.

الدراسات العربية:

الدراسة الثالثة بعنوان: الأطفال الهاربين والمشردين [1]

قد قام صادق خواجا (1999) بدراسة حول الأطفال الهاربين و المشردين بناءا على الإحصائيات التي قدمتها مديرية الدفاع الإجتماعي بالمملكة الهاشمية، و رأي صادق الخواجا أن المشكلة لم تصل بعد إلى حد الظاهرة حيث يوجد أطفال هاربون متشردون بلا عائل أو مكان مستقر للإقامة و لكنهم لم يصلوا إلى حالة الاقامة الدائمة في الشارع، و يضيف الباحث أيضا انه من خلال احصائية مديرية الدفاع الاجتماعي بوزارة التنمية الاجتماعية بالمملكة الهاشمية ان عدد الأطفال المشردين الذين تم القبض عليهم في سنوات 1995-1998 و عن توزيع هؤلاء الأطفال ، فإن 55% جاؤوا من منطقة عمان، و الزرقاء 25% و أربد 15% و باقي المناطق 5% و اما جنوب المملكة فوجود هذه المشكلة شبع معدوم.

وقد تميز فئتين رئيسيتين ضمن الطفال المقبوض عليهم وهم:

أطفال المتمهنون للتشرد: و تصل نسبتهم إلى 60% و هم الذي تبنوا التشرد أسلوب حياة غير مرتبط بالأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية التي يعيشونها[2] .

الأطفال الطارئون عن التشرد: تصل نسبتهم إلى 40% وأسباب تشردهم وهروبهم من بيوتهم العائلية هي الفقر والتفكك الأسري (الأم المهجورة) أغلبيتهم من أسر كبيرة الحجم بمتوسط عشر أفراد في الأسرة والوالدان عاطلان عن العمل وكثيرا ما يعاقبان الطفل بالطرد من البيت إضافة إلى التسرب وضعف التعليم.

---

[1] غزالي محمد علاء الدين، بلعربي عبد الكريم، **الأسرة الجزائرية وهروب الفتيات المراهقات من البيت**، (مذكرة ماستر غير منشورة) تخصص علم الاجتماع العنف والعقاب، قسم علم الاجتماع، جامعة البليدة، الموسم الجامعي 2015/2014، ص23.

[2] – حامد عبد السلام زاهر، **المرجع السابق**، ص56.

الدراسة الرابعة بعنوان: هروب الفتيات من منازل أسرهن ومعاناتهن بعد الهروب[1]

(ردود الفعل والمخاوف) دراسة في الضفة الغربية بفلسطين

هدفت الدراسة للتعرف على المعاناة التي تتعرض لها الفتيات بعد الهروب من منازل اسرهن ودراسة الأبعاد والآثار الاجتماعية، والنفسية، والأسرية لمشكلة هروب الفتيات من منازل أسرهن. من خلال طرح التساؤل التالي:

هل توجد علاقة بين هروب الفتيات من منازل أسرهن والمعاناة التي قد تتعرض لها بعد الهروب (حدة ردود الفعل النفسية للفتاة الهاربة ومخاوفها بعد الهروب؟ ولمعرفة الإجابة على هذا التساؤل تم إفتراض 13 فرضية من قبل الباحثة تشمل حدة ردود الفعل النفسية للهاربة ومخاوفها بعد الهروب، وللتأكد من صحتها استخدمت المنهج الكمي بنوعه الوصفي والاستدلالي وذلك لملائمته لأغراض الدراسة الميدانية التي تتعلق بالعلوم الاجتماعية الانسانية. وإستخدمت الباحثة الإستمارة ومقياس (صدق الأداة، ثبات الأداة)، حيث اختار العينة بطريقة عشوائية بالاعتماد على المسح الشامل حجمها 90 فتاة موزعة في جميع محافظات الضفة الغربية، ممن هربن من منازل أسرهن.

أين خلصت هذه الدراسة إلى معرفة أبرز العوامل التي قد تؤدي إلى جعل الفتاة تترك منزل أسرتها ومنها تأثير الرفاق والعنف الأسري لهم علاقة بهروب الفتيات من المنزل العائلي، وبالإضافة إلى تفهم الفتيات واحتياجاتهم للحفاظ على تمساك المجتمع وروابطه للتفكك الأسري.

وخرجت أهم توصيات الدراسة في تقديم الدعم والمساندة للفتيات الهاربات، والعمل على إعداد وتطوير برامج إرشادية أسرية، وتفعيل دور الأخصائيات الاجتماعيات في وزارة الشؤون الاجتماعية والمؤسسات الاجتماعية العاملة بشكل مباشر مع المرأة، وإجراء دراسة لتناول دور الخدمة الاجتماعية ولتناول محاور أخرى لم تتناولها الدراسة، ودعوة الفتيات للمحافظة على العادات والتقاليد المجتمعية الأصيلة، وأخيراً تفعيل دور الإعلام في التوعية المجتمعية.

---

[1] دراسة أفنان محمد صادق حسان، **هروب الفتيات من منازل أسرهن ومعاناتهن بعد الهروب (ردود الفعل والمخاوف)** دراسة في الضفة الغربية بفلسطين، (رسالة ماجستير منشورة)، جامعة القدس، الموسم الجامعي 2014/2013م.

الدراسات الغربية:

الدراسة الخامسة بعنوان: أسباب الهروب من البيت[1]

قامت فرنسواز أسكيفيس (1999) بدراسة إجتماعية نفسية حول أسباب الهروب من البيت وكذا الخصائص النفسية والإجتماعية للهاربين من البيت في كندا لتشمل الدراسة على عينة مكونة من 39 هارب منهم 60% من الإناث كما ركزت الدراسة على دراسة أسر الهاربين من البيت، وخلصت الدراسة إلى:

- أن 56% من الهاربين كان لهم هدف من هروبهم و67 % لا يبتعدون كثيرا عن أحيائهم.
- وعن فترة ما بعد الهروب توصلت نفس الدراسة إلى أن 37 % منهم يتسكعون في المحطات ونسبة مابين 15 % و27% تقبض عليهم الشرطة بينما 05 % يجوبون المراكز التجارية، وتوصلت الدراسة إلى أن 70 % كانوا الهاربين في مزاج حسن و13 % تعرضوا لإعتداء جسدي.

أما عن أسباب الهروب فكانت النتائج الدراسة كالآتي:

- تعد الأسرة من بين أهم أسباب هروب الأطفال من البيت، كما يعتبر عدد أفراد الأسرة من بين المؤشرات المهمة الدالة على البنية الإقتصادية.
- كما خلصت الدراسة من خلال تطبيق سلم المزاج الإكتئابي بين(كاندل)الخاص بعلم النفس إلى أنهم تميزو بعرضية إكتئابية قدرت بـ: 23،90 % شملت إضطرابات النوم الإرهاق والحزن واليأس.

الدراسة السادسة بعنوان: أطفال الشوارع في الدول الأوروبية [2]

قامت جان ماري(2000) بدراسة عامة أطفال الشوارع في الدول الأوروبية بناءاً على الإحصائيات المقدمة من طرف الجهات المختصة لهذه الدول حول الأطفال المتواجدين في الشارع لمعرفة حجم هذه الظاهرة في أوروبا ، و هل هي في تنامي مستمر و عن أسباب إنتشار أطفال الشوارع و الخصائص التي تتميز بها هذه الفئة[3] خلصت جان ماري منة خلال هذه الدراسة التي قامت بها في بلجيكا إلى وجود ثلاثة أصناف من أطفال الشوارع ، حيث تقضي الفئة الأولى معظم أوقاتها في الشارع ، بينما الفئة الثانية في وضعية مؤقتة في الشارع ، بينما تعيش الفئة الثالثة من الأطفال تقريبا بصفة دائمة في الشارع و كان معظم هؤلاء الهاربين تعرضوا لإعتداءات مختلفة خاصة من النوع الجنسي و الحرمان العاطفي واللامبالاة من أسرهم التي في معظم يهجرونها في الثانية أو الثالثة عشر من العمر ، في العيش في الشارع أين يمارسون الدعارة مقابل الحصول على المال .

---

[1] – زرداني فتيحة، **المرجع السابق**، ص29.

[2] – غزالي محمد علاء الدين، بلعربي عبد الكريم، **المرجع السابق**، ص23.

[3] – حامد عبد السلام، **مرجع سابق**، ص 51.

وبناءا على الدراســة التي قامت بها جان ماري 2000 بخصــوص الدول الأوربية فإن التقديرات كانت عامة حيث أن معظم الهاربين في اليونان كان ســنهم أقل من عشــرين ســنة، يفرون من البيت العائلي لفترة وجيزة من الزمن ويصنفون ضمن حالات الإختفاء.

وتبعا لنفس الدراســة التي إعتمدت على أرقام مســتمدة من وزارة الأمن العمومي باليونان حيث أن حوالي 10% من الهارين يعدون إلى منازلهم أو تقبض عليهم الشرطة من الأسبوع الأول من هروبهم وهم من الفئات الهاربين أقل سنا من 13 سنة إلى 17 سنة

أما في المملكة المتحدة وحســب نفس الدراســة فتوزع الهاربون في الدرجة الأولى في المدن الكبرى، وأعدادهم مرتفعة بين الذكور والإناث على حد سواء، بحيث يقدر العدد الإجمالي سنويا أكثر من أربعين ألف هارب.

التعقيب على الدراسات السابقة:

- تتفق الدراســات الســابقة مع دراســتنتا الحالية حول دراســة ظاهرة هروب الأطفال من المنزل العائلي ومدى تأثير العوامل الأسرية بإختلافها على هروب الأولاد منه.
- تختلف دراستنتا الحالية مع الرابعة والثالثة والخامسة في استخدام المنهج حيث تم اعتماد المنهج الوصفي الكمي، وتشابهت كل الدراسات على المقابلة، رغم الإختلاف هذا في استخدام المنهج.
- استفدت من الدراسات السابقة من خلال التنوع في نطاق اطلاعي عليها من الناحية النظرية (المنهج وآداة جمع البيانات ومنهجية الدراسة، المراجع وكيفية إعداد أداة الدراسة).
- ما يميز دراســتي عن الدراســات الســابقة أولا أنها تعتبر من الدراســات الأوائل التي تعالج هذه الظاهرة عند الجنســين الذكور والإناث كون أغلب الدراســات كانت قائمة على دراســة هروب الفتاة من المنزل. أما هذه الدراسة فهي في مجال علم اجتماع حيث تم التركيز على اهم مؤسسة غالبا ما تكون غائبة في الدراسات الاجتماعية على غرار الأسرة وهي مؤسسة جماعة الرفاق لكن الوباء أعاقنا للأسف.

8. المقاربة السوسيولوجية:

أ/ نظرية الضبط الاجتماعي (ايرش وبارسونز):

تعد نظرية الضبط الاجتماعي من المقاربات الهامة والحاسمة في السياق السوسيولوجي حيث عمدت إلى تفسير السلوكات العنيفة على انه استجابة طبيعة للبناء الاجتماعي، كما ان هذه النظرية تفسر العنف إلى اخفاق وفشل المجتمع في التحكم في أفراده من خلال القيود المتمثلة في المعايير الاجتماعية.

ومن جهة أخرى فإن نظرية الضبط الاجتماعي تدور حول افتراض أساسي مآله ان الدافع للسلوكات المنحرفة شيء طبيعي يوجد لدى جميع الأفراد، كما تذهب النظرية إلى ان الطاعة والامتثال هو الذي يجب ان يتعلمه الفرد، وعليه تتطرق هذه النظرية إلى التدابير الاجتماعية والمتمثلة في الامتثال للمعايير واحترامها هو الشرط الأساسي والضامن للضبط وغيابه يؤدي إلى الانحراف.

" كما ظهرت أشكاله بشكل مباشر أو غير مباشر في توجيه سلوك الأفراد وضبط تجمعاتهم وتنظيم قواعد التوافق بين معايير الفرد الذاتية والقيم الاجتماعية"[1]، وهناك ثلاثة أنماط من الضبط الاجتماعي:

الضبط المباشر: وهو أسلوب ظاهري يشير إلى الروابط التي توضع أمام الفرد مثل القوانين الرسمية التي تفرض أنواعا معينة من السلوك أو صور للعقاب المختلفة.

الضبط الغير مباشر: وهو يركز أساس على الارتباط العاطفي بالوالدين وبأشخاص معينين كجماعة الرفاق وهو ما سيتم التطرق إليه في هذه الدراسة.

الضبط الذاتي: وهو يشير إلى الشعور لدى الفرد والذي يعمل على توجيه سلوكه عندما تندرج القواعد والقوانين في نفس الفرد، تصبح جزءا لا يتجزأ منه.

وتلعب الأسرة على إعتبار أنها من مؤسسات الضبط الإجتماعي دورا هاما في تقويم سلوكات الأبناء و تلقين المبادئ و المعايير الإجتماعية من أجل تحقيق توافقهم الإجتماعي و تكييفهم، إلى أن أساليب الضبط تختلف من أسرة إلى أخرى، و هناك عدة تصنيفات للضبط و أهمها[2]:

الضبط العائلي العقلاني: القائم على الحب والمبرر بعقلانية واعية، واستنتاج سليم للمواقف ومتطلباته بشكل كبير، وهو ضبط لا يقوم على عقاب إعلامي في معناه البدني أو الجسماني، بل يستبدل من الحرمان من بعض المكافآت والإمتيازات(..)

---

[1]– محمد صفوح الأخرص، **نموذج لاستراتيجية ضبط في الدول**، ط1، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، 1997، ص17.

[2] – بلالي عبد الملك، **التربية الأبوية وعلاقتها بانحراف المراهقين**، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع الثقافي، قسم على الاجتماع والديموغرافيا، جامعة البليدة، السنة الجامعية 2007/2006، ص.118

الضـــبط البدني: القائم على العقاب بإســـتخدام العنف أو التهديد وهو أســـلوب في الغالب ما يدفع بالمراهق للإنحراف.

الضـــبط المتذبذب بين اللين والشـــدة: حيث يعمد أحد الأبوين إلى أســـلوب معين بينما يتخذ الثاني أســـلوب مغاير للآخر(...).

الضبط غير المنظم أو غير المتناسق: الذي يعتمد على أساليب عدة تتأرجح بين الشدة و اللين و اللامبالاة، فقد يستخدم أحد الأبوين أكثر من أسلوب واحد في كل موقف، دون هدف مفيد و دون نسق محدد بين أسلوب و آخر[1].

وحسب هذه النظرية فإن إحترام المعايير والقيم الاجتماعية هو الشرط الأساسي لعملية الضبط، وبالتالي فإن هروب الأطفال من البيت يعود إلى إخفاق الأسرة في ضبط وتقويم سلوكهم بالطرق السليمة والعقلانية.

كما يكمن سـبب هروب الأطفال من البيت إلى ضـعف الروابط الأسـرية من حيث طبيعة المعاملة الأسـرية للأطفال وطبيعة التفاعل داخل الأسـرة، فإذا تم هذا التفاعل عن طريق إسـتعمال القوة والتسـلط، وإسـتعمال العنف فإن العلاقة بين أفراد الأسـرة سـتتميز بالفتور والهشـاشـة، ويصـير ترك المنزل أهون على الأبناء من البقاء فيه خاصة عن البنات فهن الأكثر تأثرا بهذه المعاملة لأنهن يمضين معظم الوقت داخل المنزل.

ب/ نظرية الحاجات (ماسلو):

تعد هذه النظرية ممن النظريات النفســـية إجتماعيا لصـــاحبها العالم (ابراهيم ماســـلو)الذي قام ببناء الهرم الخماسـي في تفسـير الحاجات، و إشـكالية التوازن النفسـي و الاجتماعي، و أثره على شـخصـية الفرد و الجماعة، و الحاجة عند مسـلو هو الشـعور بالحرمان، و هذا ما يؤثر عند الفرد، و يختل التوازن النفسـي و الاجتماعي عندها مما يدفعه للقيام بسـلوكات لإشـباع تلك الحاجة أو الحاجات، كما ان عدم الإشـباع في الحاجات يعني الاضطراب و التوتر و التي ربما في بعض الحالات ترجع إلى سلوكات غير سوية كالعنف و الجريمة و الإنحراف، و الإشباع يعني القضاء على شعور الإفتقار و اللاتوازن.

وكلما تتعقد الحياة الاجتماعية، تزداد الحاجات وتتنوع كما ان تلبية الحاجات عند الفرد يترجم بالتوازن النفسي والاجتماعي وتظهر عنده صفات وصور الرضـى أما في حالة غيبا فرص اشباع الحاجات وخاصـة في المجتمعات المتصـــفة باللاعدالة اجتماعية تتولد عنه العديد من المشـــكلات الاجتماعية والســـلوكات الإنحرافية وهذا ســـعيا من طرف الأفراد المفتقرين له إلى تلبية حاجاتهم بالطرق الغير ســـوية بغرض تحقيق التوازن.

---

[1] – بلالي عبد الملك ، **المرجع السابق**، ص115.

وهناك حاجات تكون عند الأبناء ضـــرورية من أجل تحقيق توازنهم النفســـي والاجتماعي داخل الأســـرة بدرجة أولى ثم في المجتمع، وتظهر هذه الحاجات عند البناء بصورة جلية في مرحلة المراهقة، وهذا ما أكده " فاخر عاقل" في دراسة لحاجات المراهق حيث ذكر أنها تتمثل في:

- الحاجة إلى الأمن
- الحاجة إلى الاستقلال
- الحاجة إلى تأكيد الذات ومكانة الدور
- الحاجة إلى المحبة.
- الحاجة إلى فلسفة الحاجة و الحاجة الجنسية[1].

بينما يوضح حامل عبد السلام زهرة ان حاجات المراهق متعددة وهي:

الحاجة إلى الأمن: و تتضمن الحاجة إلى الأمن الجسمي و الأمن الداخلي، و الحاجة إلى البقاء حيا، و إلى تجنب الخطر و الألم، و الحاجة إلى الاســترخاء و الراحة، و الحاجة إلى الشــفاء عند المرض أو الجرح، و الحاجة إلى الحياة الآمنة المستقرة السعيدة، و الحاجة إلى الحماية ضد الحرمان من إشباع الدوافع و الحاجة إلى حل المشكلات الشخصية[2].

الحاجة إلى مكانة الذات: وتتضـــمن الحاجة إلى إنتماء إلى الجماعة وإلى المركز والقيم الإجتماعية، الحاجة إلى تقبل الآخرين، الحاجة إلى شـــعور بالعدالة في المعاملة، الحاجة للإعتراف من الآخرين، الحاجة للنجاح ولاقتناء والإمتلاك، الحاجة إلى أن يكون قائدا وإتباع القائد، الحاجة إلى تقليد الآخرين، الحاجة إلى المســـاواة مع رفاق السن والزملاء في المظهر والملابس والمصروف والمكانة، وإلى تجنب اللوم.

الحاجة إلى التوافق الجنسي: ويتضمن الحاجة إلى النمو، وإلى أن يصبح سويا وعادلا، الحاجة إلى التغلب على العوائق والمعوقات، الحاجة إلى معرفة وتوجيه الذات.

الحاجة إلى الحب والقبول: وتتضـــمن الحاجة إلى الحب والمحبة، والقبول والتقبل الاجتماعي وإلى الانتماء إلى الجماعات واسعاد الآخرين.

حاجات أخرى: كالحاجة للترفيه و التسلية و المال[3].

---

[1] – فاخر عاقل، **التربية قديما وحديثا**، دار العلم للملايين، بيروت، 1981، ص429.

[2] – حامد عبد السلام زاهر، **المرجع السابق**، ص436

[3] – حامد عبد السلام زاهر، **المرجع السابق**، ص437

وإذا لم تلبى هذه الحاجات لأبنائها وخاصة في مرحلة المراهقة فإن ذلك يؤدي إلى التوزان النفسي والاجتماعي للمراهق مما قد ينجر عنه سلوكات انحرافية.

كما تعد الحاجة إلى مشـــاعر الحب و العطف و الرعاية و الاهتمام من بين اهم المتطلبات التي ينبغي على الأسرة توفيرها لأبنائها حتى يشعروا بالأمن و الاستقرار النفسي و الاجتماعي، " كما يعد نقص الإشباع في تلبية المطالب الســـيكولوجية للطفل من اهتمام و رعاية من طرف الوالدين (أو من ينوب عنهما)[1]" داخل الأسرة من بين أسباب اقدام الطفل على الهروب من البيت ذلك لأنه لم يحقق توازنه و الاستقرار النفسي و الاجتماعي داخل الأسرة و هذا ما يؤدي به إلى البحث عن بيئة أخرى يمكن من خلالها أن تحقق حاجاته، و هذا هو بداية الطريق للانحراف.

وهناك الكثير من الآباء يغيب عنهم أمر هام وهو حاجيات الطفل أو الأبناء بصـفة عامة ليسـت مادية فقط، بل حاجات نفسية ووجدانية بالدرجة الأولى.

إن الطفل يحتاج إلى الحب والحنان والعطف مثلما يحتاج إلى النوم واللباس...

يمثل الحب ضـــرورة لنموه النفســي و الاجتماعي كما يمثل الغذاء ضـــرورة لنموه الجســمي، يميل الكثير من الآباء إلى التقليل من أهمية دور الحنان و العطف باعتباره دورا معنويا و غير ملموس، على عكس ما هو بالنسـبة لدور الغذاء و الجوانب المادية الأخرى، و هذا الموقف يجعلهم يرتكبون أخطاء في تنشـئة أبنائهم قد يكون لها عواقب وخيمة على شخصيتهم و سلوكهم في المستقبل[2].

الشكل رقم (1): يمثل هرم ماسلو لتصنيف الحاجات الإنسانية

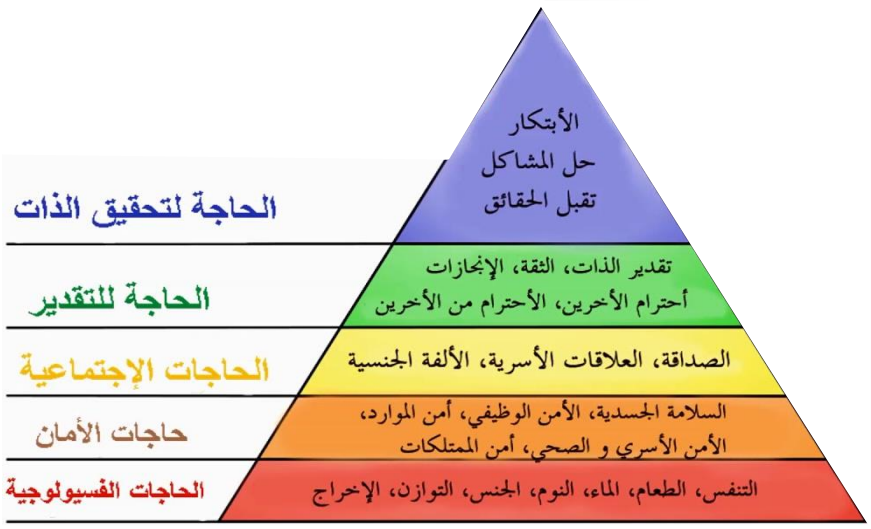

[1] – **نفس المرجع**، ص.121.

[2] – محمد عباس نور الدين، **التموية في المجتمع السلطوي الأبوي**، ط1، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2000، ص25.

ج/ نظرية المخالطة الفارقة: سندرلاد:[1]

- يصبح الفرد منحرفا أو مجرما بناء على زيادة نسبة التفسيرات التي تتيح مخالطة القانون عن نسبة التفسيرات التي تؤيد القانون ولا تبيح المخالفة.
- يتم اكتساب السلوك المنحرف عن طريق التعلم.
- يحدث تعلم السلوك المنحرف أكثر داخل جماعات يرتبط أعضاؤها بعلاقات شخصية قائمة على المودة.
- يتم تعلم السلوك المنحرف بالاختلاط والتفاعل والتأثير المتبادل مع أشخاص آخرين لهم اتصال مباشر بالشخص المنحرف.
- تشتمل عملية تعلم الفرد لأنماط السلوك المنحرف على..
- وسائل فنية تتركز في تعلمه لوسائل ارتكاب الجريمة.
- توجيه محدد للبواعث والدوافع والحوافز والمبررات والاتجاهات أي تعلمه الكيفية التي يتم بها تكوين نوع خاص من التوجيه لما سبق من مفهومات.
- تختلف المفارقة الفاصلة من حيث التكرار والاستمرارية والأولوية والشدة.
- تتم عملية تعلم السلوك المنحرف عن طريق اختلاط الفرد المنحرف بمختلف النماذج الإجرامية والمنحرفة والسوية ولها نفس آليات وميكانيزمات عمليات التعلم الأخرى كجماعة الرفاق.

[1] عبد الرؤوف الضبع، **علم الاجتماع العائلي "الأسرة العربية في عالم متغير**، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الجيزة، 2008، ص373.

الفصل الثاني: مؤسسة التنشئة الاجتماعية

- تمهيد.

1. التنشئة الاجتماعية.
2. الأسرة أنواعها ووظائفها.
3. أساليب المعاملة الوالدية.
4. جماعة الرفاق.
5. أساليب الضبط في جماعة الرفاق

- خلاصة الفصل.

تمهيد:

يولد الطفل مجرد كائن بيولوجي لا يدرك شيئا ، و لكنه مزود بمجموعة من الاستعدادات الفطرية، تبدأ في الظهور مع نموه البطيء إلى أن تكتمل قدراته في مرحلة الرشد، و تعد مرحلة الطفولة من بين أهم مراحل حياته وأخطرها لما لها من أهمية في تشكيل شخصيته و هي مرحلة تكوينية للطفل يتم فيها نموه الجسمي و العقلي و الانفعالي و الاجتماعي و هذا النمو مستمر و متفاعل مع طبيعة الوسط الاجتماعي الذي ينمو فيه و لاسيما المحيط الأسري فهي الجماعية الأولى التي يتعلم فيها و تبدأ عملية التنشئة الاجتماعية من داخل الأسرة و خارجها من مؤسسات التنشئة الإجتماعية كجماعة الرفاق و غيرها من العوامل الخارجية.

ومن خلال هذا الفضل سنحاول التطرق غلى التنشئة الاجتماعية والأسرة وأهم أساليب المعاملة الوالدية وتأثير جماعة الرفاق.

1. التنشئة الاجتماعية

أ/التنشئة من منظور سوسيولوجي:

يرتبط مصطلح التنشئة بالنمو الاجتماعي للفرد منذ ولادته ويتعلق هذا النمو بعلاقة الفرد بالمجتمع الذي يعيش فيه والقيم التي تحكم هذا المجتمع فهي عملية يكتسب الأطفال من خلالها الحكم الخلقي والضبط الذاتي اللازم لهم حتى يصبحوا أعضاء راشدين مسؤولين في مجتمعهم.

إلا أن مفهوم التنشئة الاجتماعية يأخذ مفهوما اكثر ديناميكية لما تتضمنه من معنى لتشكيل الإجتماعي بين الفرد و محيطه، فتتم عملية التنشئة الاجتماعية في بعض المواقف بشكل تلقائي، فتعرف التنشئة الاجتماعية بأنها عملية تعلم وتعليم و تربية تقوم على التفاعل الاجتماعي و تهدف إلى اكتساب الفرد سلوكا و معايير و اتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمنه من مسايرة جماعته و التوافق الاجتماعي معها، و بمعنى آخر هي عملية التشكيل الاجتماعي لخدمة الشخصية و هي عملية تحويل الكائن البيولوجي إلى كائن إجتماعي[1].

كما تعرف بأنها عملية التفاعل الإجتماعي التي يكتسب فيها الفرد شخصيته الإجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعه[2]، فالفرد ينمو نموا إجتماعيا بناءا على الإستجابة التلقائية إزاء محيطه الإجتماعي.

ب/ خصائص عملية التنشئة الاجتماعية

- **التنشئة الاجتماعية عملية تشكيل إجتماعي**

تتولى عملية التنشئة مهمة تشكيل الفرد منذ ولادته إذ أن الإنسان يولد مخلوق يعتمد على غيره، غير مالك للقدرات الإجتماعية التي تؤهله للتعامل مع غيره من بني جنسه.

فعملية التنشئة تعمل على تحويل الإنسان من كائن بيولوجي حيواني إلى عائن إنساني يكتسب من خلالها العادات و الأفكار و الاتجاهات المتفق عليها ثقافيا و هو يندمج في مجموعته الاجتماعية عندما يتعلم حقوق و واجبات مركزه[3].

---

[1] – حامد عبد السلام زهران، **علم النفس الاجتماعي**، عالم الكتب، القاهرة، 1984، ص243.

[2] – سرحان منير المرسي، **في اجتماعيات التربية**، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص111.

[3] – جابر محمد، **الثقافة والشخصية**، دار النهضة، بيروت، 1983، ص225.

❖ **التنشئة الاجتماعية عملية اجتماعية ومستمرة:**

التنشئة الاجتماعية تحدث في وسط إجتماعي يتكون من أفراد إنسانيين، فهي تعبر عن خاصية فطرية في الإنسان و هي أنه إجتماعي بطبعه، "فالتنشئة تبدأ منذ أن يولد الطفل و تتضمن تعليمهم التعاليم الدينية و الطقوس و المراسيم، فضلا عن تدريبهم بالقيام بأعمال منتجة تقوم بصناعتها هي بنفسها"[4]، فالمجتمع له مؤسساته الإجتماعية التي تعمل على المحافظة عليه و تنشئة أجياله تنشئة سليمة بما يتضمن إستمراره و هكذا فإن عملية التنشئة الإجتماعية عملية تستمر بإستمرار وجود الفرد البشري.

❖ **التنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم**

هناك من علماء الإجتماع من يجعل عملية التنشئة الاجتماعية عملية تعلم الأدوار و المسارات الإجتماعية التي تساعد الفرد على التأقلم من المحيط و إشباع حاجاته الإجتماعية[5].

❖ **التنشئة الاجتماعية عملية نقل للحضارة:**

هذه الخاصية تركز على مضمون التنشئة الاجتماعية فهي في عمقها الإجتماعي نقل للقيم الحضارية لمجتمع ما للمحافظة عليها في الاندثار أو التغلب على قيم حضارية أخرى وغزوها.

ويظهر هذا المفهوم بشكل واضح فيما يعرض في وسائل الإعلام، فوسائل الإعلام في عصرنا أصبحت وسيلة فعالة في التنشئة الاجتماعية، إذ يستطيع الفرد أن يتعلم من المفاهيم والأفكار بشكل سريع وفعال أكثر عند الأطفال والمراهقين خاصة.

❖ **التنشئة الاجتماعية عملية تكيف اجتماعي:**

عندما يولد الطفل يكون فاقدا للمهارات الإجتماعية التي تيسر له السبيل للحياة حيث أنه أكثر الناس إعتمادا على غيره عند الولادة، و لا يستطيع الحياة إلا إذا إمتلك الخبرات و المهارات الإجتماعية التي تمنه من التعامل مع غيره من بني جنسه، و التأقلم و التفاهم معهم، و هذا ما يتم عن طريق التنشئة الاجتماعية

---

[4] – معن خليل عمر، **علم اجتماع الأسرة**، عمان، دار الشروق، 1994، ص.15.

[5] – مصباح عامر، **التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلاميذ المدرسة الثانوية**، دار الأمة، الجزائر، ط1، 2003، ص29.

التي هي في حد ذاتها عملية تكيف إجتماعي للفرد مع محيطه إذا إعتبرنا أنه بواســـطة التكيف الإجتماعي يستطيع الفرد أن يستجيب لمطالب المجتمع الذي يعيش فيه[6].

جـ/ أهداف عملية التنشئة الإجتماعية.

أهداف التنشــئة الاجتماعية واســعة ومتشــعبة وهي أهداف عامة مهما إختلفت أنواعها وأشــكالها ويمكن تلخيصها فيما يلي:

❖ **أهداف التنشئة على مستوى الفرد**

تزود الفرد بالمعارف والتوجيهات التي تصــمون ســلوكه من الإنحرافات الإجتماعية وتزوده أيضــا بالقيم والمعايير وتساعده على إستلهام الثقافة من خلال العادات الإجتماعية وتبني أنماط سلوكية معينة تحدد مواقفه الإجتماعية، كم تمكن الفرد من تحقيق النمو لتكامل شــخصــيته وتفتح إســتعداداته وطاقاته وتنميها وتوجهها التوجيه الصحيح.

❖ **أهداف التنشئة على مستوى الأسرة:**

وتتمثل في تمكين الفرد داخل الأسرة من التفاعل مع أعضائها و الذي من خلاله يتعلم الكثير من الأنماط السلوكية كتقييم الذات[7]..

ومن أهمها كذلك إكتســاب الطفل داخل الأســرة لمجموعة من العادات الخاصــة بالأكل والملبس وطريقة الكلام مع الآخرين وشعوره بالحنان والطمأنينة، وتنمية قدراته الشخصية.

❖ **أهداف التنشئة الاجتماعية على مستوى المدرسة**

تكمن أهمية التنشئة على مستوى المدرسة في بناء علاقة فعالة وطيبة بين الأسرة و المدرسة بما يضمن تعاون بين هاتين المؤســســتين في عملية التنشــئة عن طريق الاتصــال الدائم بينهما و تنظيم هذا الإتصــال كاتحاد مجالس الآباء و المعلمين[8]، و من أبرزها تلقين الفرد التراث الثقافي و الحضاري للمجتمع.

---

[6] – مصباح عامر، **المرجع السابق**، ص41..

[7] –محمد حسن، **الأسرة ومشكلاتها**، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص.237

[8] – **المرجع نفسه**، ص245.

❖ **أهمية التنشئة الاجتماعية على مستوى المجتمع**

التنشـــئة الإجتماعية في عمقها هي رغبة المجتمع في المحافظة على نفســـه وتحديد أجياله من فترة زمنية لأخرى.

فالتنشـــئة تهدف إلى تحقيق التماســك الإجتماعي بين مختلف طبقات المجتمع وفئته عن طريق تعميم قيم و معايير ذلك المجتمع، كما يوضـحها كمال السيد دروش " أنها تحقق الإستقرار المنشود للمجتمع الذي يمكنه من التفرغ لعلاج المشاكل و تذليل العقاب و التي تحول دون البناء"[9].

د/ المؤسسات المسؤولة عن عملية التنشئة الاجتماعية

تمر عملية التنشـــئة الاجتماعية للفرد بعدة مراحل متتالية ومتداخلة ومســـتمرة مع حياة الفرد وتعتمد في ذلك على مؤسسات عديدة ومختلفة باختلاف تلك المراحل ومن أبرزها:

❖ **الأسرة:**

وهي المؤسسـة التربوية الأولى التي تتلقى المولود البشـري منذ مجيئه للدنيا، كما هي أول جماعة يحتك بها الطفل ويشـــعر بالانتماء إليها، إذ هي الأداة الوحيدة تقريبا التي تنقل للطفل كافة المعارف والاتجاهات والقيم التي تسـود المجتمع بعد ترجمتها إلى أسـاليب عملية لتنشـئة النشـأة الاجتماعية بما يتناسـب ومتطلبات ثقافة المجتمع.

❖ **المدرسة:**

تأخذ المدرســـة رتبة ثانية من حيث الأهمية في ســـلم التنشـــئة الاجتماعية للأفراد معرفي ومهنيا، وتعد المدرسة البنية القاعدية للمجتمع وأحد أعمدته الرئيسية إذ هي التي تقوم بتربية الأبناء وتنشئتهم.

أما وظيفة المدرسـة الأساسـية فتكمن في تأسيس الجيل الصـاعد على أسس رسمها و كرسـها المجتمع، فهي بالتالي الأداة و الآلة و المكان الذي بواسطته ينتقل الفرد من حياة التمركز حول الذات إلى حياة التمركز حول الجماعة لأنها الوسـيلة التي يصـبح من خلالها الانسـان أنسـانا اجتماعيا و عضـو كاملا و فعالا في المجتمع[10].

---

[9] – آمال السيد درويش، **التربية السياسية للشباب**، الإسكندرية، منشأة المعارف، 1973، ص38.

[10] – التجيحي محمد لبيب، **الأسس الاجتماعية للتربية**، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص76

❖ **جماعة الرفاق "الأقران":**

تعرف جماعة الرفاق بأنها:" الأطفال الذين يشـــبهون الطفل على المســـتوى الإجتماعي، الإقتصـــادي والتعليمي و في صفات أخرى كالسن"[11].

وتعد جماعة الرفاق من أهم المؤسسات التي تتيح للفراد حرية واسعة في مجال تحقيق الهوية الاجتماعية واكتشاف الذات.

وما يؤكده علماء الاجتماع " على أهمية الدور التربوي الذي تلعبه جماعة في إعداد الطفل و تنشـــئتهم فكريا و انتقاليا خارج نطاق حياة اجتماعي واسـع... إن جماعة الأقران تمكن أعضـائها من تأكيد إسـتقلالهم عن أسرهم بينما تمدهم بالدعم العاطفي و الصداقة مهما كانوا و أين كانت أفعالهم"[12].

❖ **وسائل الإعلام:**

نقصد بوسائل الإعلام هنا المؤسسات الأهلية والحكومية الرسمية التي تنشر الثقافة وتعرف الأفراد بالتراث قديمه وحديثه، وتفتح أبوابا على الثقافات الأخرى، ومن أهم الوســـائل التلفزيون، الإذاعة، الصـــحف، دور السينما...الخ.

و لهذه المؤسسات دور فعال و كبير إذ تحدث الانتماء للمجتمع الذي تربطه صفات مشتركة كالقيم و الثقافة و اللغة و التاريخ، كما تعمل على تعزيز عملية التنشـئة خاصـة عندما تكون وسـائل الإعلام مؤثرة في بناء الرأي العام متبنية لهذا الاتجاه[13].

❖ **دور العبادة:**

تقوم دور العبادة بدور كبير في عملية التنشئة الاجتماعية لما تتميز به من خصـائص فريدة من نوعها أهمها احاطتها بحالة من التقديس، وثبات وإيجابية معاييرها الســـلوكية التي تعلمها الأفراد والاجتماع على تدعيمها وتعزيزها حيث تعتبر دور العبادة شـأنها شـأن أي مؤسسـة تربوية أخرى، مؤشـر حيوي في حياة الأفراد تأثيرا تربويا كبيرا إلى جانب تأثيرها العقائدي والأخلاقي والسلوكي بشكل عام.

---

[11] – أحمد صوالحه، محمد ، حوامدة مصطفى محمود **أساسيات التنشئة الإجتماعية للطفولة** ، دار الكندي للنشرو التوزيع ، عمان ، 1991، ط 01، ص 118.

[12] – بن نعمان أحمد، **سمات الشخصية الجزائرية من منظور الانتروبولوجيا النفسية**، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1988، ص.42.

[13] –عزي عبد الرحمان ، **دراسات في نظرية الإتصال** ، مركز الوحدة العربية بيروت ، 2003 ، ص 113.

❖ **أماكن الترويح والاستجمام:**

وهي المؤسسات التي تقوم إلى جانب الترويح عن النفس بنشر الثقافة وتنشئة الأجيال وتربيتهم جسميا وثقافيا واجتماعيا ونفسيا، ومن بين هذه المؤسسات الترويحية: الأندية الرياضية، الاجتماعية، الثقافية والشبابية... كل هذه تقوم بعملية التربية إلى جانب اهتمامها الخاص بما أنشأت من أجله، ومن العملية التربوية فيها تسير جنبا إلى جنب مع اهتماماتها الأخرى.

وما يمكن أن نستخلصه من وسائل الإعلام المختلفة والأندية وأماكن العبادة وهي المؤسسات التي أطلق عليها المؤسسات الأكبر والأوسع والأكثر انتشارا، هذه المؤسسات تؤثر في تنشئة الأفراد والأجيال لنها تدخل مؤسسة الأسرة او البيت كما تدخل مؤسسة المدرسة فهي إذن مؤسسة تتصل وتؤثر في الأفراد بدءا بمؤسسة البيت ومرورا بالمدرسة وانتهاءا بانتهاء الحياة.

2. الأسرة أنواعها ووظائفها.

أ/ مفهوم الأسرة:

تعتبر الأسرة المؤسسة الأولى المسؤولة عن التنشئة الإجتماعية للطفل فأهميتها لا تقتصر على توفير الإحتياجات المادية للطفل كالغذاء والملبس والمسكن بل تمتد لتوفير الجوانب العاطفية والإجتماعية فمنذ نعومة أظافره يجد الطفل نفسه محاصرا بمجموعة من القوانين التي تحدد له ماذا يأكل، ماذا يلبس وتحدد له اللغة التي يتحدث بها وهكذا يصبح الطفل محاصرا بالمجتمع الكبير المحيط به، ومع مضي الوقت يصبح هذا المجتمع جزء لا يتجزأ من شخصيته.

يعرفها محمد الجوهري عبد الهادي هي مؤسسة إجتماعية، تبعث في ظروف الحياة وهي بذلك تعد ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري، و يتحقق هذا البقاء بفضل إجتماع كائنين لا غنى لأحدها عن الآخر و هما الرجل و المرأة و الإتحاد الدائم المستقر بين هذين الكائنين هو الأسرة"[14].

ويعرفها قاموس علم الإجتماع بأنها جماعة إجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل و إمرأة بينهما رابطة زوجية مقررة و أبنائها[15].

---

[14] – ناصر أحمد الخولدة، رسمي عبد المالك رستم، **الأسرة وتربية الطفل**، ط1، دار الفكر، عمان، الأردن، 2010، ص16.

[15] – عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ب.ط، بدون سنة، ص176.

الأسرة تمثل الاطار الأساسي للتفاعل بين الوالدين و الأبناء، كما يعد هذا التفاعل من أكثر الظروف تأثيرا على إتجاهات الأبناء، و سلوكهم منذ طفولتهم المبكرة وتستمر فعاليته في المراحل التالية من العمر[16].

ب/ أنواع الأسرة.

هناك نوعين أساسين من الأسرة وهما:

-**الأسرة الممتدة:** الأسرة الممتدة أو الأسرة المركبة كما تسمى غالبا ما تكون أكبر من الأسرة النواة، حيث تمتد عبر عدة أجيال يعيشون تحت سقف واحد أو في بيوت متجاورة تربطهم روابط الزواج أو النسب أو التبني[17].

و قد اعتبر وجيه الفرج أن الأسرة الممتدة أو المركبة هي التي تتكون من الزوج و الزوجة و أبنائهم و أحفادهم و زوجاتهم و يعيشون تحت سقف واحد و يخضعون لسيطرة الأب الأكبر[18].

و قد عرفها رويسر Rosser و هاريس Harris بأنها علاقة معينة بين مجموعة من الأفراد تربطهم الكودة و التراحم من خلال الزواج و الإنجاب بحيث تمتد إلى ثلاثة[19].

-**الأسرة النواه أو النووية:** أصبحت الأسرة النواه ظاهرة اجتماعية عالمية، و ذلك بحكم الانتشار الواسع لها حيث طغت على التركيبة الاجتماعية لمعظم دول العالم و قد عرفها محمد عاطف بحيث : بأنها الوحدة الأساسية للتنظيم الأسري، و هي تتكون من زوجين و أبنائهما و قد تكون مستقلة أو جزء من الأسرة الكبيرة و يعتبر الزوج الذي تكون له زوجتان عضو في أسرتين نوويتين[20].

---

[16] – حنان عبد العناني، **تنمية المفاهيم الاجتماعية الاخلاقية الدينية في الطفولة المبكرة**، ط1، دار الفكر، عمان الأردن، 2009، ص201.

[17] – احمد سالم الأحمر، **علم اجتماع الأسرة بين النظرية والواقع المتغير**، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2004، ص17-18.

[18] – وجيه الفرج، **التنشئة الاجتماعية للطفل ما قبل المدرسة**، ط1، دار الوراق، عمان، 2006، ص33.

[19] – حسين عبد الحميد رشوان، **الأسرة و المجتمع (دراسة في علم اجتماع الأسرة)**، مؤسسة شباب جامعة الإسكندرية، 2003، ص34.

[20] – محمد عاطف غيث، **قاموس الاجتماع**، دار المعرفة، بيروت، 1996، ص179

يعرفها العالم الاجتماع الأمريكي وليام أوجدن بأنها رابطة اجتماعية قوامه زوج و زوجة و أطفالهما او بدون الأطفال أو زوج بمفرده مع أطفاله أو زوجة بمفردها مع أطفالها[21].

ويلاحظ هنا ان الأسـرة الجزائرية ما زالت تحتفظ بالأسـرة الممتدة فأصـبحت تجمع بين خصـائص الأسـرة الحضرية ووظائف الأسرة الريفية.

جـ/ وظائف الأسرة

من أهم وظائف الأسرة ما يلي:

-**الوظيفة البيولوجية:** تعتبر من أهم الوظائف الفطرية التي تقوم بها الأســـرة فوظيفة الإنجاب هي من الوظائف الأساسية التي تستأثر بها الأسرة في غالبية المجتمعات، ولقد تأثرت هذه الوظيفة لعمليات تنظيمية متأثرة في ذلك بتغيرات الاقتصادية والإجتماعية والثقافية[22].

-**وظيفة التنشئة الاجتماعية:** تعد التنشئة الاجتماعية للطفل من الوظائف الأساسية لأسرة، حيث تلعب دورا هاما في تنشئة الطفل خاصة في السنوات الأولى من حياته، إذ تقوم الأسرة بتدريس الطفل على أنماط معينة من السلوك والتي يرضى عنها المجتمع ويتخذها الشخص دعامة لسلوكه طوال حياته.

-**الوظيفة الاقتصادية:** قضى الإنتاج الصناعي على وظيفة الأسرة في المجتمعات الحضرية وتحولت الأسرة فيها إلى وحدات استهلاكية، وقد أجبرت الحياة الصناعية الحديثة أفراد الأسرة على السعي للعمل خارج محيط الأسرة، وأدى ذلك إلى نشأة روابط و علاقات اقتصادية خارجية[23].

وظيفة الحماية: فالأسـرة مسـؤولة عن حماية أعضـائها فالأب لا يمنح الأسـرة الحماية الجسـمانية فقط، وإنما يمنحهم الحماية النفسية فالأطفال في الأسرة يتأثرون بالمناخ النفسي السائد في الأسرة وبالعلاقات القائمة بين الأب والأم، كما يقوم الأبناء بحماية آبائهم عندما يتقدمون فالسن.

---

[21] – دحماني سامية، **حجم الأسرة وتأثيره في التحصيل الدراسي لدى الطفل، دراسة ميدانية بمتوسطة زاغز زغلول العالية**، مشروع تخرج شهادة ماجستير في علم الاجتماع التربية، كلية العلوم الاجتماعية جامعة بسكرة، السنة الجامعية 2016/2015، ص27.

[22] – أيمن سليمان مزهران، **الأسرة وتربية الطفل**، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2009، ص106.

[23] – محمود حسن، **الأسرة ومشكلاتها**، دار النهضة بيروت، 1988، ص13.

-**وظيفة دينية:** ممارسة العبارات مثل صلاة الأسرة الجماعية و قراءة الكتب الدينية[24] و تعليم الطفل تعاليم الدين الإسلامي.

-**وظيفة التسلية والترويح:** تلعب دور ترفيهي كبير وفقدانها الوظيفة هو الذي يفككها، كالترويح وفق الفراغ يقضيه أفرادها داخل البيت أو حوله في السمر أو القيام ببعض الألعاب.

-**الوظيفة التربوية التعليمية:** هي المؤسسة الأولى التي تقوم بتربية و تعليم أطفالها ما تشاء دون تدخل من سلطات المجتمع حيث في الماضي كان الآباء يمارسونه من مهن و حرف أما الوقت الحالي فهناك مؤسسات تربوية تساعد الأسرة على القيام بهذه الوظيفة في مرحلتي طفولتهم الوسطى و المتأخرة[25].

هذه الوظائف وغيرها تقوم بها الأسرة اتجاه أبنائها من توفير المسكن والملبس والنظافة والاستقرار والمعرفة بحاجات الطفل وتلبية رغباته ورعايته واحترام حرية الطفل وغيرها من حاجات الطفل، لكن يبقى الاختلاف في أساليب المعاملة فكل أسرة تختلف في أساليب معاملة أبنائها.

3. أساليب المعاملة الوالدية.

إن لكل أسرة كانت فقيرة أو غنية، جاهلة أو متعلمة، أسلوب بها الخاص في رعاية طفلها، و هذه الأساليب منها ما هو موروث، و منها ما هو مكتسب من مصادر الثقافة المتعددة من المجتمع[26]، و هذا ما يعرف بأساليب التنشئة أو الاتجاهات الوالدية و التي تعني استمرارية أسلوب معين أو مجموعة من الأساليب المتبعة في تربية الطفل و تنشئته و يكون لها أثر في تشكيل شخصيته.

أ/ أساليب المعاملة الوالدية الموجبة:

-**أسلوب التقبل و الاهتمام:** يتمثل في تقبل الوالدين لابنهما لذاته، بشكل يؤكد على أهميته و الرغبة في وجوده، و اشباع حاجاته و تأكيد استقلاليته و مساعدته على تحقيق ذاته و توفير الأمن في الحاضر و مساعدته على تحقيقه لنفسه في المستقبل، و يؤكد هيرلوك Hurlock على أن أسلوب التقبل الاجتماعي

---

[24] – بوفولة بوخميس، **الانحراف مقاربة نفسية واجتماعية**، الملكية العصير للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2010، ص106.

[25] – منى يونس بحري، نازك الحليم قطيشان، **العنف الأسري**، دار صفاء، عمان الأردن، ط1، 2011، ص20.

[26] – إبراهيم عبد الكريم الحسين، **الطفل المتفوق**، الجزء الأول، دار الرضا للنشر، 2002، ص73.

المدرك من جانب الأبناء يجعلهم يتصـــفون بالإتزان الإنفعالي و روح المرح و الإســـتمتاع بالمشـــاركة في الأنشطة الإجتماعية و تحمل المسؤولية و الثقة[27].

-**أسـلوب الاسـتقلالية الديموقراطية:** هو منح الطفل قدرا من الحرية ينتظم سـلوكه كما تزداد رغبة اطفل في المزيد من الاسـتقلال الذاتي في تصـريف شـؤونهم، و ممن ناحية يميل الأطفال الذين يشـجعهم آبائهم على الاستقلال إلى اظهار علاقات و تفاعلات اجتماعية أفضل[28].

-**أسـلوب المرونة و الحزم:** و يتمثل في إعطاء الأبناء قدرا معقولا من الحرية و المسؤوليات مع تعرفيهم بأن الحرية يقابلها الالتزام و الحقوق تقابلها الواجبات و ان هناك ثواب و عقاب مع عدم التهاون أو التسـاهل عند ارتكاب أي مخالفات بحيث ينمو الضمير الخلقي و يتحقق لديهم الانضباط الذاتي[29].

-**أسـلوب الضـبط التربوي:** يتميز بالضـبط المعتدل، الحزم، التواصـل، الحب، إيقاع العقاب البدني أحيانا، مكافأة السـلوك الجيد و يتمثل أثر هذا الأسـلوب في سـلوك الأطفال في الميل إلى التوكيد و الضـبط الذاتي، الرضا، التعاون، التقدير الذات و الإعتماد على النفس[30].

-**أسـلوب الاندماج الإيجابي:** هو أحد الأسـاليب السـوية للتنشـئة الإجتماعية للطفل من خلال تعبير الوالدين لمحاولتهما دمج شـخصـيتهما في شـخصـية إبنهما و معاملته بلطف، و توفير له الحب و الدفء، مما يشـعر الطفل بأنه منعم بالمحبة و العطف، و هو أقرب إلى التوافق النفســـي و الاجتماعي بعيدا عن الســـلوك المضطرب[31].

ب/ أساليب المعاملة الوالدية السالبة:

وتمثل أنماط التنشئة الإجتماعية الغير السوية التي تتبعها الأسرة وعرفتها اللجنة الدولية لوقاية الطفال من الإسـاءة في الولايات المتحدة الأمريكية على أنها طموح الآباء المفرط الذي يفوق قدرات الطفل والإسـتخفاف

---

[27] – ناجي عبد العظيم سعد مرشد، **تعديل السلوك العدواني للأطفال لعادين وذوي الاحتياجات الخاصة دليل للآباء والأمهات**، مكتبة زهراء الشرق،مصر، 2005، ص.57.

[28] – إبراهيم عبد الكريم الحسين، **المرجع السابق**، ص.52.

[29] – حسن محمد بيومي على، "التغير والاستمرارية في أساليب الرعاية الوالدية بين مرحلتي الطفولة المبكرة والمراهقة المبكرة"، **المجلة المصرية للدراسات النفسية**، العدد4، 2000، ص75.

[30] –أبو جادو صالح، **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، دار الميزة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ط1، 2015، ص.220.

[31] – ناجي عبد الحفيظ سعد مرشد، **المرجع السابق**، ص59.

به وعدوانيته مفرطة من خلال تعذيب الطفل، أو هجمات إنفعالية قاسية على الطفل والفشل في توفير الرعاية والإرشاد السليم اللازم لنمو الطفل، وتتمثل فيما يلي:

-**أسلوب الرفض:** هو عدم توفير الوالدين للوقت الازم لرعايته، ولا يوفران له حاجاته الأساسية كالحب والعطف والشعور بالانتماء ولا يقيمان وزنا لرغباته، مما يؤدي إلى شعور الطفل بالنقص وبالتباعد عن والديه، كما يشعر بطفل بعدم الأمان ومنه تنشأ حلقة مفرغة بين الوالدين والطفل نمو الروح العدوانية والرغبة في الانتقام.

كما أن الأسر التي تستخدم أسلوب الرفض و السيطرة، تنشئ أبناء عاجزين على إتخاذ القرارات أو حل مشكلاتهم التي تصادفهم في الحياة[32].

-**أسلوب الاهمال:** إن بعض الآباء قد يهملون أبنائهم بكل صريح او غير مريح من خلال عدم الاكتراث بنظافتهم و رغباتهم و حاجاتهم الضرورية و النفسية و الفيزيولوجية، بحيث أن الطفل خلال سنواته الأولى يحتاج غلى الحب و الحنان و الرعاية التربوية الكاملة، و قد يكون اهمال الأم أكثر وطأة على الطفل و خاصة في سنواته الأولى إذ يعرقل نمو الطفل من الناحية الجسمية و العقلية و الانفعالية و الاجتماعية[33].

بحيث يصبح الطفل يتخبط وذلك لعدم وضوح القواعد والقوانين المتعارف عليها، ويكون أكثر عرضة لتأثير جماعة الرفاق لما يلقاه من إهتمام من قبلهم مما يؤدي به إلى الإنحراف ومخالفة الأنظمة.

-**أسلوب الإكراه و التسلط:** و يسمى أيضا بأسلوب القمع الأسري، و ينتشر هذا النمط بين مختلف الأسر سواء غنية أو فقيرة، و يعني المنع و الرفض لرغبات الطفل و منعه من القيام بما يرغب و يعني كذلك الصرامة و القسوة في المعاملة و تحميلهم مهام و مسؤوليات فوق طاقاتهم و تحديد طريقة أكلهم و نومهم و دراستهم و يتميز باستخدام العقوبة الجسدية ضد الطفل لإخضاعه لأوامر والديه أو استخدام العقوبة النفسية كالتهديد الطفل في حالة ما إذا لم ينجز أمر ما، بالإضافة إلى إستخدام فعل الأمر من قبل الوالدين أو أحدهما (إفعل كذا، و لا تفعل كذا)[34].

---

[32] – أحمد السيد إسماعيل، **مشكلات الطفل السلوكية وأسلوب معاملة الوالدين**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط2، 1995، ص81-82.

[33] – زغير رشيد، **الانحراف والصحة النفسية**، دار الثقافة للنشر، عمان، الأردن، ب.ط، 2010، ص64.

[34] – إبراهيم عبد الكريم الحسين، **الطفل للمتفوق**، الجزء الأول، دار الرضا للنشر، 2002، ص74.

و يترك هذا النمط آثارا على سلوك الأطفال تتمثل في الشعور بالتعاسة و الانسحاب و عدم الثقة في الآخرين، العداوة و التحصيل الدراسي المنخفض[35].

-**أسلوب الحماية الزائدة:** يتمثل في أن الأب أو الأم أو كلاهما قد يقوم نيابة عن الطفل بالمسؤوليات أو الواجبات التي يمكنه أن يقوم بها و التي يجب تدريبه عليها إذا أردنا ان تكون له شخصية قوية إستقلالية و هذا السلوك لا يتيح للطفل فرصة أن يتخذ القرارات بنفسه، كما أن هذا الأسلوب يظهر بصفة خاصة إذا كان والد الطفل قد توفي أو جاء الطفل بعد إنتظار طويل، أو إذا كان من جنس مطلوب أو مرغوب ذكر مثلا، أو لأنه الطفل الأول للأسرة و الأبوان ينقصهما الخبرة الكافية لتربيته، بحيث تظهر آثار هذا الأسلوب على نمو الطفل بشخصية ضعيفة، خائفة غير مستقلة، انخفاض مستوى الأنا و الطموح و تقبل الاحباط، حيث يشعر بعدم الراحة النفسية أو أنه أقل مكانة من زملائه فهو لا يجد أمامه سوى أن يخالف المعايير و القواعد السائدة في المجتمع[36].

-**أسلوب التدليل:** فالمغالاة في الرعاية و الدلال سيجعل الطفل غير قادر على تكوين علاقات إجتماعية ناجحة مع الآخرين أو تحمل المسؤولية، و مواجهة الحياة، حيث يتعامل الوالدان مع الطفل بدلال زائد و تساهل بحجة حبهما لطفلهما، مما يعتقد الطفل كل شيء مسموح و لا يوجد أي شيء ممنوع و من الآثار لهذا الأسلوب هو الشعور بالنقص، و فقدان الثقة بالنفس وقتل روح الاستقلال، بحيث الطفل المدلل لا يحافظ على عهوده و إلتزاماته، عندما لا يحصل الطفل نفس المعاملة إستجابات مختلفة منها الشعور بالغضب و الخوف و القلق، و التدليل بدعم نوبات الغضب و العناد[37].

-**أسلوب التفرقة:** يتمثل هذا الأسلوب في التفضيل و التمييز بين الأبناء في المعاملة لأسباب غير منطقية كالجنس أو الترتيب الميلادي أو أبناء الزوجة او الزوجة المحبوبة أو المنبوذة بشكل يولد الحقد و يخلق الصراع بين الأبناء، و يقصد به أيضا عدم المساواة بين الأبناء و التفضيل بينهم، و مما يعزز ممارسة ها الأسلوب وجود بعض الأنماط الثقافية الشائعة التي تؤدي إلى وجود فروق في التنشئة مثل افتراض أن الطفل

---

[35] – أبو جادو محمد صالح، **المرجع السابق**، ص220.

[36] – زغير رشيد حميد، **المرجع السابق**، ص66.

[37] – وفيق صفوت مختار، **الأسرة وأساليب تربية الطفل**، دار العلم والثقافة، القاهرة، 2004، ص174.

الذكر أكثر مقاومة و تحمل من الأنثى و هذا يجعل الوالدين أكثر قلقا على البنت من الولد و هذا بدوره يؤدي إلى فروق جوهرية في أساليب المعاملة[38].

وهذا الأسلوب يفرز في النفس الأنانية والحقد والرفض الذي يعبر عنه بسلوكيات عدوانية موجهة نحو الذات أو نحو الآخرين بأساليب متعددة.

-**أسلوب التذبذب**: يتمثل هذا الأسلوب في حيرة الوالدين أو أحدهما لاستخدام أساليب الثواب أو العقاب، فقد يثاب الابن على نفس السلوك، و قد يعاقب عله مرة أخرى، و قد يصل التذبذب الوالدي إلى درجة الناقض بحيث يصبح الطفل غير قادر على توقع رد فعل والديه إيزاء سلوكه، كما يدرك أن معاملتهما و آثار الأسلوب على الطفل بحيث يؤثر على شخصيته و يجد صعوبة في التميز بين الخطأ و الصواب و قد يكون أحيانا مرتدا في حسم الأمور ويمكن ان يمتنع عن التعبير عن آرائه و مشاعره[39]، و يجعل الطفل في حيرة و قلق من أمره، مما يتسبب في خلق شخصية غير مستقرة[40].

أسلوب إثارة الألم النفسي: يتمثل في اشعار الطفل بالذنب كلما قام بسلوك غير مرغوب فيه أو كما عبر عن رغبة محرمة، كما قد يكون ذلك عن طريق تحقير الطفل والتقليل من شأنه أيا كان المستوى الذي يصل إليه في سلوكه أو أدائه.

فنجد بعض الآباء و الأمهات يبحث عن أخطاء الطفل و يبدون ملاحظات نقدية هدامة لسلكه مما يفق الطفل ثقته بذاته يجعل متمردا في أي عمل يقدم عليه خوفا من حرمانه من رضا الكبار وحبهم و غالبا ما يترتب عن هذا الأسلوب شخصيات انسحابية منطوية غير واثقة من نفسها، و توجه عدوانها نحو ذاتها، و حتى انه من الممكن اصابتهم بالوسواس القهري و الذي اتفق العلماء على أنه مرتبط بشكل عام بالحرمان من الحب[41].

---

[38] -موسى نجيب موسى، **أساليب المعاملة الوالدية للأطفال الموهوبين**، رسالة ماجستير منشورة، دراسة مطبقة على مركز سوزان مبارك الاستكشافي للعلوم، كلية الخدمة الاجماعية، جامعة حلوان، 2003، ص37.

[39] – ناجي عبد العظيم سعيد مرشد، **المرجع السابق**، ص54.

[40] – قحطان أحمد الظاهر، **صعوبات التعلم**، دار وائل للنشر والطباعة والتوزيع،الأردن، 2004، ص.93.

[41] – وفيق صفوت مختار، **المرجع السابق**، ص335.

4.جماعة الرفاق

أ/ مفهوم جماعة الرفاق.

هي جماعة أولية عادة ما تتكون من أصدقاء هي جماعة أولية عادة ما تتكون أصدقاء الطفل الذين يتقاربون في أعمارهم وميولهم وهواياتهم أي أنهم الجماعة التي ينتسب إليها الفرد سلوكه الإجتماعي في إطار معاييرها وقيمها وإتجاهاتها وأنماط سلوكها المختلفة.

و تعرف على أنها مجموعة من الرفقاء بينهم خصائص مشتركة كالسن و المستوى الإجتماعي و الميول و كذا الإنتماء البيئي أحيانا، يتفاعلون فيما بينهم و يتأثرون ببعضهم البعض[42].

جماعة من الأفراد يلتقون في الميول و الدوافع و الطموحات و الحاجات و الاهتمامات الاجتماعية و يقومون بأدوار اجتماعية معينة، سواء كانت هذه الأدوار آنية او دائمة[43].

ب/ أشكال جماعة الرفاق

من بين أشكال جماعة الرفاق وصورها نجدها مجسدة في جماعات مختلفة ومن بينها نذكر:

-**جماعة اللعب:** هي أكثر الجماعات بعدا عن التنظيمات الرسمية و أولها التي يرتبط بها الطفل في مراحله الأولى من حياته بعد الأسرة و هي تتكون تلقائيا، و الهدف منها اللعب و اللهو و تتميز بعدم الاستمرار و يبقى نشاطها ينحصر في نوع معين من نشاط اللعب و باستعمال وسائل و أدوات معينة في اللعب[44].

-**شلة الأصدقاء:** تعرف الشلة بانها جماعة قوية التماسك تجمع بين أفراد متشابهين في المكانة و الوضع الإجتماعي[45]، و يشكلون علاقات فيما بينهم إلى درجة الإتفاق على إستيعاب الأفراد الآخرين من الجماعة.

-**العصابة:** هي جماعة تتميز بالصراع مع مجموعات أخرى و لها رموزها الخاصة، و المشتركة، و عرفت بأنها جماعة اختيارية تقوم على الميول المشتركة ثم التماسك و تتكامل من خلال عملية الصراع و تصبح

---

[42] – شريف زريطة، **تأثير جماعة الرفاق على التنشئة الاجتماعية للأبناء**، مذكرة ماجستير منشورة، جامعة بسكرة، الجزائر، 2013، ص 15

[43] – مصباح عامر، **التنشئة الاجتماعية والانحراف الاجتماعي**، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2011،91

[44] – السعيد بن عزة، عبد الحكيم عبد الباسط علاوة، **التكامل الوظيفي بين الأسرة وجماعة الرفاق في التنشئة الاجتماعية**، مذكرة نيل شهادة ماستر علم اجتماع التربية، ورقلة، الجزائر، 2017/2016، ص46

[45] – السعيد بن عزة، عبد الحكيم عبد الباسط علاوة، **المرجع السابق**، ص49.

الجماعة عندما تأخذ الجماعة موقف الصراع من الجماعات الأخرى هي تختلف عن جماعة الأصدقاء لكونها أكثر تكاملا و تماسكا و تتميز بالإستمرارية و غرضها أنواع النشاط التي لا يقبلها المجتمع[46].

جـ/ أنواع تأثير جماعة الرفاق

ينقسم التأثير الذي تقوم به جماعة الرفاق إلى نوعين تأثير إيجابي وتأثير السلبي

-**التأثير الايجابي:** تمكن جماعة الرفاق أفرادها من إكتسابهم العديد من المهارات و القدرات المرغوب فيها إجتماعيا، فأقران الطفل يسهمون إسهاما كبيرا و بارزا في إنتقاء المهارات و القيم و الأدوار الإجتماعية و الأخلاقية، فهي جماعة بمثابة مجال حيوي يمكن أن يكسب الطفل فيه الثقة بالنفس و ينميها تقديرا لذاته، فهي تساعد الطفل على النمو الجسمي السوي، عن طريق إتاحة فرص ممارسة النشاط الرياضي، و المساعدة على النمو العقلي من خلال ممارسات أنواع النشاط الاجتماعي و تكوين الصداقات[47].

-**التأثير السلبي:** من بين الآثار السلبية نجد تدعيم جماعة الرفاق للسلوك العدواني و هو ما يؤدي إلى إعادة تكرار هذا السلوك في مواقف مماثلة و قد يكون الإنصياع للمعايير التي تفرضها الجماعة انعكاس سلبي او تأثير سلبي، إذا كانت هذه المعايير أو القيم التي تتبناها الجماعة وتقوم بها تتعارض و تتناقض مع القيم السائدة في المجتمع و التي تفرضها عوامل كحرص الطفل على كسب القبول و الرض من زملائه الشيء الذي يدفع به إلى الامتثال لكل قيم و معايير الجماعة حتى و إن كانت سلبية، و تبنى الطفل سلوكات منحرفة و شادة إيذاء المجتمع، و أفراده و ايقاع الضرر بهم و بنفسه كتعلم الآفات الاجتماعية[48].

5. أساليب الضبط في جماعة الرفاق

تستخدم جماعة الرفاق مجموعة من الأساليب والآليات في سلوك الفرد المنتمي إليها او في أحد عناصرها وهي:

-**الثواب الاجتماعي:** و يتجسد في القبول الاجتماعي لشخصية الفرد بسلبياتها إجاباتها فالطفل إذا وجد رفضا اجتماعيا من طرف الأسرة، من خلال شعوره بالاحتقار و الدونية لأن الطفال حسب الأسرة يجب ان يكون

---

[46] – شريف زريطة، **المرجع السابق**، ص49.

[47] – كوثر ابراهيمي، **أثر جماعة الأقران على مستوى امتثال الطفل (4-8 سنوات)**، مذكرة ماجستير(منشورة)، جامعة بسكرة، الجزائر، 2013، ص.26.

[48] – السعيد بن عزة وعبد الحكيم عبد الباسط، المرجع السابق، ص.51

مستمع فقط دون نقاش، و عدم وجود الحرية في التعبير عما بداخله سيضطره إلى البحث عن قضاء آخر للتعبير عن آرائه و اشباع حاجته و هذا ما يجده في جماعة الرفاق[49].

-**العقاب الاجتماعي:** هو أسلوب ردعي يستخدم لأفراد الجماعة الذين تسببوا في إثارة مشاكل داخل الجماعة و انصاعوا عنها و رفضوا الإنضباط الذي تسنه الجماعة و لعل العقاب يكون إما بالرفض أو النبذ الإجتماعي و الإهمال لهم[50].

- **النمذجة** : يتمثل هذا النوع من الأساليب في تقديم نماذج سلوكية بتوحد معها إعضاء الجماعة.

-**التحفيز:** تدفع جماعة الرفاق أفرادها إلى المشاركة في مختلف النشاطات كالعب و الرحلات، بل تحفزهم على ذلك و هو ما يؤدي إلى إنفتاح شخصية الطفل فالتحفيز عامل مهم يؤدي في كثير من الأحيان إلى تخليص الطفل من الكثير من الأعراض السلوكية السلبية كالخوف و الإرتباك والخجل بالمقابل تربي فيه صفات إيجابية كالشجاعة و المرح و الإنبساط و الطلاقة في الكلام والتغير [51]

---

[49] – كوثر إبراهيمي، **المرجع السابق**، ص.35.

[50] – السعيد بن عزة وعبد الحكيم عبد الباسط، **المرجع السابق**، ص48.

[51] – مصباح عامر، **المرجع السابق**، ص240.

خلاصة الفصل:

تقوم التنشئة الإجتماعية على تكوين معاير ودوافع وإتجاهات الفرد داخل المجتمع ودمجه في الجماعة من أجل التكيف مع الأنماط الإجتماعية المتعددة والمختلفة فهي عملية تختلف من مجتمع لآخر، ذلك حسب طبيعة النظام الإجتماعي السائد فالمجتمع، ويتم هذا من خلال مؤسساتها التي تختلف بإختلاف حجمها وتركيبها وتكوينها وشكلها ودورها وحتى تأثيرها

فالأسرة هي أول مؤسسة تستقبل الطفل وتسعى إلى توفير كل احتياجاته المتنوعة وتكوين شخصيته عن طريق أساليب المعاملة التي تتبناها كل أسرة، كما تعد جماعة الرفاق جماعة اولية إلا أنها تؤثر على تنشئة الفرد إجتماعيا خاصة وانا لها تأثير على الطفل كونه يقضي معظم وقته خارج المنزل ويندمج وسط هذه الجماعة، وعليه كلما كانت التنشئة سوية كان الطفل سوي.

الفصل الثالث: هروب الأطفال من المنزل العائلي

- تمهيد:

1. مفهوم الهروب من المنظور السوسيولوجي
2. أنواع الهروب.
3. تصنيفات الهروب:
4. أسباب الهروب من المنزل العائلي.
5. عوامل الهروب من المنزل العائلي.

- خلاصة الفصل.

تمهيد:

تعد ظاهرة الهروب من البيت العائلي مشـــكلة مزدوجة الأخطار من حيث أنها إجتماعية ونفســـية، فهي إجتماعية نظرا إلى إرتفاع حجمها وإنعكاســاتها الســلبية على المجتمع في توليد أجيال منخرفة كما أنها دليل على إختلال العلاقات الأســرية والإجتماعية، خاصــة في مجتمع متغير وتطور مســتمر، وهي نفســية نظرا لمعاناة الفرد الهارب من إختلال العلاقات وإضطرابات سيكولوجية وصحية تجعله غريسة سهلة فما بعد لكل الإنحرافات والإســتغلال وســنحاول في هذا الفصــل التطرق إلى مفهوم الهروب من المنظور الســوســيولوجي وأنواعه وتصنيفاته ، وإلى أهم الأسباب والعوامل المؤدية لهروب الطفل من المنزل العائلي.

1- مفهوم الهروب من المنظور السوسيولوجي:

لقد إهتم علماء علم الإجتماع بظاهرة الهروب من البيت ، وحاولوا تحديد مفاهيمه و إعطاء التعاريف له فاعتبروه سلوك للفرار و الإبتعاد من أزمة أو مشكلة ، و هو الفرار إلى الأمام و إلى المجهول ، حيث عرفه "محمد عاطف غيث" على أنه" سلوك يتخذه الفار للفرار من مشكلة معينة أو حالة من الصراع ، وهو مغادرة للمكان الذي من المفروض أن يكون فيه ، مثل البيت ، أو المدرسة أو مقر العمل ، و ذهابه للتسكع في الشوارع لمدة ساعات أو الذهاب إلى الأماكن المفضلة لديه كقاعات السينما و الملاعب ، والهروب سلوك يقوم به في غالب الأحيان المراهق الغير متكيف نفسيا و إجتماعيا ، و يمكن أن يظهر عند الجنسين سواء عند الذكور أو الإناث ، و يمكن أن يكون فرديا أو جماعيا[1]".

كما يشير الهروب إلى حالة تحاشي وتجنب الفرد للإلتزام بأي نموذج سلوكي معين أو قيم ومعايير إجتماعية معينة ، فيخرج عن هذه الإرتباطات إما بسبب ضعفه أمامه أو لأنه يريد إشباع حاجاته و غرائزه دون أن يعطي أي إهتمام للمعايير و القيم الإجتماعية فالهروب هو رد سيكولوجي أو نفسي يحاول الشخص فيه أن يتوافق مع موقف ما عن طريق التحاشي ، و ذلك برفضه المشاركة في هذا الموقف [2].

وعليه يتجه الفرد لسلوك الهروب بسبب الوضع الإجتماعي و شخصيته من جميع النواحي النفسية و العقلية و الإجتماعية و الثقافية التي نشأ عليها [3]، ومن زاوية أخرى ينظر إلى الهروب على أساس أنه البحث عن التخلص من الضغوط و التسلط الأسري و البحث عن الحرية الشخصية و الإستقلال الإجتماعي فهو يعتبر بالمحاولة متوجة بالنجاح أو الفشل في معالجة مشكل ضغط ....و نستطيع القول أن الطفل يهرب لأنه بحاجة إلى إعطاء صبغة شرعية للحرية التي يريدها ولا نعطيها له و بالتالي يلجئ للتخلص لسلطة الكبار.

2- أنواع الهروب.

في غالب الأحيان يسبق الهروب الفعلي من البيت سلوكات و تصرفات غريبة و غير مألوفة إما من الأسرة أو من الطفل الهارب لعل أبرز هذه السلوكات العناد الذي هو حالة ابتدائية للتمرد و يتمثل في حالات رفض التجاوب مع تعاليم البيت، أو مخالفة برنامج الأسرة ، حيث في هذه المرحلة تصعب السيطرة على مشاعر

---

[1] – محمد عاطف غيث، **المرجع السابق**، ص 320 .

[2] – **نفس المرجع**، ص 320 .

[3] – مصباح عامر، **التنشئة الإجتماعية و السلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية** ، دار الأمة ، الجزائر ، ط 1 ، 2003 ص 265

الطفل المتمرد ، و يجد أن طاعة الوالدين أو الإلتزام ببرنامج الأسرة سيئ لا يستحق أن يمتثل له أو يتجاوب معه، وحين يحتدم الصراع نتيجة تعقد الموقف الناجم عن التمرد المستمر تبدأ مرحلة العنف، التي تنطلق كلامية أول الأمر ثم تتطور إلى عنف يدوي و قد يأخذ التمرد شكلا سلبيا في شكل اللباس او المظهر الخارجي أو إهمال الدراسة أو التأخر عن البيت أو الهروب منه.

هذا التصور لمراحل و خطوات سلوكية تسبق في كثير من الأحيان سلوك الهروب، مما دفع الكثير من الباحثين إلى تحديد أنواع و أشكال للهروب، و يقول " الدكتور كامل عمران " المتخصص في علم الاجتماع " هروب الفتاة تمثل صرخة جريئة تعبر عنها بأشكال مختلفة " [1] و تتمثل هذه الأشكال و الأنواع في :

أ/ هروب معنوي أو نفسي:

هو الأكثر شيوعا و ذلك لطبيعة المجتمع المحافظ (المجتمع الجزائري و المجتمعات العربية)، و التخوف من الأسرة، و نجده منتشرا بنسبة كبيرة جدا عند الأطفال الذين يعزلون أنفسهم داخل البيت " إن الطفل يعيش حياة حالمة إلى أن يصطدم بالمجتمع البعيد كل البعد عما يحلم به، و عندها يعيش في عزلة و إنغلاق عن ذاته ...، و هو" هروب نفسي الذي يظهر عندما تكون العلاقة بين الفتاة و بين أسرتها غير متوافقة...، هذا ما يدفع الغتاة إلى حالة من الاغتراب و الاستلاب النفسي ... مما يدفع بها إلى التمرد[2] ".

و يضيف " سامر رضوان " "الهروب كأنه مشكله تعكس أزمة الثقة بين الوالدين و الفتاة و تبدأ هذه الأزمة عندما تشعر الفتاة أن حاجاتها النفسية للحب و الإعتراف و القبول في الأسرة غير محققة، أو عندما يتم تبخيص رأيها و التقليل من قيمتها و تقدير ذاتها، فينفصل عالم الأبناء عن عالم الآباء و عن الواقع الذي يعيشونه و يغرقون في عالم خاص بهم قد يصل في نهاية المطاف إلى اللامبالاة و مشاعر الاكتئاب و محاولة الانتحار[3]".

و من مظاهر هذا النوع من الهروب النفسي، الجلوس لساعات طويلة أمام شاشة التلفاز أو الهروب بأحلام نهارية لا نهاية لها، و الدخول في عالم الانطوائية و العزلة و بالتالي يصبح هذا الأمر هروب داخلي نفسي أو هروب داخل البيت " فقد لا يعرف البعض أن هناك بعض الأطفال يهربون داخل المنزل، بحيث يجعلون لأنفسهم عالم آخر، من خلال الأحاديث التلفونية و المحادثات عبر الإنترنت التي من خلالها يمكن من تبادل

---

[1] – إسلام أون لاين ، نت ، سوريا ، **هروب الفتيات... ، من يملك الحلول ؟** ، 29-04-2014 ، ص 05 .

[2] – إسلام أون لاين ، **المرجع نفسه**، ص 5 .

[3] – **المرجع نفسه** ، ص 5

الحوارات و الهموم و العواطف ، و التي تمتد لفترات طويلة، فتسرق الوقت و تملى العقول و الوجدان بما لا يتصور الآباء أنهم يعرفون عنه شيئا "[1].

و هناك شكل آخر من أشكال الهروب المعنوي وهو المشاكسة، حيث يرفض الأبناء أي موضوع يطرح عليهم، ليس بهدف الوصول إلى النتيجة و لكن بغرض الحب في المعارضة و إثبات النفس بالمجادلة و مخالفة رأي آخر مهما كانت درجة الصواب، و بهاذ الصدد يقول " الدكتور كمال عمران " " هناك شكل آخر من أشكال الهروب و هو المشاكسة، حيث ترفض بعض الفتيات أي موضوع يطرح عليهن سواء أكان إيجابيا أو سلبيا، ليس بهدف الوصول لنتيجة و لكن بغرض الحب في المعارضة التي تأتي في إطار رغبة في إثبات الذات [2]

و لكن رغم الخطورة النفسية على الفرد ,و العواقب الاجتماعية التي تعود على كامل الأسرة بما في ذلك الأبناء إلى أن هذا النوع من الهروب يتم داخل الإطار الأسري لهذا لا يمكن إكتشافه و ملاحظته بسهولة إنما يتطلب تتبع و تدقيق أسري متكامل للوصول إليه و معالجته ،ويمكن ' اعتباره بداية او خطوة للهروب الفعلي او المادي.

ب/ هروب مادي :

هو الترك الفعلي للبيت الأسري بصفة نهائية أو مؤقتة و هذا الهروب " يشكل هروب إجتماعيا بصورته الواسعة " كما يعرفه الدكتور" كمال عمران " و هذا النوع يمكن إكتشافه و ملاحظته بسهولة فبمجرد ترك الطفل للبيت و غيابه عنه بدون سبب، تكتشف هذه الأخيرة عملية الهروب فتبدأ بعملية البحث عن الطفل، أو في بعض الأحيان القليلة تتخلى بعض الأسر عنه ، ليكون مصيره التشرد و لهذا يعتبر هذا النوع من الهروب أخطر الأنواع إجتماعيا و نفسيا على الأسرة و المجتمع و حتى على الفرد–الطفل الهارب– لهذا " فإن الشكل الأكثر خطورة من أشكال الهروب هو الانسحاب المادي الذي تهرب فيه الفتاة من أسرتها إلى أماكن غير محترمة، عندما تكون الفتاة قد وصلت إلى مرحلة عدم القدرة على تحمل المزيد من أشكال الهروب النفسي أو المشاكسة، لم تجد أمامها إلا الهروب الذي يدل على وجود خلل ما داخل الأسرة [3]".

---

[1] – إسلام أون لاين ، نت ، مصر ، **المدن المتوحشة تغترس البنات** ، 25–05–2014 ، ص 5–6 .

[2] – إسلام أون لاين ، نت ، **هروب الفتيات .... خطئ مشترك** ، 05–03–2014 ، ص 2 .

[3] – إسلام أون لاين ، نت ، سوريا ، **مرجع سابق** ،ص 5.

إذن فخطورة هذا النوع من الهروب تتمثل بإعتبار نتائجه الوخيمة و الخطيرة و على كل المستويات الفردية و الإجتماعية من جهة و من جهة آخرى بإعتباره ظمحصلة نهائية و حتمية في الكثير من الأحيان للهروب النفسي ، و قد تبنت هذه الدراسة الهروب المادي.

3- تصنيفات الهروب: صنف العلماء الهروب إلى عدة أنواع من بينها:

أ/تصنيف على أساس الدوافع(لهومر- Houmar) و آخرون :

ركز هذا التصنيف بالدرجة الأولى على الدافعية لدى الهاربين أي على طبيعة الدوافع التي تجعل الأبناء يتركون بيوت أسرهم للإلتحاق بأماكن أخرى كالشارع ، حيث توصل (هومر) باعتماد على العينة المكونة من عشرين هاربة إلى وضع تصنيفه المتكون من نمطين من الهاربين [1]

❖ **الهروب إلى :**

إن هذه الفئة تهرب نحو شيء ما و ليس من شيء ما ، إذ هناك ما يجذبهم لترك البيت الأسري و مغادرتهم له، فالدافع على الهروب هو البحث عن السعادة و الاستقرار و الراحة خارج الوسط الأسري المألوف، غير أنه قد تكون صراعات في البيت يعجز الوالدين عن التحكم فيها و مراقبتها، و لقد سمى (هومر) هذا النوع من الهاربات (بالباحثات عن اللذة) ، لأنهن يهربن إلى الأماكن و الأشخاص الذين يوفرون لهن النشاطات المسموحة في البيت كالجنس، المخدرات، الكحول، السهر و الرقص... لذلك تتضم هذه الفئة بسهولة في جماعات المنحرفين، و كثيرا ما يكون هذا النوع من الفتيات الهاربات غير راضيات عن وضعيتهن في البيت، و تتميز حياة هذه الفئة الهاربة بالملل حيث تثيرهم الحياة في الشوارع و هذا ما يعزز لديهم سلوك الهروب، الذي غالبا ما يدفعهم إلى الإندماج ضمن فئات منحرفة و ممارسات جامحة، و لقد وصف (English-إنجلز) هذا النوع من الهاربين (بالمنحرفين العاجزين عن التحكم ..... والذين ينتميزون بالاندفاع بدرجات عالية من الاكتئاب[2]) .

[1] - Houmer. (L) : **Communty-Based Resource ForRunaway Girls In Social** , Case Work N54,1954, p473-479 .

[2] - English **: Leaving Home** : **Atypology Of Runaways**, Intarns-Action.Vol 10.N5.1978.p22.

❖ **الهروب من:**

فتاة هذه الفئة هي التي لم تجد لصراعاتها الشخصية و لمشاكلها الأسرية حلا، تشعر غالبا بالغضب الشديد إتجاه أحد أعضاء الأسرة أو كل أعضائها الذين لم تتمكن أن تفك صراعاتها معهم، فهو (هروب يعبر عن محدودية تحمل هؤلاء الفتيات لوضعيتهن، أي أن الهروب يعد نوعا من المقاومة[1]) .

و تدفع مجموعة من المشاكل ضمن الديناميكية الأسرية العائلية إلى المساهمة في الهروب لفئة " هروب من" و على أسسا هذه المشاكل المتعددة و المتنوعة و المتراكمة انبثقت تفرعات و توسيعات لهذا التصنيف الذي إقترحه (هومر) من العديد من الباحثين و المختصين في دراسة الهروب و يمكن تبسيطها فيما يلي :

- **الهاربون من وضعية أسرية مفككة:**

تتميز هذه الفئة (بوجود والدين يعانون من حالات تعاطي المخدرات، و تناول الكحول و الميل الشديد لإستعمال العنف[2]) ، فإن الهروب بالنسبة لهذه الفئة التي تعيش ظروف صعبة، يعد قرارا منطقيا تقوم به الهاربة لكونه يعيش في حالة خطيرة وهناك أبناء ينتمون إلى أسر بدورها متشردة، بحيث لا يجدوا مأوى في الأماكن المخصصة للأسر المتشردة (و هناك البعض منهم تقوم بعض الأسر بتبنيهم و هذا ما يؤدي لإنقطاع الروابط الأسرية [3]).

- **الهاربون من أزمات أسرية :**

تهرب هذه الفئة(بسبب ضغوط ناجمة عن أزمات عائلية كالطلاق أوإنفصال الوالدين أو الخصام الحاد المتكرر بينهما أو مشاكل مادية[4]) و يكون الهروب في هذه الوضعية حالة مؤقتة، تبحث فيها الهارية عن وسط خالي من الأزمات و الضغوطات إلى أنها غالبا ما تشعر بالذنب أو بالحاجة إلى الروابط العائلية .

---

[1] -Sharlin.(s), Mor-bara.(M):**runazay Girls In Distress, motivation**, Back-Ground and personality in adolescence.Vol.27,N106,1992 P387.

[2]- Loring,(P) :A Typoloy Of Adloescent Runawys, **InChild and Adolescent SOCIAL Work** Journal,Vol 5,N 1?1988, P16 .

[3]- Kurtz;(D).Kurtz (G),Jarvis ,(s) **:Problems Of Houmeless Youth**, Empirical Findings and Human Service Work , Vol 36 ,N4?1991p 310.

[4] - Strlein , (H): **family Perspective On Adolescent Runways** , In Mental Helth Digest , Vol5 N10 , 1991 p310.

- **الهاربون كنداء لطلب المساعدة :**

في هذه الفئة تثير أن تشد الانتباه إلى وضعيتها الأسرية الغير السعيدة و المضطربة، و تطلب بذلك العناية و الإهتمام و التقدير، و لقد وصفه (انجلز –English) (بالهروب الغيري [1]) ويعتبر كإنذار و تحذير عن خطر قادم إن لم تستدراك البنت بالعناية و الاهتمام ، و هذه الفئة الهاربة (غالبا ما تعود إلى البيت الأسري بعد مدة وجيزة"[2]).

- **النمط المرفوض أو المهجور :|**

هذه الفئة من الهاربات يكون هروبها إرادي و تعمل الهاربة على قطع كل صلاتها بأفراد البيت أو الأسرة، لأن الوضعيات التي تؤدي بالمراهقة إلى ترك المنزل غالبا ما يكون للوالدين مسؤولية في إحداثها، كما أن إحتمال عودة هذه الفئة إلى البيت ضعيف، و بالتالي فإن إنضمامها إلى جماعات المنحرفين يكون سهلا، و من خلال أبحاث(كورتز – Kurtz)توصل إلى(قيام الوالدان أو من ينوب عنهما بطرد الشباب من البيت الأسري الأسباب عديدة، منها الحالة الاقتصادية المزرية للأسرة و عدم استقرارها المادي ووجود علاقات جنسية محارمية فيها [3])

ب/ تصنيف الهروب على أساس البعد الشخصي للهارب :

قام (ديويست– Debuyest [4]) بدراسة في بلجيكا شملت 600 هارب، توصل إلى استخلاص ثلاث أنماط رئيسية من الهروب، و ركز على تصنيفه على البعد الشخصي للهارب بغض النظر عن الظروف الأسرية النظر، إنما ترتكز على المعاني التي يتخذها الهروب بالنسبة للهارب و هذه الأصناف هي :

❖ الهروب الإستجابي :

هو التعبير بالدرجة الأولى على الصعوبات على مستوى الإتصال بين الينت ووسطها إذ يصبح الهروب وسيلة ضغط تستعملها الهاربة حتى تسمع من طرف الآخرين.

---

[1] - English ,(C),op. CIT .P 23 .
[2] - Loring..(p) ,OP. CIT, P26.
[3] - Kurtz (d) OP .CIT. P 302
[4]-Debuest ,(S), **La fUge et les Differantes significations** ,de ce Compertment , in association de centres services du qubec, 1980; pp 51-65

❖ الهروب تعبير عن أسلوب الحياة.

كثيرا ما يكون في هذه الحالة مصحوبا بسلوك إنحرافي ، و بمشاركة في ممارسات غير مشروعة كالدعارة أو تعاطي المخدرات أو التشرد .

❖ الهروب كطريقة لتنظيم و إعداد المستقبل:

تكون الهاربة في هذه حالة بحث عن أسلوب حياة| جديدة كما قد تكون تعاني من مشكل نفسي ، إذ غالبا ما تشعر بعدم الرضا و بالتهميش .

جـ/ الهروب على أساس الخطط العلاجية (ميلر –Millor) و آخرون :

الهدف من هذا النموذج حسب (ميلر) وضع خطط علاجية [1]، و قد خلص إلى نوعين من الهاربين :

❖ الهاربون بدافعية مرتبطة بإستجابة لسلوك والدي :

و يشمل هذا النوع من الهاربين ثلاثة أنواع فرعية و هي :

- الهاربون الضحايا:

هم اللذين يفرون من منزل أسري مشحون بالعنف الجسدي أو الجنسي أو المعاملات التعسفية ، و توصل (أولسون– Oleson) إلى أن عدد كبير من الهاربين قد عانوا من الإعتداء الجسدي و من سوء المعاملة عندما كانوا يعيشون مع أسرهم [2].

- الهاربون المبعدون:

حيث يعتبر الهاربون ضحايا الرفض و الذي لايكون معبر عنه بالضرورة بسلوك والدي عنيف إذ قد تطبع علاقة الوالدين و الهارب بنوع من الضغوط ، ويمكن التدخل العلاجي في هذه الحالات بالتركيز على تعلم أنماط جديدة من الإتصال بين المراهق الهارب و الأولياء [3].

---

[1] - Miller (D)**Coping With Impending Stress** , psychphisiological and cognitive correlates of choice , in the society of psychphisiological research ; Vol 16.N 6 P 63-74.

[2] - Oleson (j) , Treating Street Yourth Somme Obeservtion , **in child abuse and neglect** ; N 11.1986 P543.

- الهاربون المتمردون :

يعاني هذا النوع من الهاربين من صراعات السلطة الوالدية و من علاقة خصوع كبيرة نحو الوالدين حيث كثير من الأولياء لايفهمون نزعة الفتاة إلى الإستقلالية و يعجزون عن رؤية الرضا و الطمأنينة لنضج الناشئ.

❖ الهاربون بدافعية مرتبطة بسلوك الهارب نفسه:

وتقسم هذه الفئة إلى ثلاثة فئات وهي :

- الهاربون العاجزون:

يلجئ هولاء إلى الهروب ليرتاحوا من العواقب السيئة لتصرفاتهم و لسلوكهم .

- الهابون اللاجئون:

هذه الفئة هربت من المؤسسة التي وضعت فيها بحيث رفضت المساعدة الإجتماعية و النفسية المقدمة لها.

- الهابون المهاجرون:

هذه الفئة تطلب إرضاء حاجاتها للإستقلالية و تكمن مساعدة هذه الفئة بواسطة توفير عمل لها أو تعليمها مهنة ما أو مساعدتها على إيجاد مسكن خاص بها [1].

د/ التصنيف على أساس أنماط الشخصية:

يعتمد هذا التصنيف على أبعاد شخصية الهارب ، دون مراعاة الديناميكية الأسرية و يتمثل في الفيئات التالية:

❖ الهاربون ذوي الإضطربات العقلية:

يكون عادة هروب هذة الفئة فردي ، و رغم قلة هذه الفئة إلا أنه يستدعي قيام المصالح النفسية و العقلية بمهامها بهدف مساعدتها.

❖ هروب نمط القيم البديلة :

الهروب عبارة عن إستجابة ورد فعل ضد كل أنواع الضغوطات الوالدية ، أو كل من يمارس مهنة الضغط الإجتماعي ، يهدف الهارب إلى إيجاد ذاته أو أفراد يشبيهونه.

---

[1]– مخائيل إبراهيم أسعد و آخرون ، **مشكلة الطفولة و الهروب** ، دار الآفاق الجديدة بيروت ، 1986 ص 383 .

❖ هروب نمط المغامرة و طلب المتعة:

تهرب هذه الفئة بحثا عن اللذة و المتعة و التسلية و قد تشكوا من إضطرابات شخضية و من سلوكات منحرفة[1].

❖ هروب نمط التأثير السلبي للرفاق:

الأسرة ليست دائما مذنبة بصفة مباشرة ، حيث أن الرفاق و الأصحاب هم سبب الهروب [2]، فالهروب ليس ناتجا حتميا دائما على على تأثيرات الإضطرابات الأسرية ، بل يمكن أن يكون سبب الهروب المباشر جماعة الرفاق أو أصدفاء السوءو المخالطة السيئة لهم التي تدفع إلى إغراق الطفل المراهق و دفعه إلى ترك المنزل الأسري و الهروب إلى عالم اللذات و الإستقلالية الشخصية و الجنسية التي لايسمح بها في الأسرة .

ه/تصنيف الهروب على أساس المدة الزمنية للهروب:

يشير هذا التصنيف إلى ثلاث نقاط أساسية :

- ✓ تشير فترة الهروب إلى نوعية علاقة الهاربة بأسرتها.
- ✓ توحي فترة الهروب الطويلة لطبيعة المخاطر التي قد تتعرض إليها الهاربة.
- ✓ تعد المدة التي تعيشها الهاربة خارج البيت مؤشرا هاما يدل على نوايا الهاربة و على طبيعة الصعوبات التي تعانيها في البيت الأسري.

و تبنى هذا التصنيف العديد من الباحثين(شلو و انجلز) و يتفرع إلى أربعة أنواع:

❖ الهروب الفاشل

يكون هروب هذه الفئة مندفعا دون تخطيط ، فهم لا يهربون من شيئ أو إلى شيئ ، يعتبر غير حقيقي.

❖ هروب إندفاعي وليد الأزمات :

يدوم هروبهم فترة طويلة من الزمن بالنسبة إليهم حل لمشاكلهم الأسرية و طريقة لتغادي كل الضغوطات ، يرى (إنجلز) أن معظم الهاربين ينتمون إلى هذه الفئة [3].

---

[1] –Meller (D), OP . CIT. P 16.

[2] –Libd , p03

[3] –English (G) OP. CIT , P 27 .

❖ الهروب المتعدد:

هو يعبر على وجود مستوى عال من الإنحراف الأسري، و أن هذه الفئة بعد الهروب تطور بنجاح مهارات جديدة ضمن الثقافة المضادة[1] .

❖ الهاربون المتشردون"

تبقى هذه الفئة مدة طويلة خارج البيت ، و الميزة الأساسية لهذه الفئة علاقاتها القاسية بالأسرة ، حيث تمتد فترة بقائها فالشارع من شهر إلى سنوات[2]

4- عوامل وأسباب الهروب من المنزل:

إن لظاهرة هروب الأطفال من المنزل العائلي ، أسباب و عوامل متعددة و متنوعة و يمكن دمج هذه العوامل و تصنفها إلى مايلي :

أولا: عوامل أسرية وتربوية أخلاقية ودينية:

تعتبر الأسرة هي مهد الشخصية للطفل الذي تمده بالخبرات و هي المسؤولة عن تكوين أخلاقه ، ولا يكون ذلك على أحسن وجه إلا بالتربية السليمة الصحيحة و تبقى على تمسكها و إنضباطها و أكثر الأمور أهمية في التربية السليمة هي سلوكيات الآباء أمام أطفالهم ، لأن الأبناء يتعلمون أكثر المفاهيم من الآباء ، فلو مارس الوالدين أو أحدهما سلوك غير سوي ، فسيفقد الطفل في داخله إحترام والديه ، ولا يقيم لهما وزنا ، فالإنهيار الخلقي في الأسرة يعتبر في مقدمة العوامل التي تدفع الأبناء إلى الإنحراف و كذا الهروب ، و المقصود بالإنهيار الخلقي هو إنعدام القيم الروحية و فقدان المثل العليا و إختلال المعايير الإجتماعية داخل البيت مما يجعل الحياة داخل الأسرة مجردة من معاني الشرف أو الفضيلة أو السلوك الطيب ،فهناك الكثير من الأسر تكون عرضة للصراع و الإنشقاق لسبب سلوك الوالدين ، كتناول الكحول أو المخدرات أو أحدهما في السجن أو حالة الإصابة بالأمراض العقلية ، كثيرا مايميل فيها الأبناء إلى القيام بسلوك الهروب و هذا ما يؤكده (ويتباك Whitbeck) في دراسته تناول فيها 84 هارب خلص إلى أن معظم أسر الهاربين تعاني من خلافات أسرية بنسبة 45.90% وإلى وجود أحد الوالدين أو كلاهما في حالة مرض بنسبة 24.30%[3]

---

[1] – فتيحة كركوش ، **مرجع سابق** ص 57.

[2] – دراني فتيحة، **مرجع سابق** ص ، 38.

[3] – whieback , (I) Simons (R) OP . CIT . P 120.

– أما دراسة "فتيحة كركوش" التي درست 126 هاربة على مستوى ثلاثة مراكز" الجزائر– البليد – فسنطينة " بأن عند أسر الهاربات سلوكات مختلفة و ممارسات إنحرافية بشكل ملفت للإنتباه ، بلغت نسبة تناول المسكرات :48.40 % خاصة من طرف الأولياء ، و الإصابة بالمرض قدرت نسبتها: 37.30% فقد كانت الأمهات أكثر عرضة لذلك[1]

كما ترتبط التنشئة الإجتماعية بين الوالدين و الأبناء من أجل تحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى إنسان إجتماعي ، يستطيع أن يتكيف مع المعايير المجتمعية الخارجية ، لذا فإن العلاقات السيئة بين الوالدين و الأبناء التي ينتج عنها خلافات و مشاجرات مستمرة تؤدي إلى سوء تكيف الأبناء و تهيئهم إلى الهروب و الإنحراف، ولا يمكن الأشارة إلى عامل العلاقات الأسرية دون ربطها بعامل طبيعة المعاملات داخل الأسرة ، و كذا الإتصال و التفاهم داخلها ، ففي دراسة (كورتز Kurtz) التي تناولت الهاربات و طبيعة المشاكل التي تتعرض إليها توصل إلى "دور بعض العوامل في توليد سلوك الهروب كالإهمال من طرف أحد الوالدين بنسبة 35% من مجموع الهاربات ، و نقص الإتصال بين الأفراد داخل الأسرة بلغ نسبة 59% أما تشدد المعاملة الوالدية فقدر بـ"8% ، وحالات الإعتداء البدني 17% من مجموع الهاربات [2].

و عدم رعاية الفتاة من العوامل التي تدفع بالهروب و هذا ما أكده (ويتباك)، الذي وجد في عينة مكونة من 84 هاربة أن عدد كبير صرحن بأنهن لا يتلقين الرعاية الوالدية إذ قدرت إجابتهن بـ48.6 % من المجموع الكلي [3] .

فالهروب في هذه الحالات يعد بالدرجة الأولي نداء و وسيلة إتصالية و تعبيرية، تلجئ إليه الهاربة التخبر بها الوالدين عن مدى معاناتها و حاجاتها إلى رعايتها و الاهتمام بها أكثر.

و لكن من أساليب المعاملة السيئة التي تكون لها نتائج وخيمة على الأبناء و على الأسر، الإفراط و التساهل الكبير معهم ، فالتدليل الشديد و الحماية الزائدة لهم تجعلهم عاجزين عن مقاومة المغريات و غير قادرين على تحمل المسؤولية، و بالتالي يكونون فريسة سهلة للمشاكل و خاصة الأسرية التي تجعلهم يفرون إلى الأمام و بالتالي تميل إلى سلوك الهروب .

---

[1] – فتيحة كركوش **مرجع سابق** ، ص 320

[2] – Ibid, P 314.

[3] – whieback , (I) Simons (R) OP . CIT . P 126.

و من أساليب سوء المعاملة الوالدية، الشدة و القسوة و العنف الجسدي و المعنوي فالقسوة في المعاملة تؤدي بالطفل إلى ردود أفعال عدوانية ، وهذا يؤدي بدوره إضعاف قيمته العليا و عدم معرفته لأسلوب الأخذ و العطاء أو إدراك الأمور الخطأ من الصواب، فالوسط الأسري من خلال المعاملة الوالدية يحدد الكثير من أنواع السلوك لدى الأبناء، ففي دراسة (ويتباك Whitbec) سابقة توصل كذلك إلى أن نسبة الهاربات كبيرة لدى الهاربات اللواتي يعانين من عدم الرعاية الو الدية ذلك ب 42.5% كان شديدا ، بالإضافة إلى حالات الاعتداء الجنسي، التي تتعرض إليها الهاربات في أواسطهن الأسرية المقدرة بنسبة 25.9%[1]

ودراسة "فتيحة كركوش " السابقة حيث بأن معاملة أولياء الهاربات تميل إلى تبني الأسلوب التربوي القائم على المفاضلة [2]

و من مظاهر القسوة في المعاملة الأسرية قيام الأبناء ببعض الأعمال التي ليست من إختصاصهم، و ليس من المفروض أن يقومون بها، أو تحمل مسؤوليات أسرية ليست في أدوارهم الأسرية الإجتماعية ، التي تدفع إلى الإحساس بالمشقة الأسرية التي بدورها تدفعهم إلى البحث عن الراحة و في أماكن أخرى غير الوسط الأسري و هذا ما تأكده دراسات (كورتز – Courtz) التي من بين النتائج التي توصلت إليها أن (كانت الأسباب التي أدت إلى الهروب و التشرد كثرة الأعمال بالنسبة للإناث و ذلك ب 207 هارب, [3])

و في دراسة خاصة بالإناث الهاربات توصل (شارلين –SharLin) إلى أن (هذه الفئة تقوم بسلوك الهروب نضرا للمهام و المسؤوليات التي تكلفها الأسرة بها من الاهتمام بالأسرة، و ما ينجم عنه من صراعات تدعم دواعي هروبهن [4])

و لعل من العوامل الأسرية المتعلقة بأساليب المعاملة و التي تنتشر عند الأسرة كثيرة العدد، و التفضيل بين الأبناء و التمييز بين الجنسين في المعاملة، هذا ما يزرع في الطفل الحقد و الكراهية لأفراد أسرته و للوسط الأسري، المختل و الغير المتوازن و هذا ما تضمنته دراسة(لورد –Lord) الخاصة بالأحداث الهاربين، حيث خلص إلى أنه(توجد تفرقة بين الجنس من حيث المعاملة، إذ أن أعلى نسب التوبيخ في المعاملات ترتفع عند

---

[1] – Ibid p , 120.

[2] – فتيحة كركوش ، **مرجع سابق** ، ص 370.

[3] – زرداني فتيحة ، **مرجع سابق** ، ص 88 .

[4] – غزالي محمد علاء الدين و بالعربي كريم ، **المرجع السابق**، ص 85 .

الإناث و هذا ما يؤدي بهن أحيانا إلى اليأس في حين أن الذكور يعانون من نقص الرقابة الوالدية بصفة شبه كلية، وهذا ماساهم بصفة أكيدة غي هروب هؤلاء[1])

وفي دراسة (جارفيز – Jarvis) التي توصلت إلى إثبات فروق بين الجنسين من حيث شدة تعرض كل من الذكور والإناث الهاربين إلى الاعتداء حيث أن (الإناث كن كثر عرضة للاعتداء البدني و الجنسي من الذكور و ذلك بنسبة مقدرة ب 87.30 % من الهاربين الذين تعرضوا للاعتداء الجنسي و 83.9% من الذين تعرضوا للاعتدائين معا، كما اتسمت معاملة الوالدين لهم بضعف الاتصال بنسبة 12.02% و الإهمال و عدم الرعاية بنسبة 31.5% [2])

و العوامل الأسرية التربوية كثيرة نجد منها ما هو متفق عليه بين المجتمعات، ما هو متباين بينهما و لعل بعض العوامل السالفة الذكر تكون أكثر انتشارا بين المجتمعات بنسب متفاوتة، لكن الأكيد أن هذه العوامل لها الأثر البالغ و المباشر في سلوك طريق الهروب .

ثانيا : عوامل أسرية إقتصادية

يعد فشل الأسرة في تحقيق الاستقرار الاقتصادي عاملا مولدا لبعض أنواع الصراع بين أفرادها نتيجة لسوء الوضعية المادية للأسرة، و هي الحالة التي لا يكفي فيها دخل الفرد لتحقيق الحاجات الأساسية من سكن و غذاء و ملبس و علاج مناسب، و غيرها من الضروريات التي تفرضها الحياة العصرية، بما يؤدي بالفرد على الحفاظ على كيانه المادي و المعنوي، و يرجع انخفاض المستوى الاقتصادي إلى انخفاض دخل الأسرة الذي يجعلها عاجزة عن الوفاء بالتزامات أبنائها، ولا شك أن الطفل الذي يجد نفسها بين أسرة فقيرة، يعاني من حرمان اقتصادي كبير، مما يؤثر على العلاقات الاجتماعية و يدفع إلى الشعور بالحرمان المادي الذي قد يغذي اتجاهات و مشاعر خاصة كالشعور بالحسد و الحقد و الكراهية، بالإضافة إلى مشاعر النقص و القلة، و كل هذا بدوره قد يساهم جو مناسب لنمو الإتجاهات العدوانية أو سلوك الهروب، لذا يقول (جين شراك– Jin Chirak) أن(الظروف الإقتصادية المنخفضة التي تحيط بالطفل تحول بينه و بين حاجاته للأمن و الحب

[1] – غزالي محمد علاء الدين و بالعربي كريم ، **المرجع السابق** ، ص 85.

[2] – Kurtz. (D) .KURTZ .(G) . JARVIS . OP . CIT. P. 551.

الذي يفقده حين يعمل أبواه مدفوعين بضروريات الحياة الاقتصادية الملحة، كما أن هذا يخل باتزان البيت في أوقات مختلفة، و ربما لا يكون هناك لقاء إلى حول مائدة الأسرة).[1]

و من خلال دراسة إحصائية (لوسمر – Sommer) إستنتج أن (من المجموع الكلي للعينة المقدرة ب 733000 هارب (جنسين معا) فإن معظم الهاربين غالبا ما ينحدرون من عائلات ذات دخل ضعيف أو متوسط نوعا ما) [2]

فالتعسر المادي للأسر نتيجة ظروفها الاقتصادية و دخلها المنخفض يجعل أبناء هذه الأسر يتطلعون إلى الثراء و الحياة الحسنة، و التي تبدو لهم متوفرة خارج البيت نتيجة الإغراءات و المؤثرات التي يرونها هناك ، فيتركون منازلهم لتحقيق حاجاتهم المادية الغير متوفرة على أكمل وجه في البيت الأسري ، في دراسة "فتيحة كركوش" السابقة حيث أن نسبة 56.34% من المجتمع الكلي صرحن بأن المستوى الإقتصادي لأسرهن متوسط و أن 37.30%إعتبرن أسرهن فقيرة و لاتلبي المتطلبات المعيشية [3]

الأسرة لها دور كبير في تحديد سلوك أفرادها، و هذا من خلال واقعها الإجتماعي و الثقافي و الإقتصادي فالتماسك الأسرة و إلتزامها بالمبادئ الإجتماعية و الثقافية السليمة و المحافظة على مستواها الإقتصادي و المادي ، يمكن أن تكون هذه الأسرة فاقد أو مغيبة لبعض أو كل تلك المبادئ، فينعكس ذلك سلبا على أفرادها و تسمى هذه الأسر عند الكثير من الباحثين بالأسر المحطمة بسبب فقدان الأبوين أو أحدهما، بالموت أو السجن أو المرض أو الانفصال أو الهجر... و التي كثيرا ما تؤدي إلى نتائج سيئة تؤدي للهروب، كما يطلق عليها البعض الآخر البيوت المتصدعة أو البيوت المفككة، كما في حالات تعدد الزواج أو الطلاق و غياب أو مرض أو وفاة أحد الوالدين أو كلاهما و هذه الجوانب لها انعكاساتها السلبية على الأبناء و يترتب على ذلك توترات نفسية اجتماعية تؤدي إلى توتر شبكة العلاقات الاجتماعية الأسرية حيث " يترتب عن التفكك الأسري نقص الإشراف العائلي للوالدين، و هنا تكتشف الفتاة المتروكة لذاتها أنها ليست عليها أي تأثيرات

---

[1] – خيري خليل الجميلي ، **الاتجاهات المعاصرة في دراسة الاسرة و الطفولة** ، مكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، 1993 ، ص 71 .

[2] – sommer .(B**): The troubled teen** : Suicid . Drug use and Running away in women and health , vol .5,N.10, 1973 , p. 140.

[3] – كركوش فتيحة ، **مرجع سابق** ، ص 370 .

ضبطية وقائية، كما أنه ليست هناك تأثيرات تربوية إنشائية، كل هذا له آثاره السلبية في تصرفات الفتاة، حيث قد تقوم ببعض التصرفات الغير اجتماعية للحصول على ما هو مرغوب فيه [1]

ولا يمكن تحديد العوامل الاقتصادية بالدخل المادي فقط بل أنها شديدة الصلة بطبيعة السكن و نوعه من حيث الضيق و الاتساع و حجم الأسرة، حيث أن انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة ينجر عنه و يترتب عليه مسكن لا يوفر ظروف صحية و إجتماعية مرغوبة و هذا يرجع إلى جانبه المتمثل في تخطيطه و تعميمه و طريقة بنائه، و عدد غرفه و اتساعه و طريقة تهويته و كاف، حيث أكدت نتائج دراسات (آدامس Adams) و الذي أشار إلى أن (أكبر نسبة من الشباب الهاربين تنحدر من أسر كثير الأفراد و ذات مسكن ضيق)" فالطفل في هذا الحيز المكاني الضيق يحرمن من فرص اللعب داخل المسكن، هذا بالإضافة إلى أنه قد يؤدي لحرمان الوالدين من متابعة تصرفات الطفل، و مناقشة سلوكه و مشاكله بعيدا عن مسمعه، بل أنه يؤدي إلى الاحتكاك و الصراع و الخلافات و هروب الأبناء الإخوة الكبار خارجه، مما يفقد الصغار فرصة التوجيه"[2]

فعدم توفر المسكن الملائم و عدم كفاية مرافقه، و ازدحام المسكن الضيق بأسرة كبيرة العدد ، كلها أمور تجعل الطفل يفتقد حاجته إلى المعيشة الطبيعية المريحة التي تحببه في بيئته فلابد أنه يفتقد أيضا في جو الازدحام حاجته إلى الرعاية "، إذ يرتبط ضيق المسكن بعامل حجم الأسرة و ترتيب الفتاة في الهرم الأسري ففي دراسة (جوهانسون Johnson) أظهرت أن (معظم الهاربين ينحدرون من أسر كثيرة العدد و غالبا ما يكون في المراتب الأولى [3])، حيث يقل هذا من حظوظ الاهتمام الوالدي بالأبناء .

ثالثا : عوامل أسرية : نفسية و العاطفية.

الأسرة تعتبر الجماعة الأولية الهامة التي توفر للطفل أكبر قدر من الحنان و العطف و لذلك يتوقف قدر كبير من التكامل الانفعالي و العاطفي عند أعضاء الأسرة على مبلغ ما يتوفر له من إشباع لرغباتهم المتعددة[4]

و لذلك نجد أن للجو النفسي السائد داخل الأسرة أهمية بالغة في تكوين شخصية الأبناء و تنميتها وفقا لمراحل من مراحل نموه و الأسرة توفر لأفرادها علاقات الاهتمام و التكافل و التضحيات و الأمن و هي عناصر تساهم في تهيئة جو من الصحة النفسية داخل الحياة الأسرية، و هي المكان الأول الذي يتلقى فيه الفرد دروسا

---

[1] – خيري خليل خيري الجليلي، **الخدمة الاجتماعية للاحداث المنحرفين**، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1994، ص 79.

[2] – خيري خليل الجليلي، **مرجع سابق**، ص 75.

[3] – Ibid , p. 304.

[4] – محمد غاطف غيث، **مرجع سابق**، ص 200.

في معاني المشاعر الإنسانية، كالحب و الكراهية و العطف و الحنان و الأمن و القسوة فالفرد نجده دائما بحاجة إلى تلك العلاقات الودية التي تؤمن له أشخاصا يضع فيهم كامل ثقتهم و يكن لهم الحب و التقدير ، فإذ حدث خلل على مستوى هذا النسق الأسري و عدم شعور الطفل بالأمن و الاحترام و التقدير و كذا الحنان و العطف الناجمة عن تفكك العلاقات الودية نتيجة التمييز بين الأخوة أو الحرمان العاطفي ، فكل هذه الظروف الأسرية لا يستطيع المراهق مواجهتها و بالتالي يستعمل الهروب كنوع من المواجهة لهذه المواقف و هذا ما أكدته عدة دراسات أجريت في هذا المجال .

و من أهم العوامل الأسرية التي تدفع بالطفل نتيجة عوامل نفسية نذكر منها :

❖ التمييز في المعاملة بين الذكور والإناث :

يعرف التمييز الأسري للأبناء على أنه " تعمد عدم المساواة بين الأبناء جميعا، و قد التفرقة بينهم بسبب الجنس (ذكر أو أنثى) أو ترتيب المولد أو سبب آخر لا تربوي "[1]

و يؤثر التمييز في المعاملة بين الإخوة و الأخوات على الأبناء بشكل كبير، حيث أشارت " آسيا بركات " (2000) إلى أن المعاملة الوالدية التي تفرق بين الأبناء أو لا تتيح لهم فرص التعامل مع الواقع بإيجابية فإنها تؤثر على شخصياتهم و تعرضهم للاضطرابات السلوكية و النفسية و العقلية، كما أشار " رفيق صفوات مختار" (2004) على أن اختلاف معاملة كل من الوالدين للطفل من حنان زائد على أحدهما إلى قسوة صارمة على الآخر يؤدي إلى شعور الأبناء بعدم الإحساس الأمن و يتولد لديهم الشعور بالقلق و الاكتئاب، و أنه يؤدي في بعض الأحيان إلى الانحراف في السلوك [2]

❖ الحرمان من الحاجات : (الحرمان العاطفي):

يعتبر الحرمان العاطفي واحدا من أهم أسباب هروب الأطفال من البيت و لا يمكن أن يتوفر هذا الحنان و العطف إلى بوجود الوالدين داخل الأسرة و قربهما من أبنائهما و في هذا المجال تقول " سامية حسن الساعاتي " أن غياب الوالدين عن البيت لفترة طويلة بسبب العمل أو الهجر أو الطلاق فيه حرمان الأولاد من الحنان و العاطفة و الأمان، و هو أسوء حرمان لأن الجوع العاطفي له تأثير سلبي على شخصية الإنسان أكثر من

---

[1] – محمد سلامة ، محمد غباري ، **الخدمة الاجتماعية و رعاية الاسرة و الطفولة و الشباب** ، شركة عوكاظ للنشر و التوزيع السعودية طبعة 1 1993 ، ص 30.

[2] – صفوة مخطار رفيق ، **الاسرة و اساليب تربية الطفل** ، دار العلم و الثقافة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، 2004 ، ص 235.

سلبيات الجوع الغذائي و بالتالي يعد الحرمان العاطفي واحد من أهم أسباب هروب الفتيات من البيت العائلي حيث تبحث الفتاة عن من يحقق الإشباع العاطفي[1].

و من جانبه يؤكد الشيخ " دباس الدباس " أن الحرمان العاطفي هو التمييز بين الأبناء و أيضا تشدد أولياء أمور الفتيات في شروط الزواج يفسر كثيرا من حالات هروب الفتيات .

و استدل الشيخ " الدباس " بمحاضرته بمستهل فعاليات النشاط الثقافي بملتقى ربوة الرياض بكثير من الدراسات الأكاديمية الصادرة من جامعات سعودية و جهات أمنية التي تؤكد أن سوء معاملة الآباء و الأمهات للفتات، هي السبب الرئيسي لتزايد ظاهرة هروب الفتيات في السنوات القليلة الماضية،

فضلا عن الانحرافات السلوكية الناجمة عن إهمال الآباء و الأمهات لأبنائهم و ووجود حالة من الجفاء الأسري و أيضا ضعف المتابعة لشؤون الأبناء و الفتيات و معرفة أصدقائهم و كيفية قضائهم الأوقاتهم .

وقد أكد كل من " جوس تيس Justice " و " دانكن Dancan " (1976) أن هناك رابط بين الهروب و " عدم التعلق و عدم الإلتزام "، حيث أكد أن " الأبناء الهاربين يفتقدون إلى التعلق العاطفي بأوليائهم و يشعرون بالقطيعة التي تدفعهم إلى عدم إحترام القيم الإجتماعية المتفق عليها "[2].

كما أن الإتصال و الحوار الأسري يعد من بين الحاجات النفسية الإجتماعية الأساسية التي لا يستطيع الإنسان الإستغناء عنها فمن خلاله يشعر الفرد بالإنتماء و الإطمئنان و الإستقرار النفسي و التقدير الذاتي و الإجتماعي، و بالتالي يعتبر الهروب من البيت مؤشرا يدل على فشل الأسرة في تحقيق حاجات الفتاة العاطفية مما يجرها إلى الإنحراف الذي يبدئ بالهروب من البيت .

و في هذه الحالات يعد الهروب من البيت بمثابة نداء أو وسيلة يلجئ إليها الهارب ليخبر من خلالها الوالدين عن مدى معاناتها النفسية و حاجاته إلى رعايتهما و إهتمامهما به بشكل أفضل، حيث يشعر الهارب أنه مهمش فاقد لمشاعر الإنتماء لعائلته و بالتالي يبحث عن سبل جديدة ليعوض ذلك.

---

[1] – سامية حسن الساغاتي ، **مرجع سابق** ، ص 125 .

[2] – فتيحة كركوش ، **مرجع سابق** ، ص 122.

رابعا: عوامل خارجية.

مما لاشك فيه أن عملية التنشئة اللإجتماعية لا يمكن أن تتم دون وسط أو مؤسسة معينة ، ولعل أهم هذه المؤسسات نجد الأسرة و التي أصبحت في الوقت الراهن تعاني من مزاحمة مؤسسات ووسائط أخرى في تنشئة أبنائها خاصة تلك المتعلقة بالمحيط الخارجي لها كانتماء الطفل الى جماعة الرفاق مما يؤدي الى بروز توترات داخل الأسرة ، بحيث اذا كان افراد هذه الجماعات من رفاق السوء من شأنها أن تؤثر على الطفل و تدفعه الى تبني سلوكات منافية مع القيم السائدة في الأسرة و بالتالي تكون بمثابة المؤسسة التي يشرب منها الطفل جرعات الانحراف .[1]

فرفاق السوء بكل بساطة سيبددون جهود الأهل التي استمرت لسنوات في تربية الأبناء فاذا كان رفيق السوء مدمن أو مروجا فانه يسعى الى رفيق له ليدخله الى عالمه عن طريق الاغراء وبذلك يتبنى الطفل السلوكيات انحرافية أو يجد المعنويات المادية التي تتوفر في أسرته فينظم الى هذه الجماعات و بالتالي هناك علاقة بين هروب الفتيات من البيت و الحرمان العاطفي، فالمراهق الذي يشعر بمحبة و عطف الوالدين فإنه لا يلجئ إلى الأقران طلبا للحب و التقدير، أما إذا شعر المراهق

بالحرمان العاطفي داخل الأسرة فإنه يسعى إلى تعويض هذا النقص خارج أسرته من خلال جماعة الرفاق

تعتبر هذه العوامل من أهم الاسباب التي تؤدي الى هروب الطفل من المنزل العائلي

[1] – زريبة شريف تاثير **جماعة الرفاق على التنشئة الاجتماعية للآبناء** ، دراسة ميدانية بولاية بسكرة ، شهادة ماجستير ، جامعة بسكرة ، 2008 ، ص 22.

خلاصة الفصل:

ما يمكن إستخلاصه من خلال موضوع هروب الأطفال من البيت العائلي هو أن السلوك ينتهجه في الغالب المراهقون الذين يفرون من السلطة الوالدية أو النائبة عنها ، بعيدا عن البيت العائلي لأكثر من ليلة و قد يتعرضون إلى مخاطر و تهديدات تمس بصحتهم البدنية و النفسية .

بالإضافة إلى التصنيفات التي أضفت الكثير من المعطيات لفهم دافعية الهاربين لقيامهم بسلوك الهروب و الذي يكون هروبا من الضغوطات الأسرية و الأزمات الحادة ، بالإضافة إلى الهروب من أجل طلب اللذة و المتعة و تأثر السلبي للرفاق و العوامل المؤدية إلى ذلك حيث كلما غلب على الأسرة توترات و صراعات و أساليب المعاملة السيئة فإنه يقود إلى إنحراف الأبناء الذي من مظاهره هروبهم من البيت العائلي .

و ستأكد أكثر من خلال الدراسة الميدانية مدى صدق هذه الدراسات و تطابقها مع الواقع الإجتماعي و الأسري للأطفال الهاربين من البيت في المجتمع الجزائري .

الفصل الأول: الإجراءات الميدانية للدراسة.

1. مجالات الدراسة
2. الدراسة الإستطلاعية
3. منهج الدراسة
4. أدوات الدراسة
5. عينة الدراسة
6. صعوبات الدراسة
7. عرض وتفسير جداول فرضيات الدراسة
8. الإستنتاج العام

تمهيد:

إننا لا نكتفي في أي دراسة علمية بالجانب النظري فقط بل يتطلب الجانب التطبيقي العلمي له، والذي بدوره يكمل ويجسد في الميدان الجانب النظري، كما لهذا الأخير خطوات اتبعناها في انجازه فإن الجانب التطبيقي يتطلب ذلك، فالجانب التطبيقي يسمح لنا بتحديد خطوات العمل المتبعة وكذا المنهج المناسب وتقنيات البحث المستعملة في الدراسة ومدى تمكننا من إبراز وجود الظاهرة المدروسة على أرض الواقع.

1-مجالات الدراسة.

أ/ المجال المكاني:

وتمثل المجال المكاني في مركزين لإعادة التربية للبنات والذكور بولاية تيارت وهما:

- ✓ المركز المختص في **إعادة التربية للبنات** بولاية تيارت هو مؤسسة حكومية ذات طابع إداري يتمتع بالشخصية المعنوية، أي له إسم مقر و أهلية للتقاضي و ميزانية يتصرف بموجبه لتسديد نفقات المستخدمين و تسيير المصالح، تم إنشاؤه بموجب المرسوم رقم 100/76 المؤرخ في 1974/05/25 المعدل و المتمم بالمرسوم رقم 261/87 المؤرخ في 1987/12/01 المتضمن إحداث و توسيع قائمة المراكز المختصة في رعاية الطفولة و المراهقة، متخصص في إستقبال القاصرات دون سن 18 سنة طبقا لأحكام المادة 444 ، لإستقبال 100 قاصرة ، يقع المركز في ولاية تيارت يحده من الشمال عمارات المجمع السكاني طواهرية محمد و من الجهة الشرقية الصندوق الوطني للمتقاعدين و مؤسسة إعادة التربية بطريق السوقر و من الجهة الغربية دار الشباب و طريق عين قاسمة و من الجنوب حي 248 سكن و المقبرة، تقدر مساحته الاجمالية 8000 كلم، يحتوي المركز على مكتب المديرة و الأمانة و مكتب المقتصد و المكتب البيداغوجي بالإضافة إلى 04 أقسام خاصة بالدراسة، و مكتب للمحاسب المالي ، مكتب ملفات بالمستخدمين و قاعة التمريض و النادي و بناية مكونة من ثلاثة طوابق عبارة عن مكان لنون القاصرات، و مكتبين وظيفيين خاص بالمديرة، و المقتصد.
- ✓ مركز **الأحداث الرحوية ذكور** بولاية بتيارت وهو مركز تابع لمديرية النشاط الاجتماعي لكن للأسف لم نستطع التحصل على معلومات المركز نظراً لحظر التنقل (جائحة كوفيد.19).

ب/ المجال الزمني:

تم الإنطلاق في هذه الدراسة منذ بداية الموسم الجامعي 2020/2019، وذلك بعد جمع المعلومات والدراسات السابقة حول الموضوع، حيث بدأت الدراسة في شهر فيفري 2020 إلى غاية جويلية 2020.

جـ/ المجال البشري:

إستهدفت على عينة متكونة من 14 حدث، 07 ذكور، 07 إناث المتواجدين بمراكز إعادة التربية بولاية تيارت (ذكور، إناث)، وهذا من أجل معرفة أهم الأسباب التي أدت إلى هروبهم من المنزل.

2-الدراسة الإستطلاعية:

تعتبر الدراسة الإستطلاعية من بين الخطوات الهامة في البحوث الإجتماعية، فهي تقيد الباحث في الكشف عن الظاهرة المدروسة، وإزالة الغموض الذي يعتبر البحث، عندما يكون في بداية الطريق، كما أنها تمكن الباحث من جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات التي تساهم في رسم ومعاليم وتحديد جوانب الظاهرة المراد دراستها بهدف إثراء إشكالية البحث وتحديد فرضياته تحديدا دقيقا حتى لا يخرج عن إطار الموضوع كما تغير السبيل الوحيد لتجريب الفرضيات، وضبطها بشكل نهائي تمهيدا للدراسة الميدانية.

الهدف من الدراسة الإستطلاعية هو كشف الجوانب الغامضة في الموضوع.

كان يفترض إنجاز الدراسة الاستطلاعية حول موضوع العوامل المؤدية لهروب الأطفال من المنزل العائلي بمراكز إعادة التربية والتأهيل الأحداث بولاية تيارت، في الفترة الممتدة من:

الدراسة الأولى1: 15 فيفري غلى غاية 01 أفريل 2020

الدراسة الثانية: 15 أفريل2020 إلى غاية 30 أفريل 202

3-المنهج المستعمل في الدراسة:

لكل العلوم مناهج تسير عليها سواء كانت هذه العلوم نظرية أو تطبيقية، ودراستنا هذه بإعتبارها دراسة علمية في مجال علم الإجتماع سنحاول تعريف المنهج المتبع خلال هذه الدراسة وكيفية إستخدامه والإستفادة منه، حيث تم إستخدام المنهج الكمي خلال الدراسة النظرية وذلك بإستعمال إحصائيات وجمع المعطيات الإحصائية حول ظاهرة هروب الأبناء من المنزل والظواهر الأسرية والإجتماعية المرتبطة بها، تم إستعمال المنهج الكيفي وذلك عن طريق المقابلات مع أفراد العينة والملاحظة، ومن ثم تحليلها تحليلا كيفيا.

التعريف بالمنهج: يعرف المنهج على إنه الطريقة أو الوسيلة المنتظمة الدقيقة التي يستخدمها الباحث لدراسة مشكلة بحثه بغية الوصول إلى قوانين عامة يفسر سير الظواهر و ترددها[1].

[1] – عبد الكريم محمد الغريب، **البحث العلمي، تصميمي المنهج و الإجراءات**، مكتبة نهضة الشروق،ط3، القاهرة 1996، ص.23

المنهج الكيفي:

يعد المنهج الكيفي الطريقة التي يسعى من خلالها الباحث إلى جمع البيانات و الحقائق حول الظواهر الإجتماعية، بصفة كيفية، كما لا يتوقف مهام هذا المنهج في جمع الحقائق، و البيانات الكيفية بل يتعدى هذا ليصل إلى التحليل الكيفي الدقيق ثم في الأخير إلى نتائج قابلة للتعميم[1].

تم إستخدام المنهج الكيفي في موضوع دراستنا من خلال دراسة وتحليل ظاهرة هروب الأطفال من المنزل العائلي بطريقة كيفية والقيام بتحديد طبيعة الأساليب الوالدية المستعملة لدى الأطفال الهاربين وتأثير جماعة الرفاق عليهم، كما سنقوم من خلال هذا المنهج بجمع أكبر قدر ممكن من البيانات والمعلومات الكيفية من مقابلات ملاحظات، ثم تقوم بعدها بالتحليل الكيفي لظاهر هروب الأطفال من البيت والعوامل المؤدية لذالك.

4-أدوات الدراسة:

لقد تم في دراستنا هذه استعمال تقنية **المقابلة نصف موجهة:**

تعبر المقابلة بصفة عامة من الأدوات الرئيسية لجميع المعلومات و البيانات في دراسة الأفراد و المجتمعات الانسانية كما أنها تعد من أكثر الوسائل في جمع المعلومات شيوعا وفعالية في الجهول على البيانات الضرورية لأي بحث[2].

أما المقابلة النصف موجهة هي أن يقوم الباحث مجموعة من الأسئلة بغرض طرحها على المبحوث مع إحتفاظ الباحث بحقه في طرح أسئلة من حيث لأخر دون خروجه عن الموضوع[3].

وانطلاقا من الهدف الرئيسي للدراسة وهو معرفة العوامل المؤدية إلى هروب الطفل من البيت العائلي، والذي فسرناه إلى فرضيتين، قمنا بتقسيم أسئلة إلى مؤشرات ميدانية نقيس بها المتغيرات النظرية، وعليه تم الإعتماد على تقنية المقابلة نصف موجهة من خلال إجراء البحث الميداني على عينة من البحوثين داخل مراكز إعادة التربية وتأهيل الأحداث للإناث والذكور بولاية تيارت.

حيث تحتوي المقابلة في دراستنا على25 سؤالا حيث قمنا بتقسيم أسئلة هذه المقابلة على أساس المحاور التالية:

---

[1] – جمال معتوق، **منهجية العلوم الاجتماعي**، منشورات بن مرابط، الجزائر،ط1،2009،ص.120.

[2] – عمار بوحوش و محمد محمود ذنيبات، **مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث**، ديوان المطبوعات الجامعية للجزائر، 1995،ص.129.

[3] – نبيل حميدشة ، **مجلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية** ، جامعة سكيكدة الجزائر ، العد الثامن ، 2012 ص 102 .

- **المحور الأول:** بيانات شخصية.
- **المحور الثاني:** بيانات خاصة بأساليب المعاملة الوالدية.
- **المحور الثالث:** بيانات خاصة بتأثير جماعة الرفاق.

5-عينة الدراسة:

يتم إختيار العتبة حسب طبيعة الدراسة المزمع إجرائها و تكتسي طريقة إختيار العينة أهمية كبيرة للبحوث في ميدان العلوم الاجتماعية كما تتوقف صحة نتائج الدراسة على طريقة إختيار العينة و عند إختبار مفردات العينة يجب مراعاة الإمكانيات المادية و الزمنية التي يسمح بها البحث[1].

و من خلال هذه الدراسة سيتم الإعتماد على العتبة القصدية التي يكون فيها الباحث حرا في طريقة اختباره لأفراد العينة بحسب ما يلائمه و يتماشى مع طبيعة بحثه، و تتمثل إجاباتها في أنها قادرة على إعطاء معلومات و أدلة كافية عن طبيعة مجتمع البحث و عدم احتياجاتها لإجراء عملية التحليل الاحصائي المعقد[2].

وتتمثل عينة الدراسة هذه على الأطفال (ذكور، إناث) داخل مراكز إعادة التربية والتأهيل الأحداث إناث وسط مدينة تيارت، ومركز الذكور بالرحوية، مع التأكيد على هروبهم من المنزل العائلي قبل الدخول إلى المركز، حيث أن لكل طفل في المركز (ذكر/أنثى) يكون قد هرب من البيت يدرس في العينة مع مراعاة خصائص العينة التي تم تحديدها وفق ما يلي:

- تشمل الدراسة على الجنسين ذكور وإناث.
- أن يكون مكان الهروب هو المنزل العائلي.
- أن يتراوح سن الهاربين بين 12 و17 سنة.
- أن يدوم غياب الهاربين عن المنزل العائلي ليلة واحدة فأكثر.

ستشمل العينة (14) طفل هارب، تم اختيارهم بطريقة قصدية.

6- صعوبات الدراسة.

- صعوبة التحكم في الوقت.
- قلة الدراسات السابقة بخصوص موضوع هروب الأطفال.

---

[1] – صليحة لكحل، **الادماج و علاقته بالعود للسوك الاجرامي لدى الأمهات العازبات**، رسالة ماجستير، لعلم الاجتماع الجريمة و الانحراف، جامعة سعد دحلب،2010/2009

[2] – عماد عبد الغني، **منهجية البحث في علم الاجتماع، الاشكاليات التقنيات، المقاربات**، دراسة الطليعة لطباعة و النشر، بيروت،2007،ص.57.

- إنعدام الدراسات السابقة حول دراسة موضوع الهروب عند جنس الذكور، كون أغلب الدراسة كانت قائمة على دراسة هروب الفتاة من المنزل.
- صعوبة الوصول إلى معلومات مركز إعادة التربية الرحوية بولاية تيارت وذلك لجائحة كورونا.

7- عرض وتفسير جداول فرضيات الدراسة:

جدول رقم (1): يوضح توزيع أفراد العينة حسب البيانات الشخصية لديهم.

المتغيرات		التكرار	النسبة
الجنس	ذكـــر	07	%50
	أنـــثى	07	%50
السن	14-12	08	%57.14
	17-15	06	%42.86
المستوى التعليمي	ابتدائي	07	%50
	ثانوي	07	%50
نوع الأسرة	ممتدة	06	%42.86
	نواة	08	%57.14
حالة الوالدين	يعيشان معا	04	%28.57
	أحداهما متوفي أو متوفيان	04	%28.57
	منفصلان مطلقان	06	%42.86
الحالة الاقتصادية للأسرة	فقيرة	07	%50
	متوسطة	04	%28.57
	غنية	03	% 21.42
السن وقت الهروب	14-12	05	%35.71
	16-15	09	%64.29
عدد مرات الهروب	أولي	06	%42.86
	مكرر	08	%57.14
نوع الهروب	جماعي	09	%64.29
	فردي	05	%35.71
المجموع		14	%100

من خلال الملاحظة الأولية للجدول رقم (01) المتعلق بالبيانات الشـــخصـــية للأطفال الهاربين من المنزل العائلي والبالغ عددهم 14 حالة (07 إناث/07 ذكور) ذوو مســـتوى تعليمي ابتدائي وثانوي، كما أنهم ينتمون إلى الفئة العمرية بين 12-17 ســنة أي أنهم في مرحلة المراهقة حيث بلغت نســبة الأطفال الاحداث الذين تتراوح أعمارهم من 12-14 سنة، وينتمون إلى أسر نواة **57.14%**، أما النسبة المتبقية فهي للأطفال الذين تتراوح أعمارهم 15-17سنة والذين ينتمون على إلى أسر ممتدة والمقدرة بـ **42.86%**.

أما حالة الوالدين فأغلبية أولياء المبحوثين منفصلين حيث تقدر نسبتهم بـــــ **42.86%**، أما النسبة المتبقية من المبحوثين فأوليائهم إما يعيشـــان معا، او أحدهما متوفي أو كلاهما وذلك بنســـبتي **28.57%**، **28.57%** على التوالي، حيث أكد أغلبهم انهم ينتمون على اسـر فقيرة وأسـر متوسـطة، ونسـبة لا بأس بها ينتمون إلى أسر غنية بنسب**50%**، **28.57%**، **21.42 %**على التوالي.

في حين أكد أغلب المبحوثين أن ســـنهم أثناء أول هروب من المنزل العائلي يتراوح ما بين 15-16 سنة بنسبة **64.29%**، مقابل **35.71%** منهم ممن تتراوح أعمارهم ما بين 12-14 سنة، حيث كان هروبهم مكرر أي معتادين على الهروب من المنزل العائلي بنسبة **57.14%**، وبلغ نوع هذا الهروب بـــ **64.29%** للهروب جماعي، مقابل **35.71%** ممن يقومون بالهروب الفردي.

ومنه نســتنتج أن اغلبية الأطفال الهاربين من المنزل العائلي والبالغ عددهم 14 حالة ذوو مســتوى تعليمي ابتدائي وثانوي ويتراوح بينهم ما بين 12-17 ســنة أي أنهم في مرحلة المراهقة وهي مرحلة طبيعية ويمر بها كل إنســـان لكن إن لم يحســـن التعامل معها الأولياء قد تقع المواجهة والتي يراها المراهق على أنها معركة وأنانية من الكبار تمنعه من حقوقه واســـتقلاليته، ومن هنا يكون إلزاما عليه أن يدافع عن ذاته ويلجأ إلى اســتعمال كافة الأســاليب للدفاع عن نفســه واثبات وجوده ونيل حقوقه وإقناع الآخرين بما يراه صــوابا، وقد تصــبح هذه الحالة ضــمن الحالات الشــاذة وتصــبح محفوفة بالمخاطر وذلك بســبب حالة التمرد والعناد لدى المراهق بغرض إشــباع حاجاته ودوافعه، فتنمو لديه مشــاعر من النفور والكراهية للوادين وبقية الأشــخاص المحيطين بهم، حيث أن هناك الكثير من الأولاد الذين يتخذون مواقف مخالفة للأوامر والنواهي الصــادرة من الوالدين ويتمردون عليها فيحوّلون بذلك حياتهم إلى جحيم قد يصل حد الهروب من المنزل،

كما أن أغلبهم ينتمون إلى أسر نواة، أما حالة الوالدين فالأغلبية والديه إما منفصـلان أو أحدهما متوفي أو كلاهما أسـر فقيرة، بينما يتراوح سـنهم أثناء أول هروب من المنزل العائلي ما بين 15-16 سـنة، حيث أكد

اغلبهم أن هروبهم كان مكرر أي معتادين على الهروب من المنزل العائلي وكان مخطط له وجماعي مع الأصدقاء.

تأتي نسبة كبيرة من الهاربين من بيوت مفككة، يكون الأب فيها أو الأم متوفيان او كلاهما أو منفصلان، ويعاني الطفل فيها صعوبة في التعامل مع الأب البديل أو الأب بالتبني أو يخير العيش مع أحدهما دون مراعاة انه أنه يريد والديه كلاهما، وتزيد في هذه البيوت حالات عدم الانسجام بين الأبوين، ويدخل الكثير منهم في صراعات مع الأبوين قبل هروبهم فيلجأ هذا الطفل إلى الهروب من المنزل حيث يتوجه أغلبهم إلى رفاقهم ليساعدوهم في حل مشاكلهم التي يواجهونها او يخططون للهرب معا إذا كانت ظروفهم المعيشية متشابهة. فالفقر هو سبب آخر يجعل الأطفال يقررون مثل هذه الخطوة اليائسة، لأنهم يهربون ويفكرون في مكان ما أنهم سيعيشون بشكل أفضل وسيكون لديهم كل شيء.

أما فئة الأطفال الذين يتراوح سنهم أثناء أول هروب من المنزل العائلي ما بين 12-14 سنة، أكد اغلبهم أن هروبهم كان أولي أي غير معتادين على الهروب من المنزل العائلي وكان فردي وغير مخطط له.

يرتبط عادة هروب الطفل من البيت إلى حد كبير بنمط التربية السائد، وكيفية معاملة الوالدين له وتعاطيهما مع مشكلات التوافق والنمو وإشباع الحاجات، ونمط التفاعلات الاجتماعية الأسرية بين أعضائها وطرق حل مشكلاتهم اليومية. وقد تكون حالات هروب الطفل غير المتكرر لفترة قصيرة، شائعة لدى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين12 -14 سنة، ويكون سبب هذه الحالات عادة الخلافات الأسرية، أو البحث عن ملاذ وقتي آمن بين الرفاق، فقد يقوم الطفل بتحذير أبويه عن طريق التهديد بالهروب، وقد يهرب بعد ذلك لبضع ساعات ،إلا أن المشكلة الجدية هي تلك التي تظهر عندما يتكرر الهروب، أو الهروب لفترة طويلة، فمع النمو تزداد مهارة الطفل في الانتقال لمسافات طويلة والغياب عن المنزل، والإنفاق على نفسه، ومعظم حالات الهروب لا يخطط لها بعناية خاصة عند الإناث(بغض النظر عن الأسباب الأخرى كقضية شرف مثلاً أو نتيجة الخوف من مصارحة الأهل...)، وتنتهي مع الوقت بالانحراف وعدم عودته على المنزل العائلي ودخوله مراكز إعادة التربية.

جدول رقم (02): يبين أساليب المعاملة الوالدية داخل أسر الأطفال الهاربين من المنزل العائلي.

أسلوب المعاملة	التكرار	النسبة
التسلط القسوة	5	%35.71
الاهمال	4	%28.57
المفاضلة	3	%21.42
الرفض	1	%7.14
التذبذب في المعاملة	1	%7.14
الحماية الزائدة	0	%0
المجموع	14	%100

خلال الجدول نلاحظ أن أساليب المعاملة الوالدية داخل أسر الاطفال الهاربين أغلبها تعتمد على أسلوب التسلط والقسوة حيث بلغت نسبته **35.71%**، بينما ينتمي أطفال آخرين إلى أسر تعتمد على أسلوب الاهمال وذلك بنسبة **28.57%**، في حين أكد البقية أن اسلوب المعاملة الوالدية داخل أسرهم يعتمد على أسلوب المفاضلة، وأسلوب الرفض واتذبذب في المعاملة حيث قدرت نسبتهم بـ **21.42%**، و**7.14%**على التوالي.

ومنه نستنتج بأن أسلوب المعاملة الوالدية الخاطئة للأبناء يعتبر عامل من عوامل هروب الأبناء من المنزل العائلي وذلك بإعتماد الأسرة أسلوب، التسلط والقسوة والتفرقة في المعاملة بين الأبناء، وهذا يؤدي بدوره إضعاف قيمته العليا وعدم معرفته لأسلوب الأخذ والعطاء أو إدراك الأمور الخطأ من الصواب، ويعرف كذلك بأسلوب القمع الأسري، وهو المنع و الرفض لرغبات الطفل و منعه من القيام بما يرغب و يعني كذلك الصرامة و القسوة في المعاملة و تحميلهم مهام و مسؤوليات فوق طاقاتهم و تحديد طريقة أكلهم و نومهم و دراستهم و يتميز باستخدام العقوبة الجسدية ضد الطفل لإخضاعه لأوامر والديه أو استخدام العقوبة النفسية كالتهديد الطفل في حالة ما إذا لم ينجز أمر ما، بالإضافة إلى إستخدام فعل الأمر من قبل الوالدين أو أحدهما فالوسط الأسري من خلال المعاملة الوالدية يحدد الكثير من أنواع السلوك لدى الأبناء

في حين ينتمي بعض الأطفال الهاربين من المنزل إلى أسر تستعمل **أسلوب الإهمال** في تربية أبنائها وذلك من خلال عدم الاكتراث بنظافتهم ورغباتهم وحاجاتهم الضرورية والنفسية والفيزيولوجية، بحيث أن الطفل خلال سنواته الأولى يحتاج غلى الحب والحنان والرعاية التربوية الكاملة، وقد يكون اهمال الأم أكثر وطأة على الطفل إذ يعرقل نمو الطفل من الناحية الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية.

في حين يؤكد بعض الأطفال الهاربين من المنزلإستعمال أسر **أسلوب الرفض** من خلال عدم توفير الوالدين للوقت الازم لرعايته او الاستماع لمشاكله، ولا يوفران له حاجاته الأساسية كالحب والعطف والشعور بالانتماء ولا يقيمان وزنا لرغباته، مما يؤدي إلى شعور الطفل بالنقص وبالتباعد عن أفراد الأسرة، أما أسلوب التذبذب في المعاملة، و**المفاضلة** بينهم في المعاملة كالجنس أو الترتيب الميلادي أو أبناء الزوجة او الزوجة المحبوبة أو المنبوذة قد زرع فيهم الحقد والكراهية لأفراد أسرته وللوسط الأسري، المختل والغير المتوازن كلها عوامل تهيئهم إلى الهروب والإنحراف.

إن التنشئة الإجتماعية بين الوالدين والأبناء من أجل تحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى إنسان إجتماعي، يستطيع أن يتكيف مع المعايير المجتمعية الخارجية، لذا فإن العلاقات السيئة بين الوالدين والأبناء التي ينتج عنها خلافات ومشاجرات مستمرة تؤدي إلى سوء تكيف الأبناء وتهيئهم إلى الهروب والإنحراف.

جدول رقم (03): يبين تحريض جماعة الرفاق على الهروب من المنزل العائلي.

تحريض الرفاق على الهروب	التكرار	النسبة
نعم	09	%64.28
لا	05	%35.71
المجموع	14	%100

يمثل الجدول تحريض جماعة الرفاق (رفقاء السوء) على هروب الأطفال من المنزل العائلي، حيث بلغت نسبة المبحوثين الذي أجابوا بنعم بـ **64.28%** من المجموع الكلي، و **35.71%** أجابوا بـ لا.

ومن هنا نستنتج بأن لجماعة الرفاق علاقة بهروب الأطفال من المنزل العائلي وذلك بتحريضهم على الهروب خاصة رفقاء السوء إذ نجد تدعيم جماعة الرفاق للسلوك الإنحرافي وهو ما يؤدي إلى إعادة تكرار هذا السلوك في مواقف مماثلة كالهروب من المنزل العائلي وقد يكون الإنصياع للمعايير التي تفرضها الجماعة انعكاس سلبي او تأثير سلبي، إذا كانت هذه المعايير أو القيم التي تتبناها الجماعة وتقوم بها تتعارض و تتناقض مع القيم السائدة في المجتمع و التي تفرضها عوامل كحرص الطفل على كسب القبول و الرض من زملائه الشيء الذي يدفع به إلى الامتثال لكل قيم و معايير الجماعة حتى و إن كانت سلبية، و تبنى الطفل سلوكات منحرفة كالهروب من المنزل، لكي لا يتعرض للعقاب من طرف جماعة الرفاق لعدم إمتثاله والمتمثل إما بالرفض أو النبذ الإجتماعي أو الإهمال، هذا من جهة ومن جهة أخرى تخلق لديه سلوك التحفيز وهو ما يؤدي إلى إنفتاح شخصيته وتربي فيه صفات إيجابية كالشجاعة والمرح والإنبساط والطلاقة في الكلام والتعبير وهي كلها عوامل تهيء وترسخ فيه فكرة الهروب من المنزل.

الإستنتاج العام للدراسة:

لقد قمنا في هذه الدراسة بالتحقيق حول موضوع هروب الأطفال من المنزل العائلي في الأسرة الجزائرية باعتبارها ظاهرة انحرافية تمس الأسرة والمجتمع بما تخلفه من إنعكاسات وسلوكات إنحرافية ناتجة عن هذا الهروب، وبما أن سلوك الهروب من البيت ينطلق من الأسرة، حيث يقرر الطفل ترك البيت العائلي، ضف إلى ذلك المرحلة العمرية التي يعيشها الطفل ، وهي مرحلة المراهقة أين يحتاج فيها الطفل إلى الرعاية والاهتمام وعطف الوالدين أكثر من أي وقت مضى بالإضافة إلى نوع جماعة الرفاق التي ينتمي إليها الطفل ومدى تأثيرها على سلوك ولقد ركزنا في دراستنا على العوامل المؤدية إلى هروب الأطفال أين تم التوصل على النتائج التالية:

- كشفت لنا الدراسة بأن الهروب يوجد عند الجنسين ذكور وإناث، وأن إثناء هروبهم كانوا في مرحلة المراهقة إذ تأرجحت أعمارهم ما بين 12-13 سنة عند أول هروب من المنزل العائلي.
- المستوى الاقتصادي للأسرة له علاقة بهروب الأطفال بحيث يخرجون إلى الشارع من أجل تلبية حاجاتهم ورغباتهم.
- الأبناء الذين يعيشون في أسر مفككة أكثر عرضة للهروب من المنزل العائلي.
- غياب الحوار والإتصال داخل الأسرة يؤدي إلى الأطفال إلى تبني السلوك الإنحرافي.
- أن أساليب المعاملة الوالدية السالبة الممارسة من طرف الوالدين على الأبناء لها علاقة في توجيه سلوك الأبناء والتي تمثلت في القسوة والتسلط والإهمال العائلي، والتميز في المعاملة بين البناء والرفض والتذبذب، مما يؤدي بالطفل إلى الهروب من المنزل العائلي واللجوء إلى الشارع أين يشعر بالأمان هناك بالإضافة إلى مرافقة رفاق السوء.
- جماعة الرفاق لها تأثير على سلوك الفرد بحيث كانت نسبة الهروب الجماعي المخطط له من قبل الرفاق، 64.28% من المجموع الكلي حيث كانت أغلبية هذه الجماعة رفاق السوء، خاصة عند الإناث حيث تتأثر أغلبهن بالمحيط الخارجي أكثر من الأسرة وذلك عن طريق صديقاتها وبالإضافة إلى العلاقات الغرامية.
- كما كشفت لنا الدراسة بأنه عند هروب الأطفال من المنزل العائلي يواجهون مشاكل وصعوبات تمس بصحتهم وذلك بسبب تعرضهم إلى الاعتداءات الجنسية والجسدية لكلا الجنسين أو يقعون في مشاكل ومخالفات وينتهجون السلوك الانحرافي كالسرقة وتعاطي المخدرات، حيث أن أغلبية المبحوثات تعرضن إلى اعتداءات جنسية في الشارع وبالإضافة إلى الذكور كانوا فيهم نسبة البأس بها ممن تعرضوا لاعتداءات جنسية.

الخاتمة

الخاتمة:

إستهدفت الدراسة على العوامل المؤدية لهروب الأطفال من المنزل العائلي من خلال عاملين و هما إساليب المعاملة الوالدية و تأثير جماعة الرفاق، بحيث تعد نوعية المعاملة الأسرية من أهم العوامل المؤثرة على إنتشار الهروب من البيت، بحيث إذا إتسمت هذه المعاملة بالإتزان و الإستواء و التربية و التنشئة السوية و الإبتعاد عن ممارسة العنف الضغوطات الأسرية، بالإضافة إلى أن تكون للأطفال جماعة رفاق سوية و تبني الأسلوب الإيجابي بين أعضائها فإن الطفل لا يفكر في الهروب، أما بالعكس فإذا كانت أساليب المعاملة سالبة تقوم على القسوة و التسلط و الإهمال و الرفض أو تكون جماعة الرفاق جماعة رفاق سوء فإن الطفال يفكر بالهروب من المنزل.

ومنه نستنتج ان للأسرة وجماعة الرفاق دورين فعالين متضادين في المجتمع، فكما أنهما يلعبان دورا بناء في المجتمع واصلاحه من خلال التنشئة السوية للأبناء وتحقيق التكييف الاجتماعي، كما انها يلعبان دورا هدام في المجتمع وافساده من خلال الأسلوب اللذان يتبعا له ويدفعون بالأناء إلى الانتقال إلى الشارع في سن المراهقة.

التوصيات

التوصيات:

تفاديا للامتداد الخطيرة لهروب الأطفال من منازلهم العائلة وسعيا لإفادة هؤلاء قصد ابعادهم عن انتهاج سلوك الهروب بكونه حل غير فعال في التعامل مع المشاكل ونظرا لانعكاساته السلبية على صحتهم من جهة وعلى البنية العائلية والاجتماعية من جهة أخرى، فإنه من المفيد أن تحدد بعض الاقتراحات الوقائية بخصوص هذه المشكلة.

- التنشئة الاجتماعية السليمة للأطفال منذ الصغير، من أجل تحقيق النمو الجسمي والنفسي السليم.
- يجب التكثيف مع العمليات الارشادية للأسر والتوعية لمبادئ التنشئة والتربية السلمية للأبناء.
- وضع برامج تحسيسية عن طريق وسائل الاعلام المختلفة وحملات توعية بمخاطر هروب الأطفال من البيت.
- اعتماد أسلوب الحوار داخل الأسرة بين الأولياء وأبنائهم.
- الحرص على متابعة العلاقة بين جماعة الرفاق والابن.
- التأكيد على ضرورة التعرف على جماعة رفاق الابن من طرف الأولياء.
- العمل على التكافل الوظيفي بين الأسرة وجماعة الرفاق في التنشئة الاجتماعية.
- التكثيف من إنشاء الجمعيات لاستقبال الأطفال الذين يعانون من مشاكل أسرية أو خارج الأسرة والعمل على ترشيدهم وتوجيهم على حل مشاكلهم.
- العمل على إعادة إدماج الأطفال الهاربين من البيت داخل أسرهم لتجنب سلوكهم طريق الإنحراف.
- المتابعة النفسية لأبناء.

قائمة المراجع

المعاجم والقواميس:

1. إبن المنظور أبو الفضل جمال الدين، **لسان العرب**، دار الطابعة للنشر بيروت، الجزء الثالث ،1997.
2. محمد عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع**، (ط3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1979).

الكتب باللغة العربية:

1. آمال السيد درويش، **التربية السياسية للشباب**، الإسكندرية، منشأة المعارف، 1973.
2. التجيحي محمد لبيب، **الأسس الاجتماعية للتربية**، دار النهضة العربية، بيروت، 1981.
3. احمد ســـالم الأحمر، **علم اجتماع الأســـرة بين النظرية والواقع المتغير**، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2004.
4. أحمد صوالحه، محمد، حوامدة مصطفى محمود **أساسيات التنشئة الإجتماعية للطفولة**، دار الكندي للنشرو التوزيع، عمان، 1991.
5. أبو جادو صالح، **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، دار الميزة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ط1، 2015.
6. أحمد السيد إسماعيل، **مشكلات الطفل السلوكية وأسلوب معاملة الوالدين**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط2، 1995.
7. إبراهيم عبد الكريم الحسين، **الطفل للمتفوق**، الجزء الأول، دار الرضا للنشر، 2002.
8. أيمن سليمان مزهران، **الأسرة وتربية الطفل**، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2009.
9. إبراهيم عبد الكريم الحسين، **الطفل المتفوق**، الجزء الأول، دار الرضا للنشر، 2002.
10. بن نعمان أحمد، **سمات الشخصية الجزائرية من منظور الانتروبولوجيا النفسية**، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1988.
11. بوفولة بوخميس، **الانحراف مقاربة نفسية واجتماعية**، الملكية العصير للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2010.
12. جابر محمد، **الثقافة والشخصية**، دار النهضة، بيروت، 1983.
13. جمال معتوق، **منهجية العلوم الاجتماعي**، منشورات بن مرابط، الجزائر، ط1،2009.

14. وفيق صفوت مختار، **الأسرة وأساليب تربية الطفل**، دار العلم والثقافة، القاهرة، 2004.
15. وجيه الفرج، **التنشئة الاجتماعية للطفل ما قبل المدرسة**، ط1، دار الوراق، عمان، 2006.
16. حامد عبد السلام زهران، **علم النفس الاجتماعي**، عالم الكتب، القاهرة، 1984.
17. حامد عبد السلام زاهر، **علم النفس والطفولة والمراهقة**، علم الكتاب، ط5، القاهرة،2001.
18. حسين عبد الحميد رشوان، **الأسرة والمجتمع (دراسة في علم اجتماع الأسرة)**، مؤسسة شباب جامعة الإسكندرية، 2003.
19. حنان عبد العناني، **تنمية المفاهيم الاجتماعية الاخلاقية الدينية في الطفولة المبكرة**، ط1، دار الفكر، عمان الأردن، 2009.
20. حامد عبد السلام زهران، **علم النفس الإجتماعي**، عالم الكتب، القاهرة، ط 4، 1977.
21. مصباح عامر، **التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلاميذ المدرسة الثانوية**، دار الأمة، الجزائر، ط1، 2003.
22. محمد حسن، **الأسرة ومشكلاتها**، دار النهضة العربية، بيروت، 1981.
23. محمد صفوح الأخرص، **نموذج لاستراتيجية ضبط في الدول**، ط1، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، 1997.
24. محمود أحمد طه، **الحماية الجنائية للطفل المجني عليه**، ط1، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض 1999.
25. عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ب.ط، بدون سنة.
26. محمد عاطف غيث، **قاموس الاجتماع**، دار المعرفة، بيروت، 1996.
27. محمد عباس نور الدين، **التموية في المجتمع السلطوي الأبوي**، ط1، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2000.
28. معن خليل عمر، **علم اجتماع الأسرة**، عمان، دار الشروق، 1994.
29. معن خليل عمر، **علم المشكلات الاجتماعية**، دار الشروق، ط1، عمان 1998.
30. مخائيل إبراهيم أسعد وآخرون، **مشكلة الطفولة والهروب**، دار الآفاق الجديدة بيروت، 1986.
31. محمود حسن، **الأسرة ومشكلاتها**، دار النهضة بيروت، 1988.
32. منى يونس بحري، نازك الحليم قطيشان، **العنف الأسري**، دار صفاء، عمان الأردن، ط1، 2011.

33. محمد سلامة، محمد غباري، **الخدمة الاجتماعية ورعاية الاسرة والطفولة والشباب**، شركة عوكاظ للنشر والتوزيع السعودية طبعة 1 1993.

34. ناجي عبد العظيم سعد مرشد، **تعديل السلوك العدواني للأطفال لعادين وذوي الاحتياجات الخاصة دليل للآباء والأمهات**، مكتبة زهراء الشرق،مصر، 2005.

35. ناصر أحمد الخولدة، رسمي عبد المالك رستم، **الأسرة وتربية الطفل**، ط1، دار الفكر، عمان، الأردن، 2010.

36. سرحان منير المرسي، **في اجتماعيات التربية**، دار النهضة العربية، بيروت، 1981.

37. عبد الله زاهي الرشدان، **التربية والتنشئة الإجتماعية**، مكتبة الفلاح بيروت، ط1، ب س.

38. سامية مصطفى الخشاب، **النظرية الإجتماعية ودراسة الأسرة**، الدار الدولية للإستثمارات الثقافية، القاهرة، 2008.

39. عبد الرؤوف الضبع، **علم الاجتماع العائلي "الأسرة العربية في عالم متغير**، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الجيزة، 2008.

40. عبد الكريم محمد الغريب، **البحث العلمي، تصميمي المنهج والإجراءات**، مكتبة نهضة الشروق، ط3، القاهرة 1996

41. عمار بوحوش ومحمد محمود ذنيبات، **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، ديوان المطبوعات الجامعية للجزائر، 1995.

42. عماد عبد الغني، **منهجية البحث في علم الاجتماع، الاشكاليات التقنيات، المقاربات**، دراسة الطليعة لطباعة والنشر، بيروت،2007.

43. فاخر عاقل، **التربية قديما وحديثا**، دار العلم للملايين، بيروت، 1981

44. صفوة مخطار رفيق، **الاسرة و اساليب تربية الطفل**، دار العلم و الثقافة و النشر و التوزيع، القاهرة ، 2004 .

45. عزي عبد الرحمان، **دراسات في نظرية الإتصال**، مركز الوحدة العربية بيروت، 2003.

46. زغير رشيد، **الانحراف والصحة النفسية**، دار الثقافة للنشر، عمان، الأردن، ب.ط، 2010.

47. قحطان أحمد الظاهر، **صعوبات التعلم**، دار وائل للنشر والطباعة والتوزيع،الأردن، 2004.

48. خيري خليل خيري الجليلي، **الخدمة الاجتماعية للاحداث المنحرفين**، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1994.

49. خيري خليل الجميلي، **الاتجاهات المعاصرة في دراسة الاسرة و الطفولة** ، مكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، 1993.

المراجع باللغة الأجنبية:

1. Debuest ,(S), La fUge et les Differantes significations ,de ce Compertment , in association de centres services du qubec, 1980.
2. English : Leaving Home : Atypology Of Runaways, Intarns-Action.1978.
3. Houmer. (L) : Communty-Based Resource ForRunaway Girls In Social , Case Work,1954 .
4. Kurtz;(D).Kurtz (G),Jarvis ,(s) :Problems Of Houmeless Youth, Empirical Findings and Human Service Work , 1991.
5. Loring,(P) :A Typoloy Of Adloescent Runawys, InChild and Adolescent SOCIAL Work Journal, 1988.
6. Miller (D)Coping With Impending Stress , psychphisiological and cognitive correlates of choice , in the society of psychphisiological research
7. Oleson (j) , Treating Street Yourth Somme Obeservtion , in child abuse and neglect ;1986.
8. Sharlin.(s), Mor-bara.(M):runazay Girls In Distress, motivation, Back-Ground and personality in adolescence,1992 .
9. sommer .(B): The troubled teen : Suicid . Drug use and Running away in women and health ،1973.
10. Strlein , (H): family Perspective On Adolescent Runways , In Mental Helth Digest , 1991.

المجلات:

1. حسن محمد بيومي على، "التغير والاستمرارية في أساليب الرعاية الوالدية بين مرحلتي الطفولة المبكرة والمراهقة المبكرة"، **المجلة المصرية للدراسات النفسية**، العدد 4، 2000.
2. نبيل حميدشة، **مجلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية**، جامعة سكيكدة الجزائر، العد الثامن، 2012.

المذكرات:

1. السـعيد بن عزة، عبد الحكيم عبد الباسـط علاوة، **التكامل الوظيفي بين الأسـرة وجماعة الرفاق في التنشئة الاجتماعية**، مذكرة نيل شهادة ماستر علم اجتماع التربية، ورقلة، الجزائر، 2017/2016.

2. أفنان محمد صادق حسان، **هروب الفتيات من منازل أسرهن ومعاناتهن بعد الهروب (ردود الفعل والمخاوف)** دراسة في الضفة الغربية بفلسطين، (رسالة ماجستير منشورة)، جامعة القدس، الموسم الجامعي 2014/2013م.
3. بلالي عبد الملك، **التربية الأبوية وعلاقتها بانحراف المراهقين**، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع الثقافي، قسم على الاجتماع والديموغرافيا، جامعة البليدة، السنة الجامعية 2007/2006.
4. دحماني سامية، **حجم الأسرة وتأثيره في التحصيل الدراسي لدى الطفل، دراسة ميدانية بمتوسطة زاغز زغلول العالية**، مشروع تخرج شهادة ماجستير في علم الاجتماع التربية، كلية العلوم الاجتماعية جامعة بسكرة، السنة الجامعية 2016/2015.
5. زرداني فتيحة، **عنف الوالدين الممارس ضد الفتاة وعلاقته بهروبها من البيت العائلي**، رسالة ماجستير في علم الاجتماع تخصص جريمة وانحراف منشورة، جامعة البليدة-2-، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الموسم الجامعي 2016-2017.
6. زريطة شريف تاثير **جماعة الرفاق على التنشئة الاجتماعية للآبناء**، دراسة ميدانية بولاية بسكرة، شهادة ماجستير، جامعة بسكرة، 2008.
7. كوثر ابراهيمي، **أثر جماعة الأقران على مستوى امتثال الطفل (4-8 سنوات)**، مذكرة ماجستير(منشورة)، جامعة بسكرة، الجزائر، 2013.
8. موسى نجيب موسى، **أساليب المعاملة الوالدية للأطفال الموهوبين**، رسالة ماجستير منشورة، دراسة مطبقة على مركز سوزان مبارك الاستكشافي للعلوم، كلية الخدمة الاجماعية، جامعة حلوان، 2003.
9. فتيحة كركوش، **المحددات النفسية والاجتماعية لظاهرة الهروب من البيت العائلي** "دراسة ميدانية حول هروب الفتيات من البيت العائلي"، أطروحة دكتوراه في علم النفس الاجتماعي منشورة، جامعة الجزائر-2-، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الموسم الجامعي 2007- 2008.
10. صليحة لكحل، **الادماج وعلاقته بالعود للسوك الاجرامي لدى الأمهات العازبات**، رسالة ماجستير، لعلم الاجتماع الجريمة والانحراف، جامعة سعد دحلب،2010/2009
11. غزالي محمد علاء الدين، بلعربي عبد الكريم، **الأسرة الجزائرية وهروب الفتيات المراهقات من البيت**، (مذكرة ماستر غير منشورة) تخصص علم الاجتماع العنف والعقاب، قسم علم الاجتماع، جامعة البليدة، الموسم الجامعي 2015/2014.

12. شريف زريطة، **تأثير جماعة الرفاق على التنشئة الاجتماعية للأبناء**، مذكرة ماجستير منشورة، جامعة بسكرة، الجزائر، 2013.

القوانين:

- **القانون رقم 12/15:** مؤرخ في 28 رمضان عام 1436 الموافق لـ 15 جويلية 2015، الخاص بحماية الطفل، المادة 2 الفقرة 1.

المواقع الإلكترونية:

1. إســـلام أون لاين، نـت، ســـوريـا، **هروب الفتيـات...، من يملـك الحلول؟**29-04-2014. https://islamonline.ne
2. إســـلام أون لاين، نـت، مصـــر، **المـدن المتوحشـــة تغترس البنـات**، 25-05-2014. https://islamonline.ne
3. إسلام أون لاين، نت، **هروب الفتيات .... خطئ مشترك**، 05-03-2014 https://islamonline.ne.

دليل المقابلة

تاريخ المقابلة: .....

مكان المقابلة: .....

مدة المقابلة: .....

المحور الأول: البيانات الشخصية.

1. الجنس: ذكر أنثى
2. السن: .....
3. المستوى التعليمي: إبتدائي متوسط ثانوي
4. نوع الأسرة: ممتدة نواة
5. كم كان سنك في أول تجربة هروب؟
6. كم عدد مرات هروبك من المنزل العائلي؟
7. ما هي الأسباب الذي دفعتك للهروب من المنزل العائلي؟

في أول هروب: .....

8. في الهروب الأخير: .....
9. هل كان هروبك من المنزل: عشوائي مخطط له

فردي جماعي

المحور الثاني: أثر أساليب المعاملة الوالدية على هروب الطفل من المنزل العائلي.

1. هل والديك: يعيشان معا مطلقان أحدهما متوفي
2. الحالة الاقتصادية للأسرة: فقيرة متوسطة غنية
3. المستوى التعليمي للأبوين:

الأب: أمي يقرأ ويكتب إبتدائي متوسط ثانوي جامعي آخر: .....

الأم: أمي يقرأ ويكتب إبتدائي متوسط ثانوي جامعي آخر: .....

4. كم عدد الإخوة؟
5. ما هو ترتيبك بين الإخوة؟
6. هل كنت تشعر أن والديك؟

يهتمان بك بدرجة كافية يستخدمان اسلوب العدالة في المعاملة بين أفراد أسرتك

يحبانك بصورة اقل من إخوتك لا يرغبان بك كإبن(ة)

يستخدمان أسلوب القسوة والتسلط معك

آخر أذكره: .....

7. هل كان الوالدان أو أحدهما يلجآن إلى القسوة والتسامح بالنسبة للسلوك نفسه بدون مبرر معقول؟
8. هل للوالدين قوانين واضحة حول ما يجب أن تفعله ولا يجب أن تفعله في البيت وخارجه؟

المحور الثالث: تأثير جماعة الرفاق على هروب الطفل من المنزل العائلي

1. هل لديك أصدقاء؟ نعم لا
2. هل أصدقائك؟

ذكور إناث من نفس الفئة العمرية أكبر منك

3. هل تقضي معظم أوقاتك معهم؟ وأين تمضون هذا الوقت؟
4. كيف تصف أصدقائك؟
5. هل سبق وأن خططت للهروب من المنزل العائلي رفقة أصدقائك؟
6. إلى أين كنت تذهب أثناء فترة الهروب؟
7. هل بعد هروبك من المنزل تعرضت إلى؟

إعتداء جسدي إعتداء جنسي أمور أخرى: .....

8. هل انت نادم على هروبك من المنزل العائلي؟ ولماذا.